الشيخ ابن عثيمين وابن جبرين وابن قعود وعاقبة من ينهشون اعراض الدعاة

مشكلة البدون في المجتمع الكويتي وضرورة الحل

الثلاثاء ١٣ ذو القعدة ١٤١٣هـ الموافق ٤ مايو ١٩٩٣م العدد ١٠٤٨ السنة ٢٤

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين ف... العالم

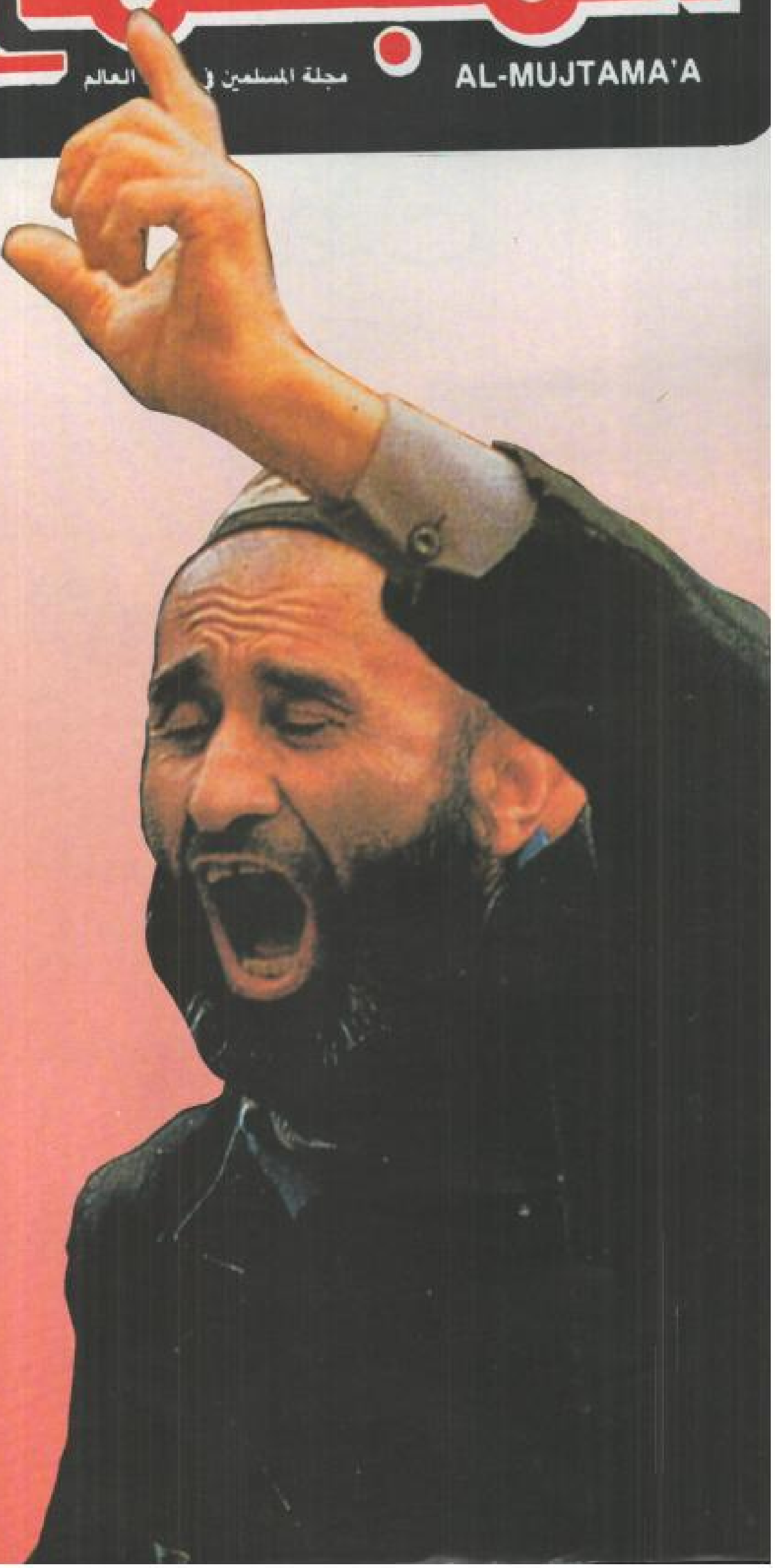

طاجيكستان وبداية حرب الابادة لمسلمي آسيا الوسطى

مكيّفاتنا كالطبيعة

توفّر لك

الراحة في الظلّ

سانيو تقدم لك تشكيلة من مكيفات الهواء بموديلات السقف ، الحائط والأرضي لتختار منها ما يناسبك في العمل أو المنزل ولكي تتلاءم وطراز المفروشات الخاصة بكل غرفة . متوفرة بأحجام من 12000 إلى 44500 بي تي يو ... مع وحدة تحكم متطورة (سلكية لاسلكية (ريموت كونترول) ، تحتوي على عدة مميزات لتسهيل عملية التشغيل الاوتوماتيكي .

مكيف هواء للسقف شبه مخفي (كاسيت) مع دفع الهواء في 2 ، 3 ، أو 4 اتجاهات . يتلاءم مع الديكور

مكيف هواء للسقف شبه مخفي (كاسيت) مع دفع الهواء باتجاهين ، مقاسات نحيفة تتلاءم مع أي ديكور داخلي .

طراز التعليق في السقف مع موزع هواء اوتوماتيكي .

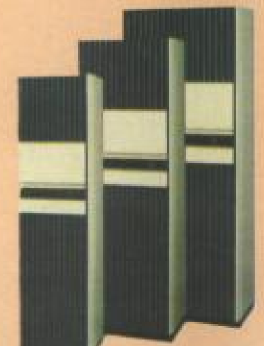

مكيف هواء طراز عمودي مع حرية التصرف لوضعه في المكان المناسب .

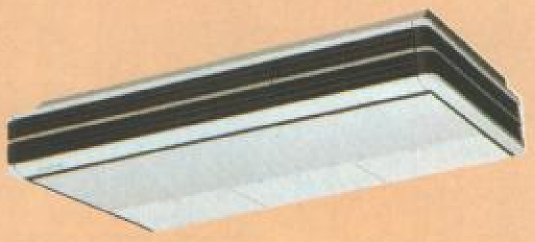

طراز التعليق في السقف مع موزع هواء اوتوماتيكي .

وحدات التحكم المتطورة

لاسلكية

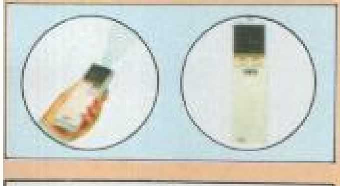

مكيف هواء طراز أرضي

مكيف هواء طراز الحائط .

سانيو لمكيفات الهواء
الشويخ - قرب شبرة الخضار
تليفون : 48 47 628 - 48 43 354 - 48 43 365

الوكيل العام :
شركة مخزن التجهيزات
ذ.م.م. س.ت 8878

سانيو
SANYO

خدمة إحتساب مقدار زكاة الذهب

وزن الذهب

إخراج زكاته

تحصيله

متوفر ميزان الذهب في :

- مقر بيت الزكاة بالسالمية - تلفون ٥٦٢٨٧٠٠
- لدى مندوب بيت الزكاة - تلفون ٥٦٤٢٥٨٣
- الوحدة المتنقلة بالقرب من ضاحية عبد الله السالم - تلفون ٩٠٢٢٢٨٤

بالزكاة والخيرات ... نحقق الكثير

بيت الزكاة

هاتف : ٥٦٢٢٢٢٤

AL - MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الثلاثاء ١٣ ذو القعدة ١٤١٣هـ الموافق ٤ مايو ١٩٩٣م العدد ١٠٤٨ السنة ٢٤

كلمة المحرر

ليست البوسنة والهرسك وحدها التي يباد فيها المسلمون بطرق وحشية واساليب جهنمية تقوم بها فئة حاقدة على الاسلام والمسلمين يشجعها صمت المجتمع الدولي على ما تقوم به من جرائم، وانما هناك بقاع اخرى كثيرة يخضع المسلمون فيها للابادة بطرق لا تختلف كثيرا عن الطرق التي يباد بها المسلمون في البوسنة، لكن لا ندري اهي مصادفة ام جزء من المؤامرة ان يتوافق ابادة المسلمين في البوسنة على ايدي الصرب الارثوذوكس مع ابادة المسلمين في طاجيكستان على ايدي الروس الارثوذوكس ومن والاهم من بقايا الشيوعية وفلولها.

المأساة في طاجيكستان الآن لا تقل في حجمها عن المأساة في البوسنة غير ان الاعلام العالمي لم يعط للمأساة في طاجيكستان حقها ولم يسلط عليها الاضواء بالقدر الكافي حتى الان، وفي هذا العدد نطرح مأساة مسلمي طاجيكستان وابعادها وهل هي بداية لحرب ابادة يقوم بها الروس وازلامهم لمسلمي آسيا الوسطى؟

في هذا العدد

● الافتتاحيـــــة	٦
● طاجيكستان وبداية حرب الإبادة لمسلمي آسيا الوسطى	١٨
● حملة علمانية مسعورة ضد جامعة القاهرة ود.عبد الصبورشاهين	٢٨
● الأصولية وتشكيل العالم الحديث في مؤتمر بجامعة شيكاغو	٢٩
● ابن عثيمين «عاقبة من ينهشون أعراض الدعاة»	٣٠
● ارتيريا .. ماذا بعد الاستفتاء...؟	٤٠

رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

مدير التحرير
أحمد منصور

المراسلون

مصر: بدر محمد بدر
السعودية: عبدالعزيز الجبرين
زغرب: أسعد طه
فرنسا: محمد الغمقي
الجزائر: سليمان شنين
لبنان: جمال شبيب
الأردن: عاطف الجولاني
قطر: حسن علي دبا
اليمن: ناصر يحيى
واشنطن: أحمد يوسف
المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير: هاتف ٢٥١٩٥٣٩ – ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

الاسعار

الكويت ـ ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ قطر ٥ ريالات.
باقي الدول العربية دولار اميركي واحد ـ الدول الأجنبية دولار ونصف.

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد
الكويت ١٥ دينارا كويتيا
الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا
الدول الاجنبية ٢٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية ٤٥ دينارا كويتيا
ت: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

إسلامية ـ اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

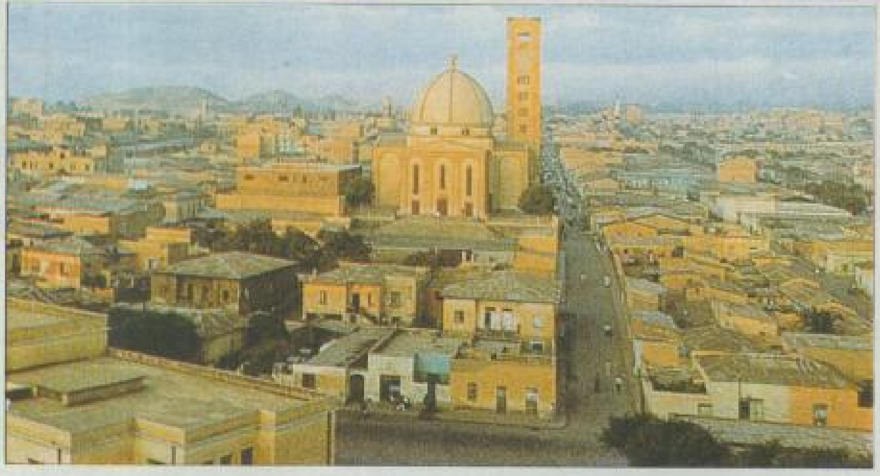

اريتريا ماذا بعد الاستفتاء؟ (٤٠)

حملة علمانية مسعورة ضد
د. عبد الصبور شاهين (٢٨)

تقسيم العالم الاسلامي..
نظرة اخرى (٢٤)

باختصار

من هم الارهابيون ؟

فجأة غيرت وسائل الاعلام الغربية مصطلح «الاصوليين» الذي كانت تطلقه على الاسلاميين الى مصطلح جديد هو «الارهابيون» او «المتطرفون» ودون وعي او تفكير او ادراك قامت وسائل الاعلام في معظم الدول العربية بترديد المصطلح الجديد ووصف الاسلاميين به وكأنها ابواق للاعلام الغربي الذي تسيطر عليه الصهيونية العالمية وتوجه وسائله كيفما شاءت، واطلاق المصطلحات الجديدة على الاسلاميين سواء وصفهم بالارهابيين او المتطرفين بدأ اول ما بدأ على يد المخابرات الاسرائيلية التي تنسق مع المخابرات الامريكية والغربية الآن لضرب الصحوة الاسلامية باعتبارها هي الخطر الاول على الكيان الصهيوني ويتم هذا الان عن طريق استعداء بعض حكومات الدول العربية والاسلامية ضد الاسلاميين ووصف كل من يأمر بالمعروف او ينهى عن المنكر بأنه «متطرف» وكل من ينادي بتطبيق شريعة الله وتحكيم كتابه بأنه «ارهابي» واصبح الشباب المسلم في بعض الاقطار يتم تصفيتهم في الشوارع على ايدي رجال الامن بدعوى انهم متطرفون او ارهابيون حتى وصل الحال بأحد ضباط الامن في احدى الدول العربية ان قام باطلاق الرصاص على احد خطباء الجمعة وهو يلقي خطبته امام الناس في المسجد فمن هم الارهابيون حقا؟ أهؤلاء الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويطالبون بتحكيم شريعة الله؟ أم هؤلاء الذين يفتحون في بلادهم المراقص ودور اللهو واندية القمار والفساد ويقتلون الابرياء ويزجون بهم في السجون ويحكمون شعوبهم بالحديد والنار وشريعة الطاغوت فأي هؤلاء هم الارهابيون؟؟!!!

الاعلانات

يتم الاتفاق بشأنها مع الادارة

الاشتراكات والتوزيع والاعلانات :
هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

هاتف مجاني من كافة انحاء المملكة ت : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
جدة ت : ٦٥٣٠٩٠٩
الرياض : ٤٩١٦٧٤١
الدمام ت : ٨٢٧٢٥٧٥
مكة المكرمة ت : ٥٤٥٩٩٠٠
المدينة المنورة : ٨٢٢٨١٨٧

وكلاء التوزيع

الكويت ، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ فاكس ٤٧٢٤٥٥٥
قطر ، مكتبة دار الثقافة ت: ٤٤١٤١٨٢
البحرين ، مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦
الامارات ، مؤسسة العين للاعلان والتوزيع
ابوظبي ت : ٣٢٠١١٥
سلطنة عمان، مكتبة الثقافة الاسلامية ت : ٢٩٢٩٢٤ ـ صلالة

الافتتاحية

مشكل

فيما تتداول الأوساط السياسية في الكويت مشكلة البدون، تظل الرؤى السياسية لحل هذه المشكلة مختلفة بين قطاعات المجتمع المختلفة.

إذ أن هذه القضية تشكل تعقيدا اجتماعيا وإنسانيا في نسيج التركيبة السكانية في الكويت وقد وعدت السلطة السياسية مرات عديدة بحلها، ولكن لا يوجد حل جذري دون خسائر اجتماعية. وربما يؤدي ذلك الى تهييج بعض هواة الاثارة السياسية في الداخل والخارج ، ويهمنا كثيرا ان تحل هذه المشكلة المعقدة والتي كان تردد القرار السياسي في حلها سببا في تفاقمها وتضخمها.

فبالرغم من انخفاض اعداد هذه الفئة من (٢١٩٩٤٢) قبل ١٩٩٠/٨/٢ الى (١١٦٦٩٤) الآن وهو ما يمثل ٥٣٪ من هذه الفئة فانها تظل مشكلة باقية.

لقد نادى الإسلام في مواطن عدة من كتاب الله وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم بكرامة المسلم وحق الإنسان في الحياة بصورة كريمة، والدستور الكويتي نادى في الكثير من مواده بالمساواة والعدل والإنسانية، وظلت الكويت ومازالت مأوى للشرفاء والمخلصين والصادقين.

ومن العدل والمساواة أن تذوب ظاهرة البدون إلى نسيج اجتماعي منسجم مع التركيبة السكانية في الكويت دون إخلال بأسس هذا المجتمع وثباته واستقراره.

إن الرغبة الصادقة والحلول التي تبنى على تحليل علمي اجتماعي لن يعدم معه الحل القانوني لهذه الظاهرة.

هؤلاء الناس الذين يشكلون ظاهرة اجتماعية في الكويت كثير منهم قد ظلموا لأسباب إدارية او قانونية بالرغم من احقيتهم بالجنسية الكويتية والبعض الآخر أظهر ولاءه وشرف مقصده والبعض يمكن أن يوضع امام حقيقة وضعه بصورة جادة وحازمة.

لقد نمى هؤلاء الناس وولد كثير منهم ودرس أبناؤهم في مدارس الكويت وتخرجوا منها كما توظفت مجموعة كبيرة منهم في وظائف أمنية في الداخلية والدفاع وغيرها من مؤسسات الدولة.

وهذه القضية يمكن حلها وفق معايير محددة وثابتة قائمة على التالي في تصورنا :

..بدون وضرورة الحل

أولها : العدالة والمساواة :

فهناك كويتيون رفض آباؤهم أن يتجنسوا إما لأسباب خاصة بهم أو لانهم يعتقدون بأحقيتهم بالجنسية الأولى وقد عرضت عليهم الثانية ورفضوها وبعد وفاتهم تحمل تبعات هذا الموقف أبناؤهم ويمكن فرز هذه الفئة بصورة جادة وقانونية.

وهناك من الكويتيين من يحمل أعمامهم وأمهاتهم الجنسية الكويتية ولم يتجنسوا بسبب وفاة الأب قبل قانون الجنسية وهؤلاء من العدل إنصافهم.

ثانيها : مبدأ الإحلال السكاني :

فالكويت لايزال مايقارب ٥٠٪ من سكانها من العمالة الوافدة وغالب هذه العمالة إما عربية مؤقتة او أجنبية ويمكن استبدال هذه العمالة الوافدة بنسيج اجتماعي امتص خصائص المجتمع الكويتي وتكيف معه وكثير من هؤلاء ممن قدم خدمات جليلة للبلد ولم يسجل عليه جرائم مخلة بالشرف او الامانة وهم معلمون وشرطة وجنود في الجيش وهؤلاء يمكن منحهم الاقامة الدائمة وفق جدول زمني ومدة زمنية وشروط معينة يمكن تجنيسهم بعد ذلك ويساعد ذلك في زيادة النسبة السكانية للكويتيين.

وهذه الفئة ستحرص كل الحرص على تربية ابنائها على الاخلاص للوطن وستكون اكثر تماسكا مع المجتمع الكويتي.

ثالثها : مبدأ تصحيح الوضع القانوني :

ولاشك ان هناك فئة طارئة على المجتمع الكويتي ضمن هذه الشريحة السكانية وقد اثبت الاحتلال العراقي ذلك، وكذلك الاجراءات التي اتبعتها الحكومة والتي سبقت هذا الاحتلال، حيث انخفضت نسبة البدون الى ٥٣٪ مما يعني ان شريحة كبيرة مازالت تحمل جنسية بلدها التي وفدت منها، واذا نظرنا الى التحليل الاحصائي لهذه الفئة وفق ما اوضحه وزير المالية والتخطيط ناصر الروضان في رده على سؤال برلماني وجه اليه حيث بلغت نسبتهم ٤٧ .٧٨٪ قبل الغزو و٧١٪ بعد الغزو في المناطق الشمالية.

اما المناطق الجنوبية المتاخمة لحدود السعودية فقد كانت نسبتهم ١٧٪ قبل الغزو و٨٪ بعد الغزو.

مما يعني ان غالبية منهم نزحوا من العراق وهؤلاء يمكن ان يصححوا اوضاعهم القانونية بطريقة رسمية وتعطى لهم فرصة وفق مدة زمنية محددة ويبلغون رسميا بها ويمكن معاملتهم كوافدين اذا اثبتوا جنسياتهم الرسمية وان يصححوا اوضاعهم بالتنسيق مع المنظمات الدولية والحكومة الكويتية.

رابعها : التدرج :

بالرغم من ايماننا ان جنسية المسلم عقيدته وان الشريعة في احكامها مبنية على العقيدة اساسا والعقيدة ترسخ مبدأ الاخوة والتكافل بين المسلمين اينما وكيفما كانوا وان مفهوم الجنسية في الاسلام قائم على العقيدة في مرتكزين

الاول : هو الولاء والبراء.

والثاني : الحقوق الشرعية الواجبة على المسلمين بالاخوة المتكاملة والمتضامنة.

ومن ثم تنطلق الشريعة لترسخ هذا المفهوم لتنسب الجنسية للمسلم في اي بقعة اسلامية على اساس العقيدة الاسلامية.

ولكن هذا لا يعني ان نتدرج في تهيئة اشكال العقد الاجتماعي لتتوازن مع الشريعة الاسلامية ويتكامل الفهم والنضوج وتتهيأ الظروف والمناخ الامني والمستقر للمسلمين على هذه الارض.

وعليه فإن التدرج الزمني لحل هذه المشكلة مهم ولكن وفق اطار قانوني سليم يقوم على العدالة والمساواة والاخوة الاسلامية الصادقة.

وبعد فان قدرة النظام السياسي في الكويت (حكومة ومجلس امة) على اذابة الجنسيات المختلفة وتنسيقها في نسيج المجتمع يعد نقلة حضارية انسانية واسلامية، اننا لسنا وحدنا الذين نعيش مثل هذه المشكلة فهناك دول كثيرة صغيرة وكبيرة وخصوصا الاقليات في اوروبا والولايات المتحدة مازالت تعيش مثل هذه المشكلات لكنها تجد لها حلا قانونيا وعدلا دستوريا.

ان حل هذه المشكلة يحتاج الى تجرد وشجاعة لاتخاذ حل اقل تكلفة واكثر أمنا واوسع عدلا ورحمة ومودة.

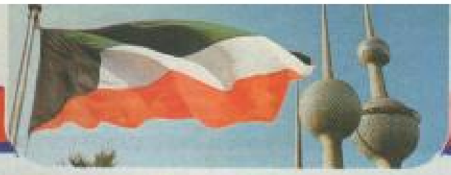

في الصميم :

تقرير صندوق النقد!!

* اشارت الزميلة الوطن في عددها الصادر يوم الثلاثاء بتاريخ ٢٧ ابريل ١٩٩٣ الى تقرير صندوق النقد الدولي المرسل للحكومة الكويتية والذي يوصي بتقليص حجم العمالة في القطاع الحكومي وتخفيض مستويات اجورها وتقليص الدعم الحكومي للقطاع غير النفطي ورفع اسعار الوقود ورسوم الخدمات والمرافق بسبب تضخم قاعدة المصروفات وعدم قدرة الايرادات العامة على تحملها!!

وبين التقرير بأن التراجع الملحوظ في الاحتياطيات الرسمية «كانت ١٠٠ مليار دولار قبل الغزو والان ٤٠ مليار دولار فقط!» ترتب عليه عدة آثار سلبية انعكست على الثقة الدولية والمحلية في كل من الاقتصاد المحلي والعملة الوطنية.

وطالب التقرير باتباع سياسات تصحيحية لوقف تاكل الاحتياطيات والبدء بعملية اعادة بناء الاصول الرسمية ليتحول الوضع العام للميزانية الى الفائض في اقصر فترة ممكنة!!

* فاذا صح هذا التقرير - ونتمنى ان لا يكون صحيحا - فان المستقبل الاقتصادي للكويت بدأ يتجه الى مسار مظلم لا يعلم مداه الا الله والعالمون ببواطن الامور الاقتصادية والمالية!!

واذا صح هذا التقرير فكيف لنا ان نفسر - ونرجو من وزير المالية ان يعطي لنا تفسيرا واضحا حول المساعدات والقروض التي اعطيت منذ تحرير الكويت وحتى يومنا هذا!!

مليار دولار لروسيا و٥٠٠ مليون دولار للدولة الفلانية!! ٣٠٠ مليون للدولة الفلانية، ١٥٠ مليون للدولة الفلانية!!

فهل يعقل هذا؟!! نحن مع اعطاء القروض للدول المحتاجة والتي وقفت معنا في محنتنا ولا ننسى الدور الذي قامت به وسيظل محفورا في تاريخ وذكرى الكويتيين.. ولكن!!

في عرف الدول وكما هو معلوم ان الدول التي تخرج من الكوارث والحروب تأتي اليها المساعدات المالية والانسانية من كل مكان!!

اما نحن فلا زلنا نصرف يمينا وشمالا وبدون وعي!!

ماذا عملت الدولة والحكومة لبيوت واهالي فيلكا منذ التحرير وحتى الان يعيشون خارج بيوتهم؟!!

اليست هذه من المفارقات المضحكة المبكية في نفس الوقت؟!!

وماذا اعطت الحكومة لاصحاب البيوت التي احرقها العراقيون في منطقة الروضة عندما دخلوا عليهم في الساعة الخامسة صباحا فدخلوا عليهم في بيوتهم دون استئذان او مراعاة لحرمة النساء والبنات والاولاد فدخلوا كالكلاب المسعورة وطردوا اهالي البيوت خارج بيوتهم واشعلوا النيران في بيوتهم وقلوبهم تتفطر وعيونهم تبكي دما وحزنا وكمدا؟!!

اليس هؤلاء اولى بالتعويض؟! ام لانهم ضعفاء وفقراء ولا يسمع شكواهم الا من لا تخفى عليه خافية؟!!

بل ماذا عملت الدولة للمتضررين من اصحاب المحلات التجارية واصحاب المزارع في العبدلي والوفرة الذين تظاهروا اخيرا ليعبروا عن غضبهم ولسوء وسلبية موقف الحكومة تجاههم

اخيرا اننا نطالب النواب في مجلس الامة ان تقفوا وقفة حازمة وحاسمة تجاه هذا التلاعب بالمال العام وانها مسؤولية النواب امام الله وامام الشعب الذي اختارهم وتوسم فيهم الخير ورأى فيهم خير من يراقب ويحاسب الحكومة في تقصيرها.. وهل هناك تقصير اكبر من ذلك؟!!

والله يقول :

«والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون»

عبد الرزاق شمس الدين

لجنة الدعوة الاسلامية حققت هدفها من جمع التبرعات

كتب منيف العنزي :

ذكر عبد اللطيف الهاجري نائب رئيس لجنة الدعوة الاسلامية بأن جهود الاخوة في اللجنة للحملة الخيرية لجمع التبرعات والزكوات في شهر رمضان المبارك من اجل اخواننا المسلمين في كشمير والمهاجرين الطاجيك وباقي مناطق عمل اللجنة قد اثمرت وحققت نتائجها المرجوة منها، هذا ما شاهده عن قرب اعضاء اللجنة في مكاتبنا الاقليمية هناك، لقد سمعوا الدعاء من الايتام والمساكين والارامل والفقراء للكويت واهلها الطيبين، ويأتي هذا النجاح بفضل الله عز وجل ثم بتفاعل اهل الخير في بلد الخير والعطاء مع مآسي اخوانهم المحتاجين في كشمير والجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى، لقد كانت تبرعاتهم بمثابة رسالة واضحة اليهم بأن اخوانهم يشاركونهم الآمهم ويعملون على تخفيفها.

واهاب الهاجري بالدور الكبير الذي قامت به وزارة الاوقاف من عون ومساعدة مادية ومعنوية لاخواننا المهاجرين.

فأبشروا يا اهل الخير في الكويت لقد انفقتم لوجه الله «إن الله لا يضيع اجر من احسن عملا».

واضاف الهاجري لقد قامت لجنة الدعوة الاسلامية طيلة الشهر الكريم بتقديم ولائم افطار للصائمين في المخيمات الكشميرية وبعض الاسر الافغانية الفقيرة وطلبة العلم والمهاجرين الطاجيك في ولاية كندز في شمال افغانستان

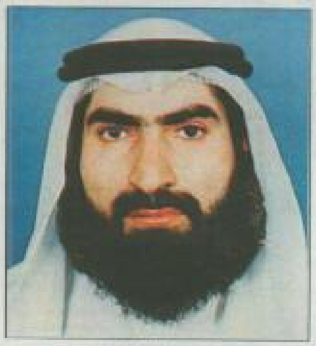

عبد اللطيف الهاجري

الذين فروا من بطش الشيوعيين الذين استولوا على البلاد بانقلاب عسكري بمساندة القوات المسلحة الروسية ويعيشون الان في مخيمات بشمال افغانستان يفتقدون فيها ابسط ضروريات الحياة العادية، وقد بلغ اجمالي المبالغ التي صرفت لولائم الافطار في كل من باكستان وافغانستان بـ ٢٣,٥٠٠ د.ك (فقط ثلاثة وعشرين الف وخمسمائة دينار) استفادت منها ٦٢ الف اسرة (اثنتان وستين الف اسرة تقريبا) وتتضمن الوجبة الواحدة (ارز ولحم او دجاج وعدس وتمر وخبز وفاكهة)، واهاب الهاجري بالدور الكبير الذي يقوم به بيت الزكاة الكويتي من مساندة اعمال الخير حيث قام بالمساهمة في هذا المشروع «مشروع افطار الصائم» بتقديم المبالغ من اجل مساعدة اخواننا هناك.

وفي ختام تصريحه دعا الهاجري الله العلي القدير ان تكون صدقاتكم كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم عن عقبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الصدقة لتطفىء عن اهلها حر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته» اخرجه الطبراني

ندبات في وجه الكويت

بقلم : طارق الحمود

عندما أثارت بعض وسائل الإعلام الأجنبية وبعض الصحف الغربية، بعد التحرير مباشرة موضوع حدوث انتهاكات لحقوق الإنسان في الكويت المحررة، كان التبرير الواقعي والمنطقي انذاك هو أن وجود عناصر مؤيدة للاحتلال، كان هدفا للانتقام من المقاومة الكويتية وبعض المواطنين الذين عانوا انواع البطش والهوان من الاحتلال، وان ما حصل انذاك قد حصل - وبصورة اكثر عنفا وشدة - في دول كثيرة متحضرة بعد تحريرها من الاحتلال الأجنبي وأقرب مثال ما حصل في فرنسا المحررة من براثن الاحتلال النازي.

إلا أن دوائر الإعلام الغربية وبالذات التلفزيون والصحافة عادت مؤخرا لتضع الكويت مرة أخرى تحت المجهر، لتكبير ما تعتبره انتهاكا لحقوق الإنسان، وأبرز مثال كان ما أثارته هذه الدوائر عن سوء معاملة الخدم لدى المجتمع الكويتي ودوافع هذه الحملة الإعلامية تتعدد بتعدد هويات من يقفون وراءها، فهناك من يتحرك بدافع الحرص الحقيقي على حقوق الإنسان باعتبار الحفاظ على كيانه مهمة إنسانية عالمية، وتتمثل هذه الجهات في منظمات حقوق الإنسان الدولية المختلفة وبعضها الآخر يتحرك بدوافع تشويه المجتمع العربي والإسلامي عموما - بإلصاق أية صور بشعة وكريهة من سوء التعامل الإنساني بأفراد هذا المجتمع، ويغذي هذه الحملة «اللوبي اليهودي» المتنفذ في الولايات المتحدة وأوروبا، ويحرص على تتابع واستمرار وتنويع أشكال ومواضيع الاتهام الذي يلصق بالعالم والمجتمع العربي والإسلامي، وأبرزها هذه الأيام تهمة التطرف والعنف والإرهاب.

بين الانكار الرسمي والواقع

المتابع لرد الفعل الرسمي تجاه حملات التشويه الإعلامي الغربي يجد نغمة واحدة تتكرر وهي النفي القاطع لوقوع اية مخالفات او انتهاكات لحقوق الإنسان، ويكتفي بتصريح المسؤول الرسمي وكأنه سوف يغسل من ادمغة ملايين المشاهدين والقراء عشرات البرامج التلفزيونية والمواد الصحفية! والحقيقة انه يزيد تاكيدها في اذهانهم، خاصة وانهم اعتادوا على سماع النفي القاطع للتهم من الأنظمة القمعية وأبرزها النظام العراقي، الذي يكرر نفيه لوجود أسرى كويتيين لديه، أو انتهاكه لأرواح وحقوق افراد شعبه انفسهم.

وهكذا يبدو ان اعلامنا متاخر عن الإعلام الخارجي بشكل خطير للغاية، وإن كان الوزير الحالي قد ابتدأ بخطوات بسيطة قد تثمر بعد وقت طويل وجهد جهيد، إلا أن المقام ليس مقام الحديث عن الإعلام، وإنما عن مايمكن أن يشكل ارضية خصبة لاتهام الكويت بحقوق الإنسان، من واقع بعض الممارسات والمظاهر الخاطئة والتي تصب في هذا الاتجاه.

صور سلبية لمعاملة الوافد

سوف لن نتطرق لما يمكن ان ينسب إلى أفراد الشعب ا لكويتي من تهمة إساءة معاملة الخدم على اعتبار ان تضخيم الإعلام الغربي لها كان مقصودا، فقد يحدث في أي مجتمع آخر يكثر وجود الخدم فيه ، ممارسات خاطئة وإساءة معاملتهم، غير أن الوضع في الكويت لايشكل ظاهرة ملموسة ومنتشرة بقدر ما هو حوادث وحالات فردية، تعتبر نسبية قياسا الى حجم العمالة الخادمة في المنازل.

غير ان الوضع يختلف بالنسبة للحكومة فقد يبرر حصول انتهاك وتعد من مواطن على خادم باعتباره حادثة فردية مخالفة لقانون إلا أن الأمر الذي لايمكن تبريره هو أن تكون هناك نظم ولوائح وقوانين من الحكومة تشكل اجحافا بحق الوافد.

إجراءات مجحفة بحق الوافد

لعل الحمى التي انتابت الحكومة في تقليص عدد الوافدين لتحقيق الموازنة بينهم وبين العنصر الوطني هي نتيجة طبيعية لأخطائها الكثيرة في بداية التحرير عندما سمحت بدخول اعداد كبيرة من الوافدين إلى البلاد بحجة الحاجة الى العمالة لإعادة الإعمار.

وامتدادا لهذه الاخطاء فقد جاء فرض الحكومة للرسوم الباهظة على اقامة الوافد ليشكل محورا اساسيا في سياسة غير حكيمة تجاه هذا الوافد واشعاره بالتمييز البغيض، وان وجوده في البلاد سيصبح مكلفا خصوصا إذا كانت معه اسرته مما قد يضطره في النهاية الى الرحيل.

ومثل هذه العقلية والسياسة غير الحكيمة في التعامل مع الوافد كأنها تريد للوافد ان يشعر بحقد وكراهية تجاه الكويتي المرفه والذي يعيش بوضع افضل منه دون أن يتحمل اية رسوم من أي نوع بل كأنها تريد أن تقول ان الكويت هي جنة الله الموعودة ولن تستطيع البقاء بها إلا بعد ان تدفع الثمن الباهظ لذلك.

وكأن ما سخر له الإعلام العراقي إبان الاحتلال جميع اسلحته وقدراته من تشويه لصورة المجتمع والفرد الكويتي وفشل في تحقيقه كاملا جاءت الحكومة لتحققه بسياستها التمييزية الجديدة.

تقدير الوافد عنصر قوة للمجتمع

في مجتمع صغير كالمجتمع الكويتي هناك ارتكاز كبير على مقدرة ومجهود الوافد وانتاجه الخدمي والوظيفي والفني للمجتمع وبالتالي فإن تقديره التقدير المقبول وإعطاءه الوضع اللائق له سوف يشكل عنصر قوة واستقرار لهذا المجتمع وليس بالضرورة ان تمر سياسة تحقيق التوازن السكاني عبر تطفيش» الوافد بارهاقه في تحمل الرسوم المختلفة مما يجعله يفكر بالرحيل، فالحكومة عليها أن تضبط عملية ادخال العمالة منذ البداية وحتى الآن لايزال هناك خلل كبير ولم يحصل أن تمت محاسبة العديد ممن تاجروا بالاقامات على حساب مصلحة البلد.

نحن لسنا ضد وضع رسوم اقامة على الوافد من حيث المبدأ فهذا موجود في جميع بلاد العالم وإنما يجب ان تكون هذه الرسوم رمزية أو في حدود المعقول لا ان تكون بهذا الارتفاع الباهظ والمرهق جدا للوافد إذا أردنا له أن يحب البلد التي يقيم فيها وأن ينتج له عصارة مجهوده كما ينتج لها أحد ابنائها الأوفياء.

افتتاح الندوة الفقهية الثالثة التي ينظمها بيت التمويل الكويتي بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

د. عبد الله الهاجري

احمد بزيع الياسين

كتب ـ جزاع العدواني

برعاية وزير التجارية والصناعة الدكتور/ عبدالله راشد الهاجري افتتح بيت التمويل الكويتي ندوته الفقهية في الفترة ما بين ٢٧ إلى ٢٩ ابريل ٩٣ ويأتي افتتاح هذه الندوة تمشيا مع الأهداف العامة لبيت التمويل الكويتي في نشر مفاهيم الاقتصاد الإسلامي، وخدمة فقه المعاملات.

ويستضيف مايقارب من ثلاثين شخصية علمية اكاديمية متخصصة في العلوم الشرعية وفقه الاقتصاد الإسلامي بالإضافة الى ممثلي المؤسسات والمصارف الإسلامية في الدول العربية حيث يشارك ضيوف من السعودية وقطر والإمارات والبحرين ومن السودان والأردن ولبنان وتونس وتركيا.

موضوعات الندوة الفقهية الثالثة :

١ ـ التأمين على الحياة ومستجدات العقود.

٢ ـ البدائل الشرعية لسندات الخزانة العامة والخاصة.

٣ ـ تحديد الضوابط التي تحكم عقد صيانة العين المؤجرة وتبعة ذلك على المؤجر والمستأجر.

٤ ـ اقتراض الاسهم او رهنها أو بيعها مرابحة أو تأجيرها.

٥ ـ المرابحة في المنافع والخدمات.

٦ ـ الربط بين التصرفات والعقود في اتفاق واحد.

الفتاوى المقدمة

١ ـ متى يكون عرض السعر إيجابا؟

٢ ـ في بيوع المرابحة تنتقل ملكية المبيع الى المشتري وتشغل ذمة المشتري بالثمن وتبقى الملكية القانونية للمبيع بيد البائع إلى أن يتم دفع الثمن أو آخر قسط منه، وذلك ليتمكن البائع من استرداد امواله في حالة عدم التزام المشتري بالسداد، فهل تصح هذه المعاملة؟

٣ ـ الاتفاق على حق الفسخ في حالة تخلف السداد أو تعذر التسليم وكذلك تحويل المرابحة إلى اجارة أو مشاركة وكل ذلك في حال وجود العين موضوع المرابحة.

شكرا رجال الأمن.. وحمدا لله قبلهم

بفضل من الله ورحمة منه تمكنت اجهزة الأمن من القاء القبض على عصابة اجرامية ارسلها نظام الحقد والعدوان لتخرب في ارض الكويت وتزهق الارواح وتنشر الرعب والاضطراب.

وصنائع الله عز وجل في أهل الكويت عظيمة إذ انقذ البلاد من مصائب متوالية واعتداءات ارهابية آثمة طوال السنين الماضية، ثم جمع شعوب وجيوش العالم ـ برحمته وتقديره سبحانه ـ لتواجه الغزو والاحتلال الاسود الذي اجتاح البلاد في جنح الظلام ولتتحرر البلاد منه والعباد في فترة زمنية اقصر مما امله المتفائلون وكانوا اقلة.

وهذه صنيعة اخرى من الرحمن سبحانه لأهل الكويت ومكافأة ربانية لارض خرجت منها الخيرات والصدقات الى فقراء الأرض فكم اشبعت فما جائعا وكم كست جسدا عاريا وكم آوت مشردا في الفلاة فكان جزاء أهل الخير والصدقة ان يطعمهم الله إذ يجوع شعب المعتدي وان يكسوهم حيث يعرى وأن يأويهم ويؤمنهم حيث تشرد ويخاف الآخرون «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان».

وإننا في الوقت الذي نشكر فيه رجال الأمن المخلصين على جهودهم الكبيرة ونشيد بهذا الانجاز الأخير ونضع يدنا على يدهم لمواجهة نوايا الشر المظلمة التي تهب على بلادنا كرياح السموم، ندعوهم إلى مزيد من اليقظة لأن الحادثة الأخيرة لاتزال تكشف عن ثغرات عديدة في جدارنا الأمني.

فالقبض على السيارات المفخخة والمجرمون المتورطون تم في المناطق السكنية في المدينة اي بعد اكتمال عناصر الجريمة من اشخاص وأدوات وذلك في شوارع البلاد وطرقاتها، ولولا رحمة الله لوقع المحظور وسالت الدماء ولكن الله لطف، ولو كانت خطط الأمن اكثر متانة لتم ضبط ادوات الجريمة خلال تهريبها للبلاد عبر الصحراء.

وبالرغم من ان تصريحات المسؤولين الأمنيين تحدثت عن معرفة مسبقة بالمحاولة، ومتابعة دقيقة لتحركات الارهابيين منذ دخولهم.. الا ان المصادر الأمنية غير الرسمية تشير إلى ان الامساك بأول خيوط الجريمة تم «بالصدفة المحضة ولأخطاء في تحركات احد المجرمين» ونحن نقول انها رحمة الله التي تدخلت مرة أخرى لتحمي البلاد من خطر جسيم.

لذا فإننا إذ لانبخس رجال الامن حقهم ونكبر عطاء المخلصين منهم لأرض الوطن فإننا نؤكد ان القضية الأمنية لاتزال غير وثيقة الربط والإحكام وإن الخطر الارهابي لن يترك الكويت وشعبها، وإن على السيد وزير الداخلية بذل المزيد من التطوير في أجهزة الأمن وتقديم الاكفاء والمخلصين الى الخطوط الأمامية، والتزام العدل والحكمة في رعاية أمن البلاد، والله الموفق.

مراقب

حصاد الاسبوع

كتب مرزوق الحربي :

* اقامت الجمعية التربوية في كلية التربية جامعة الكويت اسبوعا ثقافيا للطالبات الكلية وكان الاسبوع تحت شعار «كيف تديرين بيتك» واستمر الاسبوع من ٢٤ الى ٢٨ ابريل ٩٣

* تعتزم رابطة طلبة الاداب اقامة اسبوع الحجاب الاسلامي والذي يتناول تكريم الطالبات اللاتي التزمن بالحجاب خلال فترة الفصلين الدراسيين الماضيين.

* قررت وزارة الصحة منع صرف الادوية التي تحتوي على مواد مخدرة في الصيدليات الا بموجب وصفة طبية من طبيب مرخص ومختص.

* عقد بيت الزكاة دورة تدريبية لمديري الادارات بعنوان (اساليب معاصرة في ادارة الوقت).

* اوضحت الهيئة العامة لتقدير التعويضات عن العدوان الغاشم ان العديد من المواطنين والشركات الخليجية قد تقدموا بطلباتهم للهيئة وتمت معاملتهم معاملة الكويتيين.

* تحت رعاية وكيل وزارة الاوقاف د. علي الزميع تقيم لجنة التعريف بالاسلام المهرجان الرياضي الترفيهي الاول للجاليات الاسلامية ويقام هذا المهرجان في نادي خيطان الرياضي ويحتوي على العديد من الانشطة الرياضية.

* قام وفد الجامعات الامريكية الذي يزور وزارة التعليم العالي بزيارة استطلاعية الى لجنة التعريف بالاسلام وقد قام الوفد بجولة استطلاعية حول اللجنة كما اطلع الوفد على انجازات اللجنة وفي ختام الزيارة ابدى المشاركون اعجابهم بجهود اللجنة.

* يغادر البلاد مدير عام لجنة مسلمي اسيا في زيارة تفقدية لمشاريع اللجنة في الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى وقال السيد مدير لجنة مسلمي اسيا قبل مغادرته الى الجمهوريات الاسلامية ان اللجنة قد قامت بطباعة مليون نسخة من القرآن الكريم مترجمة معانيه الى اللغة الروسية وسوف يوزع مجانا.

المؤتمر العلمي الثاني للاتحاد الوطني لطلبة الكويت في المملكة المتحدة وايرلندا

د. احمد الربعي ود. سعيد حارب مع بدر الناشي

لندن - سعيد الاصبحي

اقام الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع المملكة المتحدة وايرلندا في لندن في الفترة من ٢٤ - ١٩٩٣/٤/٢٥ مؤتمرا علميا يعتبر المؤتمر الثاني من نوعه وقد كان تحت رعاية الدكتور احمد الربعي وزير التربية والتعليم العالي.

واستضاف المؤتمر بعض المؤسسات العلمية الكويتية مثل مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ومعهد الكويت للابحاث العلمية والنادي العلمي الكويتي وحضر بعض اساتذة جامعة الكويت وذلك للتعريف بأهداف المؤتمر ونشاطه ومناقشة الطلبة له.

وقد عرض في المؤتمر عدة بحوث للمشاركة في الجائزة المقررة من المؤتمر لاحسن بحث مقدم من الطلبة الكويتيين في جامعات العالم وقد قسمت هذه البحوث الى ٦ مجموعات هي:

١ - اثر العدوان العراقي على المجتمع
٢ - الكمبيوتر
٣ - علوم الكيمياء
٤ - اللغات
٥ - علوم الطب
٦ - علوم البيئة.

وتهدف جائزة الاتحاد العلمية الى:

١ - دعم ابحاث الطلبة المبتكرة في مختلف فروع المعرفة

٢ - تشجيع الطلبة على نشر ابحاثهم في الدوريات العلمية

٣ - ايمان الاتحاد بان استثمار الكويت الحقيقي في المرحلة القادمة هو في بناء الانسان الكويتي وخاصة الشباب المتسلح بالعلوم والمعرفة

٤ - التأكيد على اهمية الابحاث والدراسات المتعلقة بالكويت ومنطقة الخليج والتي تساهم في طرح قضايا الوطن وتقترح الحلول المناسبة لها.

غلط !!

* ان يظل فصل مدرسي في مدرسة الاندلس المشتركة للبنات والتكييف عطلان منذ العام الماضي فقط وحتى الان!!
وكلما تطالب الطالبات واولياء الامور بمكيف جديد او تصليح المكيف يكون رد الادارة لا توجد لدينا مبالغ للتصليح او الشراء!!
مع العلم بأن هناك صالة كبيرة في المدرسة تم فرشها بالكامل بالمفروشات دون ضرورة!! وتم شراء مكيفات جديدة لعدد من المدرسات!! فأين توجه الدولة نحو الاهتمام بالتعليم والطلبة وتوفير الجو المناسب لهم؟!!

انعقاد مؤتمر تهيئة الاجواء التربوية لاستكمال تطبيق احكام الشريعة الاسلامية

من اليمين مدير الافتاء بوزارة الاوقاف وعضو اللجنة الاستشارية العليا ومستشارها والشيخ توفيق الواعي

تحت رعاية حضرة صاحب السمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح وقد اناب سموه سعادة الشيخ ناصرمحمد الاحمد الصباح وزير شئون الديوان الاميري والذي تفضل بافتتاح المؤتمر التربوي تحت عنوان:

تهيئة الاجواء التربوية للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الاسلامية في الفترة من ٥ - ٧ ذي القعدة ١٤١٣هـ الموافق ٢٦-٢٨ ابريل ١٩٩٣م

د. خالد المذكور

د. عجيل النشمي

الشيخ ناصر محمد الاحمد

ولقد نظمت هذا المؤتمر اللجنة التربوية والاجتماعية العاملة ضمن لجان اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الاسلامية التابعة للديوان الاميري.

ولقد اكد الشيخ ناصر محمد الاحمد الجابر في كلمته الافتتاحية على اهمية المؤتمر ووصفه بأنه حجر الزاوية لمسيرة طويلة وعقلانية متأملة للنظر في امورنا بنظرة جادة وعميقة توائم بين تراثنا التليد ومتطلبات عصرنا الذي نعيش فيه. واضاف الشيخ ناصر انه لايجادل احد اننا نعيش في عالم اضطرب فيه النظام المعرفي وتصادمت فيه الارادات واختلفت فيه المصالح مما اثر على آليات الطمأنينة والامن النفسي في بلاد كثيرة والحكمة تدفعنا الى تجنب ذلك الاضطراب وابدال الامن بالخلل والطمانينة بالقلق، ولن يتاتي ذلك الا بالبحث عن الحكمة والحوار.

ثم القى الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا كلمة تحدث فيها عن انشطة اللجنة وقال انها تلاقي دعم وتأييد حضرة صاحب السمو امير البلاد وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ويقابل عملها بارتياح رسمي وشعبي نجد حلاوته ومذاقه الطيب في دعم ومباركة كل المؤسسات والجمعيات والفعاليات.

ثم القى رئيس اللجنة التربوية والاجتماعية المنبثقة عن اللجنة الاستشارية العليا الدكتور عجيل النشمي كلمة اشار فيها الى المرارة التي يعيشها المسلمون حين اعرضوا عن دينهم وعاشوا انماطا ونماذج عديدة من نظم التربية شرقيها وغربيها. وقال ما من شعار او نظرية او منهج الا وكان له حظ التطبيق والتجربة في ساحات مجتمعنا وما جنينا نتيجة تحمد بل جنينا الضنك والاضطراب في النفس والمجتمع.

واستمع الحضور بعد ذلك لكلمة الوفود الخارجية المشاركة والتي القاها فضلية الداعية المربي الشيخ محمد الغزالي فحمد الله تعالى على ما من الله به من تحرير الكويت وقال ان من اعظم صور الشكر لنعمة التحرير ان تحشد هذه الطاقات لاعادة الشريعة الغائبة، واحياء امر الله الذي اماته الغزو الثقافي وامتدح فضيلته الكويت، وقال: انني اعرفها منذ عشرين عاما واعرف جيدا رغبتها في عمل الخير، وفي خدمة العروبة والاسلام، ولاشك ان انشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الاسلامية عمل جليل للتمهيد لاقامة الشريعة.

ولقد حضر هذا المؤتمر وفود من الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة اضافة الى الوفود الداخلية من المؤسسات الحكومية ومؤسسات جمعيات النفع العام.

ولقد هدف المؤتمر الى : ايجاد تصور نظري ومنهج عملي لتهيئة الاجواء التربوية لامكان استكمال تطبيق احكام الشريعة الاسلامية، وذلك من خلال تحقيق الغايات والاهداف الفرعية التالية:

١ - الكشف عن نظرية الاسلام التربوية مقارنة بغيرها من النظريات.

٢ - معرفة واقع التربية في المجتمع الكويتي، وملامح التربية الاسلامية فيه.

٣ - تحديد نظرة مستقبلية لتهيئة الاجواء التربوية واقعيا لمسايرة التربية كما ترسمها الشريعة الغراء.

٤ - تحديد المهمات والبرامج التي ينبغي ان تقوم بها الجهات الرسمية والشعبية في سبيل دعم المسيرة التربوية الاسلامية في شتى المجالات.

ولتحقيق تلك الاهداف الفرعية تم تحديد محاور ثلاثة طرحت من خلالها اوراق العمل الاتية:

* المحور الاول : التربية في صدر الاسلام.
* المحور الثاني : واقع التربية في المجتمع الكويتي
* المحور الثالث : اساليب تهيئة الاجواء التربوية لتطبيق احكام الشريعة الاسلامية (نظرة مستقبلية)

وسوف ننشر في العدد القادم ان شاء الله تفصيلات عن المؤتمر وتوصياته الختامية.

النواب يناقشون قضية الاسرى في العراق
انتقاد لعدم فاعلية الجهود الرسمية

النائب ناصر الصانع

النائب محمد المرشد

النائب احمد باقر

النائب مبارك الدويلة

النائب خالد العدوة

سيطرت قضية الاسرى والمرتهنين الكويتيين في العراق على جلسة يوم الثلاثاء الماضي لمجلس الامة الكويتي، واستغرق النواب عدة ساعات في التعليق على هذه القضية الحساسة اثناء تعقيبهم على تقرير «لجنة شؤون المرتهنين والمفقودين ورعاية اسر الشهداء» الذي قرأه على المجلس النائب عبدالمحسن جمال.

من جانب آخر ارجأ المجلس مناقشة تقرير هام قدمته لجنة تقصي الحقائق حول الغزو العراقي الاثم وذلك الى جلسة قادمة حتى يأخذ حقه الكامل من المناقشة.

ملف الاسرى

كان موضوع الاسرى ابرز ما في جدول الاعمال، وبعد ان تم تلاوة التقرير الاول للجنة شؤون المرتهنين بادر النواب بالتعليق ونقد الجهود الرسمية وغير الرسمية في هذا المضمار، وكان ابرز ماقيل:

● النائب طلال السعيد: انتقد اللجنة البرلمانية بقوة واتهمها باعداد تقارير على ورق بدلا من بذل جهود فاعلة في رعاية عائلات المفقودين والاسرى وقال هذه العائلات تعاني من بيروقراطية الجهات الحكومية التي كلفت بتقديم الرعاية لها، كما اشتكى من استمرار الاعباء المالية على ذوي الاسرى وقال ان ام احد الاسرى تحاسب الان على اقساط سيارة مسروقة قدرها ٣٠٠ دينار.

● النائب مبارك الدويلة: تحدث بصفته رئيس اللجنة مؤكدا على ان دور اللجنة رقابي ويتمثل بتوجيه توصيات اما التنفيذ فمهمة الاجهزة الحكومية، ودعا النائب طلال السعيد لحضور جلسات اللجنة والمساهمة فيها.

● وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل تحدث فاكد ان الحكومة ستاخذ توصيات اللجنة بالاعتبار وستعمل على زيادة المبالغ والاعانات المقدمة لاسر المفقودين والمرتهنين.

تقرير عاطفي

● النائب محمد المرشد: اعتبر ان التقرير تغلب عليه الناحية العاطفية، وطالب بان تقدم المساعدات الى الاسر المنكوبة بشكل يحفظ كرامتها، كذلك طالب المرشد بالاخذ بعين الاعتبار عائلات الاسرى من غير الكويتيين والذين يشارك ابناؤها المفقودون الاسرى الكويتيين محنتهم في سجون العراق.

● النائب احمد باقر: لاحظ ان ذوي الاسرى بحاجة الى مزيد من الرعاية النفسية وخصوصا الاطفال منهم، كذلك انتقد قيام بعض الجهات باقتطاع اجزاء من راتب الموظف الاسير بدعوى انها بدلات وعلاوات زائدة، وقال انه عندما يتعلق الأمر بأسير ينتظره اهله بفارغ الصبر فان التحفظ المالي ليس هذا مكانه.

● النائب ناصر الصانع: اشار الى الابعاد الدولية لقضية الاسرى واهمية اشهارها عالميا، ونوه الى وجود توجه لاشهار لجنة دولية للاسرى سوف يعلن عنها في ٢٦ مايو القادم في لندن.

● النائب عبد المحسن جمال: بصفته مقرر اللجنة اوضح ان هناك توجها ومطالبة لعقد اتفاقية مع الولايات المتحدة للتعاون في قضية الاسرى الكويتيين، وقال ان وزارة الخارجية الكويتية والسفير الامريكي اطلعا على هذا الامر.

● النائب د. احمد الخطيب: اعتبر ان مدخل حل القضية هو في جعله انسانيا حتى يكون العالم كله لصالح القضية، وانتقد ان التحرك حتى الان كان رسميا، ولم يؤت اي ثمار، وقال ان النظام العراقي يريد ان يجعل القضية شأنا بين حكومتين حتى يحقق خططه في الابتزاز والمساومة.

وانتقد الخطيب اللجنة ايضا لعدم اهتمامها بالجهود الشعبية في قضية الاسرى.

● النائب عدنان عبد الصمد: طالب بالعناية بالمفقودين والاسرى من غير الكويتيين ورعاية عائلاتهم، كذلك اقترح التفتيش عن مقابر جماعية في صحراء الكويت لان هناك تقارير تحدثت عن وجود مثل هذه المقابر، وربما كان فيها رفات بعض المفقودين.

جمعية ضحايا الحرب

● النائب مشاري العصيمي: اتهم الحكومة باحتكار العمل في قضية الاسرى، وطالب من جهة اخرى بدعم «جمعية ضحايا الحرب» واللجان الشعبية الاخرى.

● النائب خالد العدوة: اعلن تحفظه على دعم جمعية ضحايا الحرب لان رئيسها تورط في تصريحات صحافية في تونس والقاهرة لصالح العراق وضد التواجد الاجنبي في الخليج وهو التواجد الذي يقف سببا وراء ردع التهديد العراقي.

وطالب العدوة رئيس جمعية ضحايا الحرب بالاعتذار علنا وتصحيح تصريحاته السابقة، كذلك اعتبر ان الشعب العراقي يتحمل مسؤولية جرائم النظام ولن يعفي عنه هذه المسؤولية حتى ينجح في الاطاحة بهذا النظام.

نصار الخالدي المدير العام للجنة المناصرة الخيرية في حوار صريح مع «المجتمع»

الجهاد لتحرير أرض الاسراء.. له في قلوبنا مكانة كبيرة

نصار الخالدي المدير العام للجنة المناصرة الخيرية

اجرى الحوار : طالب المسلم

التقت «المجتمع» المدير العام للجنة المناصرة الخيرية احدى اللجان التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي الاخ/ نصار الخالدي لنستوضح منه موقف اللجنة من قضية المبعدين الفلسطينيين، المهجرين من ارضهم، الى مخيم (القدس - العودة) في مرج الزهور، نظرا لكونه من اوائل الشخصيات التي وصلت اليهم خلال الايام الاولى لابعادهم.. فكان هذا الحوار الصريح

- زرنا المبعدين لاننا لجنة متخصصة في دعم المسلمين في بلاد الشام خصوصا، والوطن العربي بشكل عام
- نحن الجهة العربية والاسلامية الاولى التي قامت بزيارة المبعدين في مرج الزهور
- لابد من دعم صمود المبعدين وتعزيز جهادهم

المجتمع : كنت قد زرت المبعدين الايام الاولى لتواجدهم في مرج الزهور، فما دوافع هذه الزيارة؟

الخالدي : برزت فكرة زيارة المبعدين من قبل لجنة المناصرة الخيرية في اول يوم لابعادهم، وذلك اننا لجنة متخصصة في دعم المسلمين في بلاد الشام خصوصا، والوطن العربي بشكل عام، وقد هال الاخوة اعضاء مجلس ادارة اللجنة الواقع المرير الذي يعايشه الاخوة المبعدون خلال ساعات ابعادهم الاولى، والظروف المناخية القاسية المتمثلة في البرد الشديدوالامطار والثلوج، وقد اثر فينا كثيرا منظر ذلك الشيخ الذي كان يتوضأ من الثلج المحيط حوله، فوجدنا انفسنا مندفعين - تلقائيا - لدعم هؤلاء الاخوة، فتم اجتماع طارىء - خلال (٢٤) ساعة لاعضاء مجلس الادارة، ورات اللجنة انه لابد من زيارة هؤلاء الاخوة، وتقديم المساعدات بشكل مباشر لهم، وفي اليوم الثاني توجهت شخصيا لزيارة المبعدين.

واستطعت الدخول ومقابلة الشيخ عبدالعزيز الرنتيسي الناطق الرسمي باسم المبعدين، وكانت هذه اولى الاتصالات بيننا وبينهم، وكنا الجهة العربية والاسلامية الاولى التي تقوم بزيارتهم، ولم يسبقنا سوى الصليب الاحمر الدولي، ووكالة تشغيل غوث اللاجئين الفلسطينيين (اونروا).

المجتمع : ما نوع المساعدات التي قدمتموها لهم؟

الخالدي : وفرنا لهم جميع ادوات التدفئة اللازمة لهم التي من شأنها تخفيف ظروف البرد كما ساهمنا في ايصال (المازوت) المستخدم في التدفئة، نظرا لظروف البرد القارس وتساقط الثلوج، كذلك تم تزويدهم بملابس تدفئة وملابس داخلية خاصة بهم، ووفرنا لهم كميات جيدة من المواد الغذائية واللحوم.. وكنا نهدف لتقوية الروح المعنوية لدى الاخوة المبعدين، كي يشعروا ان اخوانهم يدعمونهم، ولابد من تثبيت الاخوة على موقفهم في هذا الموقع، حتى لا يقدموا اي تنازل بسبب الظروف القاسية التي يعيشونها.

هذا وقد ادخلنا هاتفا نقالا يعمل بواسطة الاقمار الصناعية، بهدف تسهيل الاتصالات بين المبعدين وذويهم في الاراضي الفلسطينية المحتلة، ليطمئنوا بالتالي على اهاليهم فيزداد صبرهم وترتفع معنوياتهم، وهذه افضل هدية معنوية قدمتها اللجنة من الشعب الكويتي

الى الشعب الفلسطيني المجاهد.

المجتمع : لماذا اوفدت اللجنة الشيخ احمد الدبوس الى المبعدين مرة ثانية؟

الخالدي : الشيخ احمد الدبوس له من المواقف في العمل الخيري الشيء الكثير، ووجدنا اننا مع مرور الزمن قد توقفنا عن الاتصال الشخصي المباشر مع الاخوة المبعدين، ولتحقيق اهداف خاصة بنقل وجهات نظر الشعب الكويتي ونظرته للقضية الفلسطينية، وكذلك نقل صورة حية عما كان يعيشه هذا الشعب اثناء الاحتلال العراقي، من ظلم وجور من قبل طاغية العراق، فكان لابد من ايفاد شخص من المطلعين في هذه الامور لنقل وجهة النظر هذه الى الاخوة المبعدين ومحاولة تسجيل ونقل وجهات نظر المبعدين تجاه الاحتلال للشارع الكويتي، خصوصا واننا وجدنا ان كثيرا من المبعدين كان لهم دور ايجابي تجاه الازمة وخصوصا الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي - الناطق الرسمي باسمهم - كان يقف ايام الغزو العراقي على منبره في غزة وكان يصف صدام بأنه كاذب ومنافق، ولم يلق صواريخ (سكود) على الكيان الصهيوني الا لتغطية جريمته المتمثلة في غزو الكويت، وكان كثير من المبعدين ينادون بين فترة واخرى بدعم القضية الكويتية، ونعتقد ان الصفة السائدة لطرح القضية الفلسطينية كانت تأتينا من خلال مجموعة من المنتفعين في منظمة التحرير الفلسطينية - لا اكثر ولا اقل - وهناك من اسلاميي فلسطين من كانوا ينادون بعودة الحق لاصحابه عموما، وابعاد الطاغية عن ارض وطننا، وقد لعب الاعلام العراقي دورا قذرا في تضخيم دور الجهات المساندة له مهما صغر حجمها.

لجنة المناصرة الخيرية

- احدى اللجان التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي
- تأسست عام ١٩٨٦ لدعم قضية المسلمين الاولى - فلسطين
- اولى اللجان الخيرية التي اهتمت بدعم الجهاد في فلسطين واللاجئين الفلسطينيين في الوطن العربي.
- مجال عملها بداية في فلسطين المحتلة ولبنان والاردن وحاليا الوطن العربي بشكل عام.
- تسعى اللجنة حاليا الى اعادة الدعم الاسلامي لقضية فلسطين على ارض الاسراء وتعزيز صمود مسلمي فلسطين على ارض الاسراء.

المجتمع : ما دور لجنة المناصرة في تفعيل قضية المبعدين على الساحة الكويتية؟

الخالدي : اللجنة تتحرك في اكثر من اتجاه لدعم مثل هذا النوع من الجهاد، وخلال شهر رمضان المبارك قمنا بايصال مساعدات مباشرة لاهالي المبعدين، وكان لنا تحرك كبير في بعض الدول الخليجية مثل السعودية لجمع تبرعات خاصة بأهالي المبعدين، وتم ايصال مبلغ يتجاوز (٣٠) الف دولار امريكي لهؤلاء الاسر من خلال مندوبي اللجنة المتواجدين في ارض الاسراء فلسطين، وقد قامت اللجنة بالعديد من الانشطة المتمثلة في الدعم الاعلامي وايصال المساعدات المادية بين فترة واخرى، كما قامت اللجنة بدور الوسيط في نقل الرسائل للمبعدين من ذويهم المقيمين في الكويت وبعض المناطق العربية الاخرى، وبالعكس، ونطمح ان يزداد هذا الدور خلال الايام القليلة القادمة، وذلك ان قضية فلسطين قضية مبدئية غير خاضعة للمساومة، اضافة للدور الذي تحاول بعض اجهزة الاعلام الغربية ان تكرسه من خلال عزل قضية فلسطين الاولى عن العرب، غير اننا من خلال عملنا في اللجنة نضطلع بالاعمال الانسانية وسنعمل على تجاوز مثل هذه العوائق ونؤدي عملنا على اكمل وجه وفي اطار متكامل - ان شاء الله -

المجتمع : ما العقبات التي تواجه عمل اللجنة لدعم قضية المبعدين؟

الخالدي : من اهم وابرز المشاكل في هذا المجال منع السلطات اللبنانية لادخال اي مساعدة الى المبعدين حتى في المجال الانساني، لذلك نحن نحاول اقناع السلطات اللبنانية بالسماح لادخال المساعدات الانسانية للمبعدين، غير انها تصر على هذا المنع لتزيد الضغط على حكومة العدو الصهيوني لارغامه على تقديم حلول في هذه القضية.

المجتمع : نشكر الاخ/ نصار الخالدي على هذا اللقاء الصريح ونتمنى للجنة المناصرة الخيرية دوام النجاح والازدهار.

المبعدون يؤدون الصلاة

مهرجان عيدية الطفل المسلم في البوسنة والهرسك

Familycare

الجسر الأخوي بين

5%

طفل البوسنة يقول،
إنما أشكو بثي وحزني إلى الله

الطفل في الكويت يقول،
وعزة ربي وجلاله لأنصرنك بما أستطيع

بتسوقك من معارض
فاميلي كير تهدي لأطفالنا
في البوسنة :

العيدية

٥٪

إقتطاع العيدية من المركز وليس من الزبائن

فروعنا
- الكويت: سوق الأقمشة الكبير / المنطقة التجارية التاسعة / باولك ٢ ت ٢٤١٤٣٦٠
- الفحيحيل: سرداب مركز سليمان العريس / شارع مكان خلف السنترال ت ٣٩٢٤٣١٤
- الكويت: عمارة سوق الكويت / ملك شركة عقارات الكويت الدور الأرضي ت ٢٤٤٤٧٥٨
- الشرق: سرداب الخليجية الجديدة * مخصص للأطفال ت ٢٤٦٤٨٦٧
- الكويت: المنطقة التجارية التاسعة باولك ٣ مخصص الكاف ولوازم الخياطة ت ٢٤٢٢٨١٩

للإستفسار
الهيئة ٢٤٠٢٨١٦

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية و مركز رعاية العائلة

أسرار

من مصادر المجتمع

● في اطار الضغوط التي تمارسها الحكومة الباكستانية على العرب المقيمين في بيشاور وصل الى باكستان في الاسبوع الماضي وفد عسكري رفيع المستوى يرأسه جنرال من احدى الدول التي تقمع الاسلاميين، وقد رفضت ادارة الشرطة المحلية في بيشاور التعاون مع الوفد في بداية الامر، الا ان اوامر عسكرية من اسلام اباد جعلت الشرطة الباكستانية تفتح جميع الملفات التي تحت يديها امام الوفد الزائر الذي احيطت تحركاته بسرية تامة.

● ابدت مصادر مطلعة في الاردن تخوفها من وجود تسرب اشعاعي من مفاعل ديمونة الاسرائيلي قد يؤثر على الاردن. واشارت تلك المصادر الى ان وزارة الطاقة الاردنية تجري دراسات مكثفة عن نسبة الاشعاع في مختلف مناطق البلاد للتأكد من خلوها من مثل هذا التسرب الذي ثبت بالفعل انه قد اصاب مناطق من شبه جزيرة سيناء المصرية ومناطق اخرى مجاورة.

● منحة امريكية جديدة قدرها خمسين مليونا من الدولارات لمركز تطوير المناهج الدراسية المصري الجنسية، الامريكي التخطيط.. اشترطت هيئة المعونة الامريكية التي قدمت المنحة تخصص جزء منها «لاعداد وتدريب المعلمين المصريين في امريكا.. مصدر مسئول اكد ان اول دفعة من المدرسين سوف تسافر بالفعل في اواخر يوليو القادم!

● كشفت تقرير خطير للجهاز المركزي للمحاسبات في مصر عن ارتفاع العجز في ميزان المدفوعات التجاري الى ١٧ مليار جنيه، وجاء هذا العجز لصالح دول اوروبا وبخاصة بريطانيا وايطاليا والمانيا (حوالي ٩ مليار) وامريكا (٤ مليارات) التقارير الرسمية الاوروبية تشير الى انتعاش الاقتصاد المصري!

● قيادي فلسطيني قديم طلب معلومات حول المبالغ الخاصة بمنظمة التحرير ومكان ايداعها والاشخاص المخولين بالتوقيع عنها وذلك منذ مايو ١٩٩٢ ولم يحصل على جواب حتى اليوم، بل لقي نبذاً من قبل رئيس المنظمة.

● توقع الشيكات في منظمة التحرير الفلسطينية من قبل ياسر عرفات، ومدير مالية فتح والمنظمة، والمدير المالي للجناح العسكري في منظمة التحرير ويمثل ياسر عرفات بنفسه هذه المواقع الثلاث حيث يفترض ان هذا الاجراء لا معنى له.

طاجيكستان.. وبداية حرب الإبادة لمسلمي آسيا الوسطى

إعداد : عماد سليم ـ العون الإسلامي العالمي

تقع جمهورية طاجكستان في آسيا الوسطى، ويحدها من الشمال كل من ازبكستان وكيرغيزيا، ومن الجنوب افغانستان، ومن الشرق الصين، وتقدر مساحتها (١٤٣،١٠٠)كم٢ أما عدد سكانها فـ (٥/١) مليون نسمة.

يتكونون من ثلاث عرقيات رئيسية هي (الطاجيك: ٥٨،٥٨٪) ـ (الأوزبك: ٢٣،٥٪) ـ (الروس: ١٠٪) ـ (التتار، الكيرغيز، التركمان، الأكرانيون: ٢،٨٪)

وتتألف طاجكستان من ١٨ مدينة أهمها العاصمة «دوشنبة وقوجياند، ونارسوب، وكورغان تيبه، وكولاب وكوروغ».

الخلفية التاريخية للصراع

يعود الصراع الدائر في طاجكستان إلى صيف ١٩٩١م بعد فشل محاولة الإنقلاب في موسكو حيث أقصي جبار محكموف من الحكم في دوشنبة وخلفه قدر الدين اصلانوف ثم قام البرلمان الطاجيكي الذي يعج بالشيوعيين باستبداله بـ «اكبر شاه اسكندروف» كرئيس للدولة إلى حين إجراء الانتخابات في نوفمبر من العام نفسه.

في شهر ابريل من سنة ١٩٩١م فاز «نابييف» بـ ٥٧٪ من الأصوات أهلته بأن يصبح رئيس الدولة ومن ثم سيطر حزبه الشيوعي على جميع مرافق الدولة.

أما في ابريل من سنة ١٩٩٢م فقد بدأت الأحداث بوجه جديد إذ خرج الآلاف من المواطنين في مظاهرات حاشدة دامت ٥٠ يوما في ميدان «شهيدان» بالعاصمة دوشنبة وعلى إثر هذه المظاهرات انهزم الشيوعيون وأرغم نابييف إلى اللجوء إلى أحد مباني الـ «كي جي بي» ثم بتدخل من قوات كمنولث الدول المستقلة تم الاتفاق على تشكيل حكومة ائتلافية حصل بموجبها الإسلاميون على ٨٠٪ من الحقائب الوزارية وعاد على إثرها «نابييف» إلى الحكم لفترة انتقالية في هذا الوقت كان الشيوعيون المتمركزون في «كولاب» يقومون بعمليات تصفية شنيعة ضد الإسلاميين حيث قتلوا ونهبوا واغتصبوا النساء مما اضطر

سكان هذه المناطق إلى الهجرة إلى دوشنبة.

وفي يونيو ١٩٩٢م هاجم الشيوعيون بقوة العاصمة قادمين من «قرغان تيبه» ولكن التصدي الإسلامي أرغمهم على التقهقر.

وفي ١٩٩٢/٧/٢٠م تجدد القتال بين «كولاب» و «قرغان تيبة» وهنا كانت مشاركة الجيش الروسي والذي يقدر تواجده في البلاد بـ (٥٠,٠٠٠) مقاتل.

وفي أواخر شهر ١٩٩٢/٨م وأثناء إنعقاد البرلمان الطاجيكي طالب الإئتلاف الإسلامي الديمقراطي باستقالة نابييف وبسبب التواجد المكثف للشيوعيين في البرلمان رفض الطلب وحاول الشيوعيون السيطرة على العاصمة فتوترت الأمور ولاذ «نابييف» بالفرار ثم قبض عليه في المطار وتشكلت الحكومة الائتلافية بقيادة أكبر شاه اسكندروف إلا أنها فشلت في إدارة الأمور للضغوط الاقتصادية والسياسية والمحاصرة من الخارج.

وفي ١٩٩٢/١٠/٢٤م قام الشيوعيون بمحاولة إنقلاب ولكن القوات الإسلامية ردتها على أعقابها وتلت هذه الحادثة حوادث قتل ومحاولات كثيرة من الشيوعيين ومحاصرتهم للعاصمة إلى أن انعقد البرلمان في مدينة «خشقند» ذات الأغلبية الشيوعية حيث كانت في هذه الفترة تعد نفسها وتحشد قواتها وعين إمام رحمانوفش رئيسا جديدا وعزلت الحكومة الإئتلافية.

في أوائل ديسمبر ١٩٩٢م هاجمت القوات الشيوعية الموالية للرئيس نابييف والمدعومة من طرف القوات الروسية حيث يربط الفيلق (٢٠١) في البلاد مدينة «كورغان توب» فقتلت (٥٠٠٠) مسلم ودمرت المدينة بكاملها ثم استولت هذه القوات على العاصمة دوشنبة وأحكمت سيطرتها على المراكز الحساسة وعاد «نابييف» مرة أخرى إلى الحكم.

الجهود الدبلوماسية المبذولة

لم يتحرك العالم لما جرى في طاجكستان ابدا وحتى الأمم التي

■ خريطة تبين موقع طاجيكستان

■ محمد شريف زادة

تنادي بالسلام والأمن في العالم ظلت صامتة حيال قضية من أخطر القضايا العصرية والتي حرم فيها شعب بأكمله من أبسط حقوقه في الحرية بل سكت العالم كله عما فعله الشيوعيون في طاجكستان من قتل لآلاف المواطنين البريئين وهتك للاعراض وسحق للبيوت في نفس الوقت الذي كان العالم مسرورا وسعيدا بنهاية الشيوعية واندثارها.

حالة ارض المعركة

تنقسم القوى السياسية الفاعلة في طاجكستان إلى ثلاثة أقسام :

أ ـ القوى الإسلامية:

ـ حزب النهضة : ويرأسه محمد شريف همت زاده وتأسس هذا الحزب قبل (١٥) سنة حيث كان يمارس نشاطه السري خصوصا في القرى التي يقطنها ٧٠٪ من السكان مسلمون وكذلك له تواجد قوي بين الطلبة وأهل العلم ويتميز بنظرته الإسلامية الجيدة وينتمي إليه مايقارب من (٥٠) الف عضو وقد حاول تكوين مجموعة مسلحة قدرها (٨٠٠٠) مقاتل ويؤيد معظم الشعب أفكار هذا الحزب ولم يكن الحزب يرغب في استلام السلطة في هذه الظروف الجديدة من ظهوره إلى الساحة بل كان يرى أن قضية السلطة يتولاها المسلمون عندما يكونون قادرين عليها.

ـ إدارة القضاء في طاجكستان : ويرأسه قاضي أكبر تورجان زادة والذي له شعبية جيدة حيث عمد إلى تكوين الشباب وتنشئته وبناء المساجد إذ استطاع في مدة سنتين بناء (١٨٣) جامعا و (٥٠٠) مسجدا في القرى والمدن وكون مجموعة تعدادها (٨٠٠٠) مقاتل ويتعاون مع حزب النهضة ولايختلف معه في كثير من الأمور.

ب ـ القوى الديمقراطية والقومية :

ـ الحزب الديمقراطي الطاجيكي ويرأسه شاه مان يوسف وتأسس في اغسطس من عام ١٩٩١م ويتواجد بين المثقفين والإداريين وله أفكار علمانية حيث يدعو إلى علمنة مرافق البلاد وتوجيهها إلى النمط الغربي في الإدارة.

ـ جمعية وستاخير: ويرأسها «طاهر عبدالجبار» وتأسست سنة ١٩٨٩م وتدعو إلى البعث القومي وإحياء تراث البلاد بما فيها اللغة والتقاليد كما تدعو إلى الديمقراطية وتدين التواجد الروسي بقوة وكلا الحزبين كونا مع بعضهما مليشيات عددها (٤٠٠٠) مقاتل.

ـ جمعية لعل بدخشان : ويرأسها «أمير بك» وهي جمعية قومية محلية تدعو إلى انفصال مقاطعة بدخشان وإقامة حكم ذاتي بها وقد شكلت هذه الأحزاب ائتلافا مع الإسلاميين للتصدي للشيوعيين وقد قام هذا الائتلاف بمظاهرات صاخبة في ابريل من سنة ١٩٩٢م ثم استمرت المجابهات بين هذا التحالف وبين القوى الشيوعية التي يدعمها الروس ومن وراء الروس الغرب إلى أن استطاع الشيوعيون الانقضاض على السلطة في شهر ديسمبر من عام ١٩٩٢م.

جـ ـ القوى الشيوعية:

ـ الحزب الشيوعي : وهو أهم مخلفات الاتحاد السوفياتي وتم تسجيله كحزب سياسي سنة ١٩٩٢م ويرأس هذا الحزب «شادي

شاهدولوف، وينتشر بين العسكريين والشرطة والإداريين والمزارعين والصحافة والإعلام ويتواجد بكثرة في منطقتي كولاب في جنوب البلاد وخشقد في الشمال والتي تقطنها غالبية ازبكية.

الأطراف الحقيقية للصراع

١ - الأطراف الإقليمية :

- أوزبكستان : لم تقفْ أوزبكستان التي تعتبر اكبر دولة في آسيا الوسطى حيث يبلغ عدد سكانها ما يقارب الـ (٢٠) مليون نسمة مكتوفة الأيدي فقد عبر رئيسها إسلام كاريموف عن مخاوفه من إمتداد الأصولية الإسلامية إلى بلاده فقام بالضغط على العلماء وعلى كل من له رائحة انتماء للإسلام في حملة شرسة في محاولة منه لإسكات الشارع الأوزبكستاني وتخويفه كما قام بقطع جميع الطرق الجوية والبرية مع طاجكستان ليمنع هجرة الإسلاميين إلى أوزبكستان وقام كذلك بالقتال الفعلي بحوالي ١٠ الاف متطوع منهم (٥٠٠) منتظم بالقوات الأزبكية وشارك بـ (٤) طائرات مروحية إلى جانب عدد كبير من المدرعات والدبابات ولقد كانت روسياوعبر عملائها الذين لايزالون يعملون في هذه الدولة تقوم بتحريض أزبكستان على الضرب وبيد من حديد حتى لاتتكرر التجربة الطاجيكية هناك.

- كيرغيزستان : كانت البعثات الدبلوماسية من بعض الدول الغربية ومن روسيا تنبه هذه الدولة من الخطر الأصولي الذي يزحف على المنطقة جميعا وفي نفس الوقت ضمن اللعبة المزدوجة التي تعلمها حكام كيرغيزيا من الغرب وهي الاستدراج من أجل الضرب بقوة فقد قام نائب رئيس الجمهورية ووزير الداخلية ببيع الأسلحة للمناوئين للحكومة وليس تاييدا لهم ولكن من أجل توريطهم وزيادة البلابل في البلاد ومحاولة إثارة القوميات والحزازات لجر البلاد إلى حالة التشرذم والتمزق.

- كازاخستان : تخشى حكومة كازاخستان إمتداد الأحداث اليها فقد طالب رئيسها «نزار باييف» بتشكيل مجلس رئاسي في طاجكستان وتشكيل قوة لحفظ الأمن والسلام من دول الكمنولث للدول المستقلة.

- روسيا : تعتبر المحرك الرئيسي للأحداث في طاجكستان فضلا عن بقية الدول المستقلة، بل هي اليد الحقيقية للغرب الذي يستعملها اليوم ويعدها للغد، حيث ستلعب دورها الحقيقي في التصدي للإسلام الذي يهدد مصالحها فالغرب لايستطيع أن يرى هذه العودة الكبيرة لتلك الأجيال التي رضخت تحت السيطرة الشيوعية طيلة ٧٠ عاما إلى امتها وحضارتها وقيمها ومن ثم تقوم الدول الغربية وأمريكا بحملة وعلى جميع المستويات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية وبالتنسيق مع روسيا وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي نرى أن الجمهوريات الإسلامية التي لم تستقل بالمعنى الكامل إذ الحكام الشيوعيون لازالوا يسيطرون على مرافق البلاد والتبعية الاقتصادية لروسيا لازالت قائمة وتعتمد طاجكستان على ٥٣٪ من اقتصادها على دول الكومنولث للدول المستقلة والتي ترأسها روسيا مما جعلها تضطر إلى الانضمام إليها ونظرا لموقع طاجكستان الاستراتيجي واحتوائها على أعلى احتياطي من اليورانيوم في كل الاتحاد السوفياتي المنهار تقوم روسيا بالتصدي لأي محاولة إسلامية في المنطقة ولقد شاركت بجيشها الذي يقدر بـ (٥٠,٠٠٠) مقاتل في طاجكستان إلى جانب «نابييف» ويقوم أفراد هذا الجيش بحراسة الحدود الطاجيكية الأفغانية، وكانت مشاركتها على جميع الأصعدة، فقد حاصرت البلاد اقتصاديا عندما كان الائتلاف يحكم

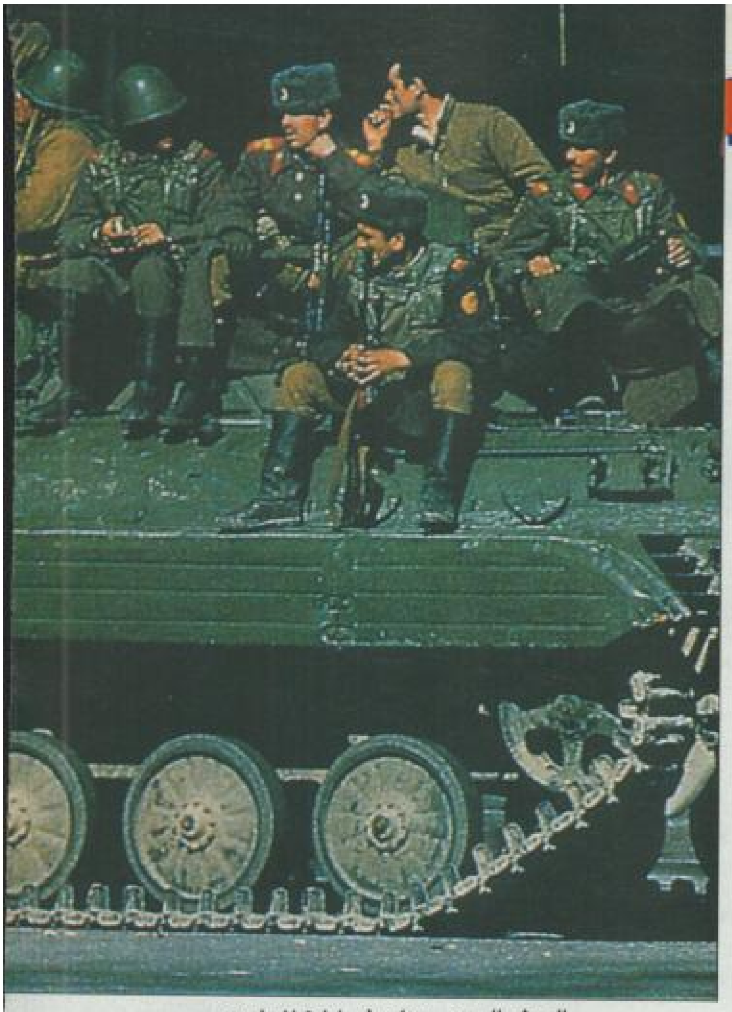

الجيش الروسي يساعد في إبادة المسلمين

دوشنبة وزودت العناصر الشيوعية بالمعلومات الدقيقة عن البلاد وعن الإتصالات السرية بين الإسلاميين ثم قامت بحملة إعلامية كبيرة داخليا وخارجيا تهول فيها من الإسلاميين الأصوليين تعبئة للراي العام الداخلي والخارجي وآخر ما عبرت به روسيا هي المذكرة التي خرجت من البرلمان الروسي اثناء انعقاده والتي تلتزم فيها روسيا بحماية مصالحها في المنطقة بجميع الوسائل وحتى إستعمال القوة.

ب - دور الأطراف الخارجية :

- إيران : تقوم إيران التي لها امتداد عرقي وثقافي ولغوي مع طاجكستان بإيجاد قدم لها في البلاد حيث أسرعت بفتح سفارتها وفتحت اكبر مكتبة ثقافية لها في دوشنبة وقد اتهمتها كل من روسيا وأزبكستان بمد المعارضة الطاجيكية بالسلاح والعتاد وتبقى دائما تبحث لها عن مكانة تمكنها من نشر مبادئها الشيعية في المنطقة فلذلك عمدت إلى تسليح وإعانة كل الأطراف المتصارعة بما فيهم الشيوعيين.

- الصين : زاد قلق الصين من احداث طاجكستان ومن ثم قام وفد صيني بزيارة أزبكستان للتنسيق معها من أجل منع وصول الأصولية إلى البلدين وتتخوف الصين التي تتواجد بها الأقلية الطاجيكية في سيكينيانغ وتعدادها (٣٠,٠٠٠) طاجيكي من امتداد أحداث طاجكستان اليها.

- باكستان : تسعى باكستان لأن تجد لها مكانة اقتصادية في وسط آسيا فهي في تنافس مرير مع كل من الهند وتركيا وإيران حول استثمار المنطقة ومن ثم تسعى عبر منظمة (E.C.O مجموعة التعاون الاقتصادي) لهذا الأمر ولكنها لاتعبأ بنوعية الحكم في طاجكستان.

- السعودية : تقوم بمد الطاجكيين بملايين الكتب الإسلامية

نموه بعد حتى تكون الضربة قاصمة له.

آثار الهجمة الشرسة

وكأني بالتاريخ وقد أصبح لايستطيع أن يسجل على صفحاته جرائم العصر التي فاقت كل ما يتصوره الإنسان وحتى الوحوش أصبحت بريئة من أن تفعل ما يفعله بعض الناس المتمردين عن الحقيقة الإنسانية لقد قام الشيوعيون الحمر المدعومون من روسيا وحكام أوزبكستان ومن ورائها أوروبا وأمريكا واسرائيل بهجوم همجي شرس تحت غطاء إعلامي غربي رهيب إذ أنه من ناحية ضخم قضية الأصولية ومخاطر الإسلاميين في طاجكستان وتهديدهم للأمن العام لكل المنطقة إلى غير ذلك من الكلمات التهويلية ومن ناحية أخرى وبعد بداية الهجمة الشيوعية ضرب تعتيما إعلاميا على الأحداث وجلس صامتا يترقب نهاية الخطة.

لم تقتصر القوات الشيوعية الغاشمة على قتل الآلاف من الأبرياء وإغتصاب الآلاف من النساء بل دمرت كل المساجد والمدارس في البلاد وحطمت قرى باكملها بما فيها العاصمة «دوشنبه» إن الذي يجلس مع المهاجرين الذين وصلوا إلى افغانستان يسمع قصصا فظيعة كفظاعة تلك التي يرتكبها الصرب ضد المسلمين وإن كان الغرب الصليبي بوسائله الإعلامية ومؤسساته الإنسانية قد أصم آذانه وأبكم لسانه أن يتحدث عن جرائم الشيوعيين في هذه البلاد والذين كانوا يجمعون الشيوخ والعجائز في القرى ثم يقتلونهم بالفؤوس ويتلذذون بذلك ثم يذبحون الأطفال أمام أمهاتهم ثم بعد ذلك يغتصبون ماتبقى من النساء فأي وحشية هذه؟ وأي فظاعة أكبر من هذه؟ ومن هذا العالم الذي يقيم الدنيا ولايقعدها عندما يختفي رجل غربي في لبنان بينما لايعبأ بهذه الجرائم التي لم يعرف لها التاريخ مثيلا؟ ليس هذا العالم إلا أنه هو الذي يقوم بهذا ويؤيده.

المهاجرون من أفغانستان و (الضرورات الأساسية وجهود الإغاثة والمخاطر المحدقة)

١ ـ الضرورات الأساسية :

إن أهم ما يحتاجه إخواننا المهاجرون من طاجكستان في شمال افغانستان والذين يتكدسون وفي ظروف خطيرة في غرف ومدارس ومصانع حكومية ويحاول إخوانهم الأفغان إقتسام لقمة العيش معهم ولكن إزدياد أعدادهم يوما بعد يوم جعل الأمر يزداد صعوبة وتعقيدا ويمكن تلخيص إحتياجاتهم كالآتي :

١ ـ توفير المواد الغذائية العاجلة .

٢ ـ توفير الأغطية والفرش والألبسة الشتوية.

٣ ـ توفير أغذية الأطفال (كالحليب).

٤ ـ إنقاذ الآلاف من الجزيرة والتي يترقبهم الموت فيها.

٥ ـ إنشاء مخيمات لتنظيم إيوائهم.

٦ ـ إنشاء مستشفيات أو عيادات متنقلة.

٧ ـ توفير التعليم الديني كدرع لهم وليعيد للأولاد الأمل ويقضي على اليأس والإحباط عندهم، ونشر الوعي الإسلامي بين الكبار.

٨ ـ إنشاء المراكز المهنية النسوية.

٢ ـ جهود الإغاثة :

«المصاحف» وكذلك بأموال ضخمة.

ـ أوروبا وأمريكا وتركيا : تراقب هذه الدول أحداث طاجكستان عن كثب دون تدخل مباشر وإن كان التدخل الغير مباشر موجود بقوة وعن طريق روسيا الحليفة الحقيقية لأوروبا وأمريكا وكانت أمريكا قد عبرت في وقت ماض عن رغبتها في بقاء الشيوعيين في الحكم في طاجكستان كما أنها قدمت أسلحة كثيرة لهم تحت ستار نقل المواد الإغاثية عندما تعرضت منطقة كولاب في ربيع ١٩٩٢م لفيضانات كبيرة حيث زارها السفير الأمريكي في طاجكستان عدة مرات.

ـ إسرائيل : أصبح لإسرائيل الآن أملاك واسعة جدا في آسيا الوسطى يحميها رجال أمن يهود من نفس المنطقة وآخرها افتتاحها لأول بنك في روسيا وتقوم إسرائيل بترحيل اليهود الطاجيك إلى اسرائيل وقد صرح نائب مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية انه تم تنظيم عشر رحلات بين اسرائيل وأزبكستان وطاجكستان ولكنها توقفت بسبب الأحداث الأخيرة ولكنها ستستمر بعد هدوء الوضع.

لقد تحركت إسرائيل قبل بداية الأحداث الأخيرة حيث قام «أريه ليفي» مدير الشؤون الخارجية الإسرائيلية بزيارات إلى كل من كازخستان وطاجكستان وكيرغيزيا وأزبكستان في فبراير سنة ١٩٩٢م درس فيها كيفية إقامة التعاون الاقتصادي الشامل بينها وبين هذه البلدان.

إن رؤساء هذه الدول وخاصة طاجكستان يتلقون دعما كبيرا من اسرائيل التي تشجعهم وتقنعهم عبر بعثاتها الدبلوماسية بضرورة التصدي للتنامي الإسلامي وضربه بل وجره إلى معركة وهو لم يكمل

لم يستجب العالم لمعاناة المهاجرين الطاجيك الصعبة جدا للنقص الإعلامي والتعتيم على القضية وأما الأمم المتحدة فإنها فتحت مراكز لها في مزار شريف حيث تقوم بمساعدة ١٥ الف مهاجر تحت قبضة «عبدالرشيد دوستم» ولم تقدم رغيفا واحدا لمئات الآلاف المتمركزين في قندوز، وقد قامت الهيئات الإسلامية بمد يد العون للإخوة الطاجيك في مدينة قندوز، ولكن هذه المساعدات تبقى ضئيلة جدا نظرا لحجم القضية ومن ثم يبقى المهاجرون الطاجيك وهم يستعدون للجهاد في سبيل الله لرد المغتصب الآثم وتحرير الأرض الإسلامية من بقايا الشيوعية في حاجة لعون إخوانهم المسلمين في العالم وإن المهاجرين الطاجيك متأكدون أن إخوانهم في شتى بقاع الأرض سيقتسمون معهم اللقمة ولن يهدأ لهم بال ولايطيب لهم حال وإخوانهم أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله.

٣ ـ المخاطر المحدقة :

إن الحاجة إلى الانقاذ خاصة للشباب والأطفال أمر ضروري في مواطن الهجرة خاصة إذا ما نظرنا إلى الحالة التي عليها إخواننا الطاجيك في شمال افغانستان فمع ظروف الهجرة الصعبة جدا كقلة الطعام بل إنعدامه والبرد والصقيع والتكدس في غرف ضيقة والإختلاط وفقدان الأهل، والنظرة القاتمة للمستقبل وضآلة المساعدات أو انعدامها، كل هذه الأمور تولد اليأس والإحباط لدى الشباب مما يؤدي بهم إلى الانغماس في تناول المخدرات المنتشرة بكثرة في هذه المناطق أو إلى انزلاقات أخلاقية خطيرة حيث كثرة الاختلاط وتواجد الأرامل، وإضافة إلى هذا كله فإن المشاكل الافغانية والنزاعات الحزبية قد تكون عدوى تنتقل إلى هذا الشباب المثقف والمتعلم ومن ثم أصبح من الضروري بل من الواجب الاهتمام بانشاء مدارس ومعاهد تأوي المئات من الأطفال وتنقذهم من هذه الحالة وتهيئوهم لما ينتظرهم من جهاد شاق وطويل لإعادة حقوقهم المسلوبة من طرف الشيوعيين.

اطفال مسلمون ضحايا جدد للشيوعية

طاجكستان .. خلفية تاريخية مقتضبة :

- ٣٢٩ قبل الميلاد : الاسكندر الأكبر يستولي على طاجيكستان ووضع مدينتين هي تقريبا الآن تيرمز وكوجند للتصدي للامبراطورية الفارسية.
- من سنة ١٤٠ إلى ٣٠٠ قبل الميلاد : ظهور المملكة الباكتارية.
- سنة ٦٥٠م : بداية الفتوحات الإسلامية.
- سنة ٧٥١م : معركة طالاس ـ التحدي الإسلامي للصين.
- ٤٩٩ ـ ٨٧٤م : الامبراطورية (SAMINID) من بينها طاجيكستان.
- ٩٨٠م : مولد العالم الطاجيكي الاصل ابن سينا.
- ١٢٢٠م : جانكيز خان يخرب طاجيكستان وينهب تيرمز.
- ١٢٧٣م : عبور ماركوبولو جبال البامير.
- بداية المملكة التيمورية لاجتياح وسط آسيا.
- ١٧٦٢م : ربط شرق تركستان بطاجيكستان.
- ١٨٦٩م : ضمت روسيا شمال طاجيكستان .
- ١٨٨٤م : تأسيس لجنة الحدود البريطانية الروسية.
- ١٨٩٤م : إنشاء حزام من الاشجار لحراسة الحدود الافغانية الطاجيكية.
- ١٩١٨م : كوجاند يستولي عليها البلاشفة وفرار اميرها إلى كابل.
- ١٩١٨كم : بداية ثورة بسماش (القومية).
- ١٩٢١م : فبراير دخول الجيش الاحمر دوشنبه.
- ١٩٢٢م/٤ اغسطس : نهاية ثورة الجنرال التركي أنور باشا المؤيد من طرف الهاشميين وقتله من طرف الجيش الأحمر.
- ١٩٢٣م : المجاعة والمالاريا والتفوئيد تقتل الآلاف.
- ١٩٢٤م : اكتوبر اعتبار الجمهورية السوفياتية طاجكستان مستقلة ذاتيا.
- ١٩٢٥م : يناير اعتبار غورنو باداخشان منطقة ذات سيادة ذاتية.
- ١٩٢٩م : اكتوبر تكوين الجمهورية السوفيتية الطاجيكية.
- ١٩٣١م : قتل إبراهيم بك احد الثوريين الوطنيين.
- ١٩٧٩م : دخول القوات السوفياتية أفغانستان عبر طاجكستان.
- ١٩٨٢ ـ ١٩٨٥م : تعين رحمان نابيف كأمين عام للحزب الشيوعي في طاجيكستان.
- ١٩٨٩م/ابريل : خروج السوفييت من افغانستان.
- ١٩٩١م نوفمبر : انتخابات عامة تفرز فوز نابيف بـ ٥٤٪ من الاصوات.
- ١٩٩٢م/يناير ـ ابريل : مظاهرات عارمة تجتاح كل دوشنبة.
- ١٩٩٢م/ابريل : سقوط كابل بيد المجاهدين.
- ١٩٩٢م/مايو : كون نابييف حكومة إئتلافية.
- ١٩٩٢م/٢٨ يوليو : اتفاقية سلمية يوقع عليها جميع الأطراف في كوروغ.
- ١٩٩٢م/٧ سبتمبر : استقالة نابيف وبداية الحرب في الجنوب.
- ١٩٩٢م/ديسمبر : إستيلاء الشيوعيين على السلطة مرة أخرى.

المجتمع اول صحيفة عربية تزور العرب المعتقلين في سجون بيشاور

المحتجزون العرب في بيشاور يبدأون اضرابا عن الطعام

بيشاور – عبد الله بركات

احتجاجا على الاوضاع المعيشية والنفسية السيئة التي يعاني منها المحتجزون العرب في سجون بيشاور واحتجاجا على احتجازهم دون محاكمة وحرمانهم من الاتصال باهلهم وكنوع من الضغط على السلطات الباكستانية للاسراع في حل مشكلتهم فقد بدأ ثمانية واربعون سجينا عربيا من مختلف الجنسيات اضرابا مفتوحا عن الطعام منذ الثالث والعشرين من ابريل.

وفي رسالة بعث بها السجناء العرب من داخل السجن الى نائب رئيس مجلس التنسيق الاسلامي السيد زاهد الشيخ ذكر المضربون بانهم اتخذوا قرارهم هذا بعد ماتبين لهم عدم مبالاة السلطات الباكستانية التي تحتجزهم دونما تهمة محددة ودونما ذنب ارتكبوه وتماطل في محاكمتهم وانهم سيستمرون في اضرابهم هذا بعدما استنفذوا كافة الوسائل المشروعة الاخرى. مما تجدر الاشارة اليه ان حملة الاعتقالات الظالمة هذه قدبدأت في السادس من ابريل وشملت اكثر من ثلاثمائة عربي مقيم في بيشاور حيث اطلق سراحهم فيما بعد عدا ثمانية واربعون شخصا لازالوا منذ ذلك التاريخ في السجن رغم ان غالبيتهم يقيمون بصورة مشروعة ويمتلكون كافة الاوراق والوثائق الثبوتية الصالحة. ونقل في الخامس والعشرين من ابريل ثلاثة من المعتقلين بعدما ساءت احوالهم الصحية الى احدى مستشفيات بيشاور فيما اجلت المحكمة العليا النظر في قضية اعتقالهم والتي كان من المقرر لها ان تكون في السادس والعشرين من ابريل الى الرابع من مايو القادم.

«المجتمع» كانت اول صحيفة عربية تدخل سجن بيشاور وتطلع على احوال السجناء من الشباب العربي المسلم الذين وصفهم مسئول السجن للاخ زاهد الشيخ قائلا «اتمنى ان يسجن غير المسلمين مع هؤلاء الشباب الركع السجود ليعلنوا اسلامهم فوراء وفي مقام اخر قال «لو سجن معهم الشيطان لاسلم وذلك لما راى من طيب اخلاصهم وتقواهم، واطلعت على احوالهم واستمعت الى بعض ظروف اعتقالهم حيث قال احدهم وهو الاخ ابو خلود من مصر ان الشرطة اعتقلته بينما كان يبحث عن دواء لطفلته المريضة وحاول بشتى الوسائل اقناعهم بمجرد اعطائه فرصة لإيصال الدواء اليها والاطمئنان على احوالها ولكن دون جدوى، وباتت محاولاته كلها بالفشل برغم انه متزوج من باكستانية، ورغم طمانتنا للاخ ابي خلود بشأن صحة ابنته البالغة من العمر حوالي سنة واحدة الا انه في قلق نفسي كبير وخاصة بان جميع وثائقه سليمة ماعدا بطاقة صفراء السلطات الباكستانية نفسها ترفض الاعتراف بها ولكنها في الاونة الاخيرة اتخذتها ذريعة للاعتقالات.

بعض المجاهدين العرب والافغان

شاب اردني القوا القبض عليه كما يقول بينما كان عائدا من مستشفى خيبر وبصحبته ابنة اخيه البالغة من العمر سنة ونصف واحتجزوه والطفلة معه خمس ساعات كاملة، والطفلة تبكي من المرض والجوع ولا يملك لها شيئا وبعد ٥ ساعات اخرجوه بصحبة اثنين من الشرطة لارسال الطفلة للبيت الذي يبعد عن مركز الشرطة اربعة كيلو مترات وعند عودتهم به الى السجن اجبروه على دفع فاتورة بمبلغ مائة روبية ثمنا للوقود علما بأن المصروف الفعلي لا يتجاوز ثمانية روبيات. هذا ما قاله ابوعبيدة بينما يقول ابو محمود التونسي بأنه كان في سجن مدينة روالبندي بسبب مشكلة بسيطة واخرج بكفالة ولم يتمكن من الوصول الى بيته حيث قبضوا عليه في الطريق في بيشاور ومنذ اعتقاله في السابع من ابريل حتى الان وهو يحاول اقناع سلطات السجن بأن جميع اوراقه ووثائقه لدى سلطات سجن روالبندي ولديه ما يثبت ذلك ولكن دون جدوى ولا يعرف الى اين يتوجه سوى لرب العرش العظيم. ويروي لنا الاخ ابو عبدالله من السودان قصة اعتقاله حيث كان في بيشاور بصحبة اثنين من العرب واستوقفهم البوليس واركب معهم شرطياً حيث طلبوا منهم مساعدته للوصول الى مركز شرطة تاون وعندما وصلوا مركز الشرطة فوجئوا به وقد قبض عليهم رغم ان الاخ ابا عبدالله طالب في احدى الكليات ولديه ما يثبت ذلك، ويضيف الاخ ابوعبدالله قائلا انهم عندما اتوا بالمصورين وطلبوا منه ان يضع لوحته على صدره ليصوروه وكأنه مجرم رفض ذلك وقال لهم انا لست مجرماً والصور حرام فانهالوا عليه ضربا على ظهره وكان احدهم يمسكه بشدة من عنقه حتى كاد يختنق ووصلت بهم الوقاحة ان هددوه بالفاحشة واكثر ما يشغل الاخ ابو عبدالله الان ان زوجته على وشك الولادة في غضون ايام يعلمها الله ولا يوجد عندها احد بل بلغته اخبارا ان حالتها النفسية سيئة جدا مما سيعرض مولودها للخطر لا سمح الله.

قصص وروايات كثيرة استمعت اليها من هؤلاء الشباب الذين قدموا لأحد غرضين لا ثالث لهما إما للجهاد بأنفسهم في سبيل الله واما للجهاد في سبيله بالسعي على الارامل والايتام وخدمة المهاجرين. وعندما نتحدث عن مأساة هؤلاء الاخوة ليحزننا اشد الحزن ان لا تجد اي ردود فعل من اخواننا في الخارج على ما يتعرض له الشباب العربي المسلم المجاهد في باكستان حيث كنا نتوقع ان يكون رد الفعل فوريا وقويا كيف لا وقد عوّدنا اهل الخير والاحسان والشأن ان يتفقدوا احوالنا في السراء فكيف يتركونا في الضراء نسأل الله سبحانه وتعالى ان يلهم الجميع لمؤازرة اخوانهم وعدم خذلانهم سواء ببعث برقيات الاستنكار للحكومة الباكستانية او للسفارات الباكستانية في بلدانهم او ببعث الوفود او باية وسيلة مشروعة اخرى.

تعليق على ملف «هل يقسم العالم الإسلامي إلى دويلات» ؟

تقسيم العالم الإسلامي.. نظرة أخرى

بقلم : عبد الوارث سعيد
مدرس بجامعة الكويت

نشرت «المجتمع» - مشكورة - في عددها ١٠٤٦ ملفا (بكسر الميم) حافلا بالمرارة غطى سبع عشرة صفحة تحت عنوان «هل يقسم العالم الاسلامي الى دويلات...؟ وهي قضية على جانب عظيم من الخطورة، خاصة في هذه السنوات التي تكالبت فيها كل القوى، وبكل تبجح، على العالم الاسلامي المثخن بالجراح تريد ان تجهز عليه. وهذا الخطر الداهم لا ينبغي - مهما عظم واشتد - ان يصيب المؤمنين بالوهن او اليأس، فانه «لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون»، ولا ان يقعد بهم عن لملمة الاشلاء، واستجماع القوى الواهنة المبعثرة مدرعين بالاخلاص والثقة المتينة في عون الله الذي له جنود السموات والارض و فالله قد رباهم ووعدهم: «ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين»، وارادهم ان يروا الصورة الواقعة على حقيقتها ومن كل جوانبها وان ينظروا الى ابعادها الممتدة وراء افق هذه الحياة القصيرة الفانية:

• ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما» (١٠٤:٤)

ولو كانت مقاليد الامور ومصائرها بأيدي البشر من اعداء الحق، لزهق الحق وانتهى منذ آلاف السنين، وخلت الساحة للباطل وأهله، ولكن سنة الله الغالبة تدحض ذلك وتثبت نقيضه: انبانا الله عز وجل بذلك في كتابه العزيز:

• وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا» (١٧:١٨)

• بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق» (٢١:١٨)

ليست هذه مجرد مواعظ، وان كانت الموعظة منهجا ربانيا في التربية وبناء النفوس، وانما هي حقائق الكون التي تحكم - من موقع التدبير الاعلى والاقوى - حركة الافراد وصراع الامم والحضارات، والنتائج التي لا تتخلف تترتب على ما يحمل كل من طرفي الصراع من حق او باطل. فان خلا الطرفان من الحق كانت الغلبة لمن يتقن اسبابها القريبة من عدد وعدة.

وان كان احدهما على الحق كانت الغلبة من نصيبه مهما قل العدد ماداموا مخلصين صابرين:

- «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين» (٢:٢٤٩)

وشواهد التاريخ الثابت - قديمه ووسيطه وحديثه - ناطقة بواقعية هذه الحقيقة وصدقها.

وان موضوعنا الراهن - «تقسيم العالم الاسلامي» المطروح على الساحة حاليا - لبينة بالغة على صدق هذا القانون الالهي النافذ ابدا.

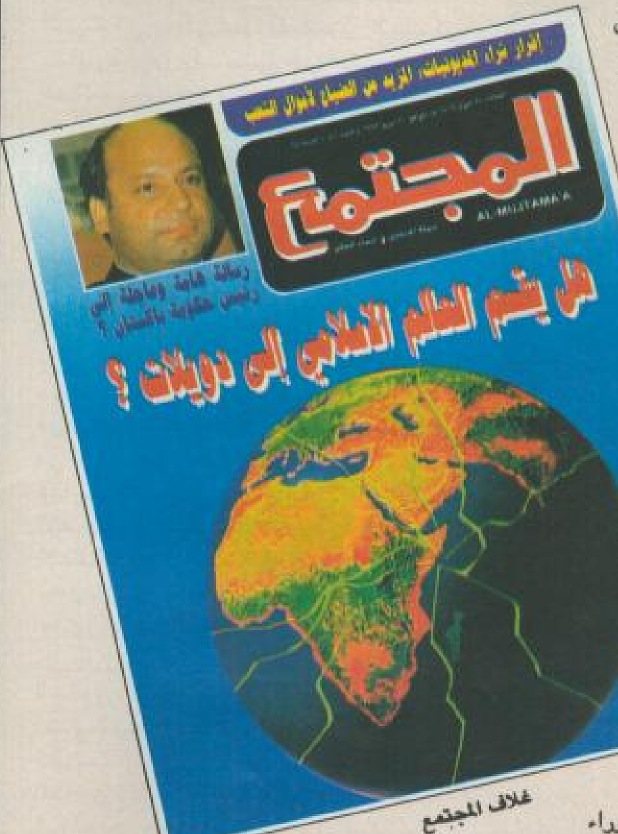

غلاف المجتمع

ان محتويات «ملف» المجتمع الدسم تتركز على مايجري، او تجري شواهده ومؤشراته، على الساحة، وان رجعت بنا الى الوراء فإلى مساحة تربو قليلا على نصف قرن، منذ التهام القوى الغربية تركة الخلافة العثمانية، لكن موضوع تقسيم العالم الاسلامي اقدم من ذلك، ومحاولات تنفيذه على ارض الواقع تزيد على العشرات، وسواد النيات والاحقاد التي افرزتها، وبشاعة التنفيذ التي تمت لبعضها لا تقل عما يحدث الان، ومع ذلك كله لم يقض على العالم الاسلامي، ولم ترفع شعوبه راية الاستسلام، وان رفعتها الانظمة الهزيلة او العميلة.

اورد امير البيان «شكيب ارسلان» (١٨٧٠ - ١٩٤٦) رحمه الله - في احد بحوثه الضافية، التي علق بها على كتاب «حاضر العالم الاسلامي»(١) لمؤلفه الامريكي «لوثروب ستودارد» (١٨٨٣ - ١٩٥٠)، وتحت عنوان «سيطرة الغرب على الشرق» (جـ٤/١ - ٣٨) قوله:

• ان سيطرة الغرب الحديثة على الشرق لا مثيل لها في التاريخ من حيث العظامة والخطورة، والمدى والمجال.. بدأ سيلها يتدفق على الشرق منذ منتصف القرن التاسع عشر، ومنذ ذلك الحين لم تزل وسائلها واسبابها تنتشر وتعم...» (٤/٢)

ويصف نوعية هذه السيطرة بكلمات خالدات قالها الكاتب الانجليزي الشهير «سدني لو» سنة ١٩١٢ وهي:

• ما أشبه غالب الدول النصرانية في سلوكها هذا الذي ما برحت سالكته منذ عدة سنوات ازاء الامم الشرقية، بعصابة من اللصوص يهبطون على الحلل (المناطق) الآمنة، اهلها ضعفاء عزل، فيثخنون فيهم ثم ينقلبون بالغنائم والاسلاب.. ان هذه الدول قد تجردت عن كل حسنة في معاملة الشعوب الشرقية تجردا لم يسبق له مثيل حتى بين اشد الجيوش

الشرقية همجية في الزمن القديم» (١٢/٤)

١٠٠ مشروع لتقسيم العالم الاسلامي

اما مشاريع تقسيم العالم الاسلامي، فقد اشار الى نماذج منها «مما حرض به رؤساء الكنيسة ابناء ملتهم على حرب المسلمين، نقلها من تاريخ البابوات لمؤلف كاثوليكي» (٢١٥/٣ - ٢١٨) ثم اورد عرضا لكتاب بعنوان: «مئة مشروع تقسيم لتركيا» تأليف «دجوفارا» من افاضل وزراء رومانيا: (Djuvara, Cent Projects de Partage de La Turquie)

وقال ذلك الوزير «دجوفارا»: «ان اصل العداوة المزمنة التي يشعر بها الاوروبيون للاتراك ويميلون ابدا من اجلها الى حصرهم في آسيا هي راجعة الى العداء الشديد الواقع بين النصرانية والاسلام» (٢١٨/٣). اما سبب هذه العداوة فينقله «دجوفارا» عن كتاب عنوانه «الصليب والهلال» الفه «غودفراو كورت» (Godefroid Kurth): «ان الاسلام قد عمل مالم يقدر ان يعمله بل مالم يجرؤ ان يعمله دين آخر وذلك بأن الصليب تغلب على كل شيء امامه وجاء الاسلام احيانا فتغلب عليه» (٢١٨/٣) وهذه المشروعات الاستعمارية الحاقدة بدأت بحملات الحروب الصليبية في القرن الحادي عشر الميلادي: وبعد الحروب الصليبية التي امتدت نحو قرنين بدأت المشروعات المئة التي اوردها «دجوفارا» ولخصها الامير شكيب ارسلان في اكثر من مئة صفحة (٢١٨/٣ - ٣٢٣)، وقد شارك فيها ملوك وامراء ونبلاء(!!) وفلاسفة وادباء واطباء ورهبان وقساوسة وبابوات.. كلهم على اختلاف مواقعهم وتوجهاتهم حملوا العداء للعالم الاسلامي (الذي كان يرمز اليه بالخلافة العثمانية: تركيا) واسهموا في تقديم مشروعات لتقسيمه، وهو مخطط لم يهدأ - كما قال المسيو دجوفارا - «مدة ستة قرون متتابعة كانت الشعوب المسيحية. وكان الوزراء ورجال السياسة واصحاب الاقلام يهيئون برامج تقسيم هذه السلطنة كما تقدم وصف كل برنامج بعينه مما يناهز مئة» (٣٢٣/٣) ويبين في مكان آخر: «هذه كانت في مدة ستة قرون مساعي المسيحيين ومحاولاتهم لمحو السلطنة العثمانية التي كانت من اعظم الممالك التي عرفها تاريخ البشرية. ان لم يكن قد تنفذ برنامج واحد من هذه البرامج الكثيرة بحذافيره فمازال تكرار هذه المساعي وتداول هذه الافكار في كل اوربة خلفا عن سلف يعمل عمله تدريجيا وينقض من بناء السلطنة التركية الى ان انهارت جوانبها» (٣١٩/٣).

■ الامير شكيب

■ عبدالوارث سعيد

ما بعد المئة اخبث :

وفي مطلع القرن العشرين صدرت من اوروبا اصوات اخرى حاقدة ترسم طرقا خبيثة لتقسيم العالم الاسلامي. ففي «عام ١٩٠١ اجرت احدى المجلات الاستعمارية المهمة - وهي مجلة «قضايا دبلوماسية واستعمارية» (Questions diplomatique et Coloniales) تحقيقا شاملا حول آفاق الاسلام في القرن العشرين».. جاءت على رأس التحقيق اجابة وصفها المحرر بانها كلمة رئيسية، وهي اجابة البارون «كارادي فو» من المعهد الكاثوليكي - وهو متخصص بابن سينا (!!) كتب يقول:

« اعتقد انه يتعين علينا ان نسعى الى شق العالم الاسلامي، وكسر وحدته الاخلاقية، وان نستخدم لهذا الغرض الانقسامات العرقية والسياسية.. فلنشدد اذن حدة هذه الخلافات، بغية زيادة الحس الوطني من ناحية والاقلال من مشاعر المجتمع الديني من ناحية اخرى بين مختلف اجناس المسلمين، ولنستغل الظروف السياسية، اذ يتعين علينا مثلا ان تشكل مصر.. كيانا معنويا متميزا بشكل واضح عن السودان الفرنسي وعن السعودية التي لا تزال حرة، ولنجعل من مصر حاجزا بين الاسلام في افريقية والاسلام في اسيا، وبعبارة واحدة، لنشتت الاسلام ولنستغل البدع الاسلامية والطرق الصوفية، والمهمة في نظره هي «اضعاف الاسلام.. لجعله عاجزا الى الابد عن اليقظة الكبرى»(ص٣٤)

اما «يوجين دي روبرتي» - عالم الاجتماع الروسي - «فقد حبذ بوضوح تمزيق اواصر الدولة الاسلامية الكبرى، الامبراطورية العثمانية، وتقسيمها الى مراكز سياسية متعددة تشمل: ارمينيا مستقلة وحرة، جمهورية يهودية وفقا للخطة الصهيونية، مصر متحررة من الوصاية البريطانية الانانية عديمة الجدوى، اتحادا يضم الامارات العربية الصغيرة، وهكذا»(ص٣٤)

ونحن الان قرب نهاية القرن العشرين، والعالم الاسلامي في حال من التخلف والتمزق والتبعية لاعدائه يرثى لها، ابناؤه مليار وربع (خمس سكان الارض) ولكنهم - كما قال المصطفى الصادق المصدوق، صلى الله عليه وسلم - «غثاء كغثاء السيل»، ومخططات التقسيم والتمزيق على قدم وساق، وبأحدث واخبث الاساليب، ومع ذلك كله يقف الغرب - بكل قواته وامكاناته - على اطراف اصابعه تحسبا للخطر الاكبر والاوحد الذي يمثله المسلمون ويهددون به وجود الحضارة الغربية التي ترهلت، ويرى في نبتة الصحوة الاسلامية عملاقا تتكاتف كل القوى لتكبيله تمهيدا للقضاء عليه بعد مؤامرة وصمه بوصمة «الارهاب». وماهي - ان شاء الله وبحوله وقوته - الا نفضة هنا واخرى هناك حتى تجيء جولة الحق لتزهق الباطل: قلبه واطرافه وكل ما التصق به، وذلك «حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله»، وحتى تنعتق البشرية التي يفتك بها الرعب من بطش غول الباطل وظلمه، وتجد طريقها الى سلام حقيقي ونظام عالمي انساني يحترم جوهر الانسان ويصون كرامته، «ويومئذ يفرح المؤمنون. بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم» (٣٠:٤-٥)

كارثة القلب

ان ما يجري في البوسنة والهرسك - بمباركة غربية - من ابادة جماعية وتطهير عرقي وديني للمسلمين وتمزيق من اجل الابتلاع، لا يشكل - على خطورته - قلب الكارثة، وانما قلبها هو ما يجري الترتيب له في قلب العالم العربي الذي هو قلب العالم الاسلامي: انها الخطة الاستراتيجية الاسرائيلية الموضوعة للتنفيذ في هذا العقد الاخير من القرن العشرين. وتهدف الى تفتيت دول المنطقة العربية الى دويلات طائفية وعرقية لتقوم اسرائيل الكبرى، ولهذه الكارثة وقفة اخرى لاستعراض ابعادها وتفاصيلها كما نشروها هم.(٣)

(١) حاضر العالم الاسلامي تأليف لوثروب ستودارد، ترجمة عجاج نويهض، تعليقات الامير شكيب ارسلان (دار الفكر، ط/٣، ١٩٧١)

(٢) د. مروان بحيري. الفكر الاستعماري والاحياء الاسلامي عام ١٩٠٠، مجلة المستقبل العربي، ع٤٠ (٦/١٩٨٢) ص٣٠-٤٠.

(٣) راجع - على سبيل المثال: لواء/ حسام سويلم: مشروع اسرائيلي للتنفيذ عام ٢٠٠٠، صحيفة الوطن الكويتية ٢٤-٢٧/٦/١٩٨٩

الموافقة الفلسطينية بين الاغراءات والضغوط

عمان – عاطف الجولاني :

بعد انقطاع دام حوالي ستة اشهر استؤنفت المفاوضات العربية الاسرائيلية بعد ان قررت الاطراف العربية المعنية الموافقة على حضور الجولة التاسعة للمفاوضات رغم الرفض الاسرائيلي المدعوم امريكيا لتقديم اية تنازلات في قضية المبعدين الفلسطينيين في جنوب لبنان، ورغم استمرار القمع الاسرائيلي والطوق الامني المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة والذي حولهما عمليا الى سجن كبير.

ومع ان موقف القيادة الفلسطينية كلها على درجة كبيرة من الدقة والصعوبة بسبب الرفض الشعبي العارم لاستئناف المفاوضات، فقد نجحت الضغوط والاغراءات في دفع القيادة الفلسطينية المتنفذة الى اتخاذ قرار المشاركة في المفاوضات والذي مهد الطريق امام مشاركة بقية الاطراف العربية التي ربطت مشاركتها بحضور الجانب الفلسطيني، وهو ما يدحض مزاعم قيادة المنظمة التي دابت على الادعاء بانها الطرف الاضعف الذي لن يغير ذهابه من عدمه شيئا في المسيرة السياسية كمبرر للمشاركة في العملية التفاوضية المذلة.

التفرد في اتخاذ القرارات

القرار الفلسطيني بحضور الجولة التاسعة للمفاوضات والذي فتح الباب امام استئناف المهزلة التفاوضية، ولد ولادة قيصرية ويشكل ابرز الديكتاتورية والتفرد في اتخاذ القرارات داخل اجهزة المنظمة التي تحرص اعلاميا على اضفاء صفة الديمقراطية على قراراتها. فالوفد الفلسطيني المفاوض الذي ادرك خلال ثماني جولات من التفاوض العقيم عجزه عن تحقيق اية انجازات حقيقية تقنع الجماهير بجدوى ذهابه للجولة التاسعة، والذي يدرك عن كثب صعوبة الذهاب الى المفاوضات في ظل الاجواء الشعبية الغاضبة اقترح مقاطعة جولة المفاوضات الاخيرة، غير ان ياسر عرفات ضرب عرض الحائط براي الوفد واتخذ قرارا فرديا بالمشاركة بعد ان فشل في اقناع اعضاء الوفد في ضرورة الموافقة على استئناف المفاوضات، متجاوزا بذلك الرفض الشعبي ورفض غالبية الفصائل الفلسطينية والتي كان اخرها حزب الشعب الفلسطيني (الحزب الشيوعي سابقا) والذي كان احد ثلاثة فصائل تتزعم تيار التسوية الى جانب حركة فتح وجزء من الجبهة الديمقراطية / جناح ياسر عبد ربه حيث اعلن عضوا الوفد الفلسطيني من حزب الشعب مقاطعتها للجولة التاسعة للمفاوضات رقم ٣ للضغوط الشديدة التي مارسها عليها عرفات.

ولم يكن تجاوز الموقف الشعبي الغاضب بالامر السهل على قيادة المنظمة والوفد المفاوض الذي كان يخشى العودة الى الاراضي المحتلة

الموافقة الفلسطينية بعد الوعود الامريكية

بعد اتخاذ القرار الفلسطيني بالمشاركة، خوفا من التهديدات التي صدرت بحق اعضائه والتي كان اخرها التهديد الذي وجهته كتائب (ابو جهاد) من داخل حركة فتح نفسها، وهو ما دفع بقيادة الحركة الى اصدار بيان تحذر فيه من التعرض لاعضاء الوفد وتعلن فيه مسؤوليتها عن حمايتهم، وقد عاد بعض اعضاء الوفد الى الاراضي المحتلة تحت الحماية الفلسطينية الاسرائيلية المكثفة. ولعل اهم الاسباب التي دفعت قيادة المنظمة لاتخاذ قرار المشاركة في المفاوضات رغم ادراكها لدقة الموقف الشعبي:

اولا : الحصول على بعض الاغراءات التي شملت:

١ – استئناف الدعم المادي العربي للمنظمة والذي كان قد توقف بسبب مواقفها المؤيدة للعراق اثناء احتلاله للكويت، وستحصل المنظمة بموجب ذلك على ٦٠ مليون دولار كدفعة اولى، اضافة الى ٢٠ مليون دولار شهريا، ويشار الى ان المنظمة قد بذلت جهودا حثيثة ووسطت العديد من الاطراف من اجل تطبيع العلاقات مع تلك الدول بسبب الازمات المالية الخانقة التي واجهتها جراء انقطاع المساعدات التي كانت تقدمها تلك الدول.

٢ – اعادة العلاقات المقطوعة مع سوريا منذ فترة ليست قصيرة، والتي حاول عرفات استئنافها بكل قوة، وقد اشارت بعض المصادر الى ان عرفات ربما حصل خلال لقائه مع الرئيس السوري في دمشق على وعود بالتضييق على بعض فصائل المعارضة الفلسطينية التي تتخذ من سوريا مقرا لتواجدها ونشاطاتها.

٣ – الحصول على موافقة اسرائيلية باعادة عدد من المبعدين قبل عام ١٩٨٧ (حوالي ثلاثين مبعدا) غالبيتهم العظمى من حركة فتح بهدف اعادة ترتيب الوضع الداخلي المنهار للحركة، ومن ابرز الاسماء التي طرحت في هذا السياق اكرم هنية وابوعلي شاهين المعروفان بعدائهما الشديد لحركة حماس واللذان يعتقد ان عودتهما ربما كانت مقدمة لمرحلة جديدة من المواجهات الدامية مع حماس، خاصة وان (ابو علي شاهين) كان وراء المواجهات الدموية التي شهدها قطاع غزة بين الحركتين العام الماضي.

ثانيا : خشية قيادة المنظمة من ان يؤدي استمرار التركيز الاعلامي على قضية مبعدي مرج الزهور وتعثر المفاوضات الى تنامي التأييد الشعبي والسياسي لحركة حماس التي تنظر اليها كمنافس قوي على الساحة الفلسطينية

ثالثا : الضغوط العربية والدولية التي تعرضت لها قيادة المنظمة بهدف دفعها لاتخاذ قرار المشاركة.

ويعتقد ان جميع الاطراف المشاركة في المفاوضات تشعر بمدى عدم تحقيق نتائج واضحة خلال الجولة الاخيرة حيث ان مثل هذا الامر قد يضع العملية التفاوضية في مأزق حرج ربما يجعل من الصعب على الجانب الفلسطيني والاطراف العربية اتخاذ قرار بالمشاركة في المزيد من الجولات التفاوضية، على ان هذا لا يعني بالضرورة اقدام (اسرائيل) على تقديم تنازلات حقيقية وجوهرية، وانما ستحرص جميع الاطراف على تضخيم اية انجازات شكلية قد يتم التوصل اليها اعلاميا، واعطاء انطباعات ايجابية عن سير المفاوضات بهدف اقناع المواطن الفلسطيني والعربي بصواب قرار المشاركة وجدوى الاستمرار في العملية التفاوضية.

ولكن هل سيكون من الممكن الاستمرار في عملية خداع المواطن العربي الذي بات يدرك ان الآمال الكبيرة التي علقت على مسيرة المفاوضات كانت مجرد اوهام وسراب، ولاشك ان وصول المفاوضات الى طريق مسدود سيشكل فرصة يجب ان تغتنمها القوى الرافضة لمسيرة الاستسلام والتطبيع من اجل اجهاض تلك المؤامرة.

يوم من أيام المدينة المذعورة

بقلم : أحمد منصور

> «مبعوث الأمم المتحدة يصرخ بعدما رأى القصف الصربي المتوحش للمدينة ويقول: «ان هؤلاء الصرب يجب ان يجري حرقهم في أشد المناطق لهيبا في جهنم»»

• اننا نعيش هنا مثل الفئران المذعورة داخل مصيدة الموت واليأس، هذا باختصار ماعبر به احد المسلمين المحاصرين عن الواقع الذي يحياه المسلمون داخل مدينة سريبرنيتسا المسلمة المحاصرة في شرق البوسنة وهو واحد من بين ستين الف مسلم معظمهم من النساء والاطفال والعجائز يمثلون بقايا سكان المدينة الجريحة ومن هاجر اليهم من سكان القرى المجاورة التي استولى عليها الصرب خلال الاشهر الماضية، وقد فر هؤلاء من دبابات الصرب الى سريبرنيتسا طالبين الامن والامان ليجدوا انفسهم بعد ذلك محاصرين مع سكان المدينة في وضع بائس لا يكاد يوصف او يصدق. فقد اصبح الشارع هو البيت والمأوي الوحيد لغالبية سكان المدينة المحاصرين، واصبح المقام في بيت له سقف يعتبر ترفا استثنائيا في هذا البرد القارس في تلك المنطقة المنكوبة، واصبحت الاحجار الاسمنتية هي الوسائد او الاسرة التي ينام عليها المحاصرون تغطيها بقايا من البطانيات القديمة التي تمكن اصحابها من نقلها معهم او اخرجها من بيوتهم قبل تدميرها او من تحت حطامها، ومن اجل الحصول على الدفء فليس هناك سوى جذوع الاشجار التي يجلبها القادرون من الغابات المحيطة بالمدينة حيث يشعلونها وينامون بالقرب منها وكل منهم عينه على حقيبة صغيرة تحوي ما تبقى لهم من ممتلكات وهويات يمكن ان تصلح لهم اذا نجوا من الموت، وفي وسط هذه الاجواء المرعبة تسقط من آن لآخر، قذيفة هنا واخرى هناك فتحصد كل يوم من النساء والاطفال اعدادا مختلفة بين قتيل وجريح، وفي اطراف الشوارع تنتشر مجموعات صغيرة لاداء الصلوات في وقتها بعدما قام الصرب بتدمير مساجد المدينة جميعها.

ومن يمش في شوارع سريبرنيتسا يجد الجميع في حالة انتباه دائم حتى هؤلاء الذين يهدهم التعب فينامون وهم منتبهون فالكل يترقب طوال الليل والنهار مصدر انطلاق القذائف الصربية واماكن سقوط القنابل وصوت ازيز الطائرات، فقد باتوا يميزون من خلال اصوات إطلاق القذائف اماكن سقوطها، لذلك فإن الهلع والخوف يملأ قلوب الجميع.

وحينما يرخي الليل سدوله يبدأ فصل جديد من فصول المعاناة التعيسة التي يعيشها السكان المحاصرون في المدينة المذعورة حيث تنطلق حشود الناس من المدينة الى الهضاب المجاورة، ويشارك الجميع في هذا حتى الاطفال والعجائز والجرحى، ويعبر هؤلاء ممرات ومسالك طويلة وموحلة سعيا للوصول الى قمم الهضاب التي غالبا ماتكون متجمدة حيث يتفرقون بين اشجارها ويشعلون النيران طلبا للدفء ويقبعون في ترقب لوصول الطائرات الامريكية التي تلقي الطعام من ارتفاع شاهق، ولا يملك هؤلاء الجوعى وسيلة يستطيعون من خلالها ان يحددوا اين ستسقط شحنات الطعام وبالتالي فإن انتظارهم هذا وسط الثلوج يصبح احيانا بلا معنى حينما تسقط شحنات الطعام على مواقع الصرب او تسقط على الهضاب الاخرى البعيدة او لا تاتي الطائرات بالمرة، اما اذا سقطت شحنة قريبة من تواجد هؤلاء فان العشرات يتدافعون نحوها في سباق محموم للحصول على اي من محتوياتها، وغالبا ما يصاب البعض منهم بجروح او كسور لاسيما الاطفال والعجائز والنساء، بل ان محاولات بعضهم قد تنتهي بالموت حتى ان حارس نذيروفيتش مراسل صحيفة «سلوبودنا بوسنا» نقل في تقرير بثه مؤخرا من داخل المدينة الجريحة ان خمسة عشر شخصا قد ماتوا تحت الاقدام في احدى المرات حينما تدافعوا خلف شحنة من الشحنات التي اسقطتها الطائرات في مارس الماضي.

ويبدأ الموكب الحزين بالعودة الى المدينة مع بزوغ الفجر حاملين بعض الفتات الذي القته الطائرات مع عدد من الجرحى والقتلى الذين قتلوا وهم يبحثون عن الحياة.

وعادة ما تفاجأ هذه المواكب بقصف صربي متوحش يضيف عددا جديدا من الضحايا الى القوافل المذعورة مع بداية يوم جديد من أيام الذعر.

هذه الصور المأساوية والقصف الصربي المتوحش لاهالي مدينة سريبرنيتسا المسلمة المحاصرة جعل لاري لنغوروث مبعوث الامم المتحدة الى المنطقة يفقد شعوره ويصرخ امام الصحفيين وهو يتابع بعجز واحباط القصف الصربي للمدينة في الخامس عشر من ابريل الماضي ويقول: «ان هؤلاء الصرب يجب ان يجري حرقهم في اشد المناطق لهيبا في جهنم».

اما قوات الامم المتحدة التي دخلت مؤخرا المدينة لتجريد المسلمين المدافعين عنها من السلاح فقد طلب الصرب منهم في الاسبوع الماضي الخروج من المدينة حتى يقوموا باقتحامها وتنفيذ مجزرة كبرى ضد سكانها المسلمين، وسقوط سريبرنيتسا في ايدي الصرب يعني سقوط مدينة براتونانتس ومدينة فلاسيبنتسا ومدينة فيشغرادور ومدينة جاتيتسا ومدينة غوراجدة لتصبح منطقة فوجا المسلمة بالكامل مع ربع مليون مسلم هم سكانها تحت ايدي الصرب المجرمين لتتبخر بذلك مناطق المسلمين في شرق البوسنة تحت سمع العالم وبصره وتحت رعاية الامم المتحدة.

لقد كانت سريبرنيتسا التي ربما لم يسمع احد من المسلمين باسمها قبل شهرين احدى مراكز الازدهار الاسلامي في قلب اوروبا خلال القرون الخمسة الماضية وكانت حتى اواخر القرن التاسع عشر تضم ١٩ جامعا و٣٢ مدرسة و٢٢ خانا وقلعة وبرج ساعة وكان يدرس في مدارسها عدة الاف من الطلبة المسلمين.

سريبرنيتسا تواجه اليوم المذبحة وحدها وتكاد شمس الاسلام تغيب عنها ويقف سكانها المذعورون في انتظار شيئين لا ثالث لهما إما سكين الصرب تحز رقابهم وإما قارعة يصيب بها الله الصرب ومن والاهم، فينقذ الله المسلمين برحمته من هذا الظلم والذعر والهلاك الذي عجزت خمسين دولة اسلامية عن رفعه. «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

بسبب «باحث» أهان القرآن والسنة والعقيدة الاسلامية:

حملة علمانية «مسعورة» ضد جامعة القاهرة والدكتور عبدالصبور شاهين

لجنة علمية متخصصة وصفت انتاج الباحث بالاعتداء على الكتاب والسنة والصحابة والائمة.. ولكن العلمانيين يعتبرونه قمة الانتاج الفكري!

القاهرة - شعبان عبدالرحمن

شن الكتاب العلمانيون في الصحافة المصرية حملة اعلامية مسعورة ضد جامعة القاهرة واللجنة العلمية الدائمة لترقية الاساتذة والدكتور عبدالصبور شاهين الداعية المعروف واستاذ ورئيس قسم اللغويات بكلية دار العلوم.. والسبب رفض اللجنة والجامعة قبول انتاج الدكتور نصر ابوزيد المدرس بقسم اللغة العربية كلية الاداب جامعة القاهرة للترقي لدرجة استاذ.

استندت اللجنة في تقريرها الذي اعده الدكتور شاهين الى ان الانتاج لا يؤهل صاحبه للترقي وان ماقدمه الباحث من كتب وابحاث مليء بالاهانات ضد القران الكريم والسنة النبوية المطهرة.. فقد وصف القران بانه اصبح وجودا بشريا منفصلا عن الوجود الالهي منذ نزوله على النبي وانه ليس معجزة في ذاته وانما اعجازه ليس الا في تغلبه على الشعر وسجع الكهان.. وهذا الكلام وصفه تقرير اللجنة بانه اشبه بالالحاد.. كما وصف ابوزيد في انتاجه الغيب «الذي هو اساس الايمان» بانه خرافة واسطورة ووصف السنة بانها ليست على مستوى القران نافيا عنها انها المصدر الثاني للتشريع، وهاجم الصحابة هجوما شديدا ووصفهم بالعصبية الجاهلية للقرشية من خلال حرصهم (رضي الله تعالى عنهم) على الباس محمد (صلى الله عليه وسلم) صفات الهية تجعل منه مشرعا وتاكيدهم على هيمنة لغة قريش على اللسان العربي وتدشينهم للسيطرة القرشية على الاسلام باختيار ابي بكر رضي الله عنه خليفة للمسلمين، كما هاجم الامام الشافعي (رضي الله تعالى عنه) ووصفه بانه ملفق ومغالط.. ناضل للقضاء على التعددية الفكرية وانتصر للقبلية على حساب الاسلام.

وبالطبع لم ينس الباحث «المظلوم عند العلمانيين» ان يشن هجوما ضاريا ضد الازهر الشريف ويعلي في نفس الوقت من قدر العلمانية والماركسية ويدافع بحماس عن سلمان رشدي!!

ماذا قال الدكتور شاهين..؟ وما هي شهادة الدكتور البلتاجي استاذ اصول الفقه؟

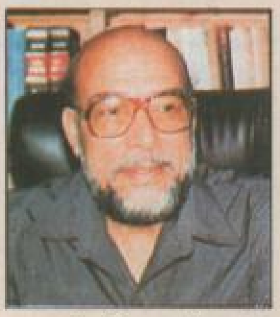

■ د.عبدالصبور شاهين

■ د. نصر ابو زيد

وفي الوقت الذي كشف تقرير الدكتور عبدالصبور شاهين الذي استندت اليه اللجنة العلمية كل هذه الجرائم الفكرية الغليظة اتفق تقرير اخر للدكتور محمد البلتاجي عميد كلية دار العلوم واستاذ اصول الفقه اعده بناء على طلب رئاسة الجامعة زيادة في التاكد من انتاج الباحث اتفق مع كل ما جاء به تقرير الدكتور شاهين بل وكشف مغالطات اخرى فقهية وعقدية وتاريخية وعلمية وقع فيها الباحث.

المعروف ان لوائح وقوانين الجامعة تقضي بانه اذا اراد اي من الاساتذة الترقي لدرجة اعلى فعليه ان يتقدم بانتاجه للجنة العلمية الدائمة وهي لجنة تتكون من ثلاثة عشر استاذا من كبار واقدم واقدر الاساتذة على مستوى جميع الجامعات المصرية عدا جامعة الازهر التي لها لجانها الخاصة بها.. ويعد ذلك توزع اللجنة انتاج الباحث على ثلاثة من اعضائها يقومون بقراءته ثم يعدون تقاريرهم ويقدمونها للجنة التي تناقشها في جلسة سرية ومطولة ثم يتم اخذ القرار بشان الباحث بالاقتراع السري وهذا ماتم بالضبط على حالة الدكتور نصر كما يتم مع كل الباحثين المتقدمين لنيل الدرجة الاعلى.. ثم ترفع اللجنة تقريرها للجامعة لاتخاذ قرارها.. وقد جاء قرار الجامعة - كما سبق - موافقا لتقرير اللجنة بناء على الاخطاء سالفة الذكر.

ومع ان اللجنة العلمية او الجامعة - حسب اعتراف كل الاطراف بمن فيهم الدكتور نصر نفسه - لم تخالف اللوائح والقوانين قيد شعره الا ان القرار جاء على غير هوى العلمانيين وخاصة كبار الكتاب الذين مازالوا يتحكمون في العديد من اعمدة وابواب الصحف الحكومية الرسمية فحولوها حربا شعواء ضد الجامعة والدكتور عبدالصبور شاهين ووصفوا ماحدث لواحد منهم بانه اغتيال للفكر برصاص التطرف والارهاب الفكري، واغتيال لحرية البحث العلمي والحوار العقلاني وبانه ظهور للتطرف والارهاب في المؤسسات العلمية.. وغيرها من الاوصاف الظالمة المليئة بالافتراءات والتي تعود القارىء المصري عليها من «فرق العلمانيين» في مثل هذه المناسبات التي تحاول اي جهة علمية او قضائية المساس بكل من على شاكلتهم عندما يعتدي - تحت ستار البحث والتفكير - على العقيدة الاسلامية والتاريخ الاسلامي والقران والسنة.

وليست هذه المرة الاولى التي تقيم فيها «فرقة العلمانيين» مثل هذه المناحة فقد اقامت مناحة العام الماضي لصالح كاتب مغمور «علاء حامد» بعد ان قرر القضاء سجنه ثلاث سنوات لتاليفه رواية «مسافة في عقل رجل» سب فيها الاديان وروج فيها - حسب حكم المحكمة - للفكر الفاسد والعبث بالاديان تحقيقا للشهرة والمنافع المادية.

يبقى ان نعرف ان القرار بالنسبة للدكتور ابوزيد اصبح ساريا ولم يعد امامه الا التقدم بانتاج جديد مرة اخرى اذا رغب في الترقية وان اللوائح في هذا الشان صارمة جدا.

ندوات ومؤتمرات في الولايات المتحدة حول الإسلام والمسلمين

الاصولية، السياسة العامة، وتشكيل العالم الحديث في مؤتمر بجامعة شيكاغو

واشنطن ـ أحمد يوسف :

اقام «مشروع الأصولية» مؤتمرا في مقره وذلك في قسم اللاهوت بجامعة شيكاغو لمدة ثلاثة أيام في منتصف مارس من هذا العام ١٩٩٣. قدم الباحثون والمتخصصون أوراقا لتحليل الارتباط ما بين السياسات العامة والصعود النسبي للحركات الأصولية في اقطار عديدة وهذه هي السنة الختامية لأعمال مشروع الأصولية حيث قام بنشر ثلاث مجلدات باللغة الانجليزية تعد خلاصة أبحاث قام بها المشروع على مدار الخمس سنوات السابقة بتمويل من الاكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم.

ركزت الابحاث على وضع تعريف موحد لمعنى الأصولية بحيث يطبق على الظاهرة المنتشرة في مختلف ارجاء العالم كما قامت الدراسات المختلفة بمقارنة ما بين الحركات الأصولية المنتشرة في أوساط دينية مختلفة مثل المسيحية والإسلام واليهودية والهندوسية.

يزمع مشروع الأصولية على إمداد «بنك معلومات» حول الأصولية وحركاتها في مختلف ارجاء العالم بحيث يسهل استخدام المعلومات حول الظاهرة لصانعي السياسة العامة الذين يرغبون في مراقبة واتخاذ موقف من التطورات المتعلقة بالأصولية والأصوليين . كما لايزال الاعداد جاريا لطبع آخر ثلاث مجلدات حول موضوع الأصولية التي تقتصر على بقعة جغرافية أو تقاليد دينية معينة.

الكتب التي نشرت كانت تحمل العناوين التالية

الأصوليات تحت المراقبة ، الأصوليات والمجتمع وكذلك الأصوليات والتعددية.

وسوف يتم طباعة الأوراق التي قدمت في المؤتمر الأخير في مجلد آخر.

وقد احتوى المؤتمر مجموعة من الابحاث حول المواضيع الرئيسية التالية :

١ ـ السعي للسلطة.
٢ ـ النظريات السببية.
٣ ـ الأصوليات والنظام الدولي.
٤ ـ دراسة الأصوليات : ما الذي تعلمناه.

وقد شارك في تقديم الأوراق مجموعة من الباحثين من مختلف ارجاء العالم ومنهم مارتن كريمر من معهد ديان في تل أبيب، ديفيد رابابورت من جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس، جلس كبل من المؤسسة الوطنية للعلوم السياسية في باريس ، ليسا اندرسون من جامعة كولومبيا، جبرائيل الموند من جامعة ستانفورد، ايمانويل سيفان من الجامعة العبرية بالقدس سكوت ابلبي من جامعة شيكاغو وآخرين من جامعات أمريكية مختلفة.

وقد خرج المجتمعون بآراء متفرقة حول تفسير ماسمى بظاهرة البروز الأصولي في العالم فقد جاءت آراء بعضهم متأثرة تماما بما يعمل في الغرب والدول الرأسمالية من صعود للشريحة المحافظة للمجتمع ومحاولتها للدخول في السياسة من أجل تغيير المجتمع مثلما حدث مع بات ربوتسون الأمريكي يقول أحد الباحثين وهو مارتن كريمر ان الأصوليون في العالم محافظون دينيون هبوا للحفاظ على تقاليد وقيم مهددة بالزوال (القيمة الدينية) ورأو أن هناك مؤامرة بين العلمانية والدولة الحديثة بمؤسساتها المختلفة لازالة العقيدة ولذلك فقد غيروا من طبيعتهم المحافظة ونشطوا يجمعون الاتباع بالدعوة والتظاهر والدخول في السياسة من أجل تغيير المجتمع.

تجمع للمسلمين في امريكا

وفي الجهة الأخرى تقول نانسي امرمان بأن دراستها لموضوع الأصولية خلال خمس سنوات جعلها تفكر في المدخل الذي بدأت به والافتراضات التي انطلقت منها من جديد.

وتقول أنه من الخطأ الافتراض أن التحديث العصري هو الدافع الأساسي لحركة المجتمع من أجل الوصول لمستقبل أفضل وأن الأصولية هي عملية شد للمجتمع إلى الخلف. وترى نانسي ارمان أن هناك فرقا كبيرا بين الحركات الأصولية التي انطلقت ضد العلم وضد استخدام العقل في التفكير وبين الحركات الأصولية الحديثة التي تسعى في حركتها للوصول لحلول عملية واقعية للمشاكل التي تواجهها وكذلك فإنها في دفاعها عن العقيدة فإنها تستخدم الأسلوب العقلاني وأخيرا فإنها تقبل التكنولوجيا الحديثة وتحترم العلم.

وفي الرد على رأي نانسي امران فإن ساميول هيلمان قدم ورقة يرى فيها بأن الأصوليين أصحاب ردود أفعال وغالبا ما تركوا لغيرهم المبادرة وتشكيل السياسة والواقع.

وأن استيعابهم للتكنولوجيا وللأساليب والمؤسسات الحديثة لإدارة شؤون الحياة فهم يستعيرون من غيرهم ويقلدون بل وحتى يعيدون تشكيل أساسيات العقيدة من أجل محاربة المجتمع المعاصر بهدف الهجوم والمقاومة لمن يعتقدون أنهم زنادقة ولا اخلاقيين يسيطرون على الثقافة والقيادة في المجتمع.

وفي ورقة أخرى قامت ليسا أندرسون بمقارنة الجبهة الإسلامية للانقاذ في الجزائر لكل من مجموعة غوش ايمونين الأصولية الصهيونية بحزب براتياجانتا الأصولي الهندوسي، وقد وصلت لنتيجة انه بينما لايوجد اي دليل من داخل الهندوسية يدفع الهندوس للفعالية السياسية وبينما يمكن اعتبار هذا الدافع ضعيفا في اليهودية فإنه جزء عضوي في منظومة المفاهيم الإسلامية وهذا يعطي مصداقية واصالة لسعي الإسلاميين للسلطة الأمر الذي لايتوفر لأصحاب ديانات أخرى.

وتعليقا على المؤتمر فيلاحظ أن هناك اسماء لامعة متخصصة في الأصولية الإسلامية بالتحديد لم تشارك مثل جون اسبوسيتو، جون فول، جون انتلس، ابراهيم سعد الدين، ايفون حداد وممتاز أحمد. وبالنظر إلى انه كان هناك انطباع قوي لدى الكثير من المشاركين في المؤتمر أن الأصولية الإسلامية تتمتع بفرص كبيرة في الوصول للسلطة في المستقبل القريب في الدول العربية فإن حضور مثل تلك الأسماء اللامعة يعزز من القيمة العلمية والادراكية لهذا الموضوع الهام.

وبالرغم من أن مشروع الأصولية قد وفر ثروة من المعلومات حول الظاهرة المبحوثة إلا أن المدخل النظري المتمثل في البحث عن القواسم المشتركة بين الحركات الأصولية في كل ارجاء العالم باختلاف اديانها وظروفها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية قد أدى إلى الكثير من التعميم الذي لايؤدي إلى فهم مختلف تلك الظواهر وتقدير خصوصيات النشأة لكل منها.

ابن قعود وابن جبرين وابن عثيمين يسلطون الاضواء على

عاقبة من ينهشون أعراض الدعاة

تحقيق : عبد العزيز محمد الجبرين - الرياض

طغت مؤخرا موجة جديدة على ساحة العمل الاسلامي من ابرز ملامحها المبالغة في توسيع هوة الخلافات حول «اساليب» «واولويات» ذلك العمل «ووسائله» و«منهجيته» فاستغل بعض اعداء الدعوة والدعاة تلك الموجة ابشع استغلال لاكسدة أنجازات الصحوة فحاولت بعض النظم العربية كمصر والجزائر وغيرها وضع تلك الخلافات في دائرة الضوء مع محاولة تعميقها وتوسيعها واستغلال بعض المنتسبين للدعوة والعلم من اصحاب الافق الضيق ودسوا في صفوفهم بعض رجال المخابرات والمباحث الذين يتميزون بالقدرة على المراء واذكاء الفتن وتصعيدها.

ولقد بليت الدعوات قديما وحديثا بالهلاميين والمهرجين والطفيليين الذين لا يعلمون ولا يعلمون انهم لا يعلمون، وشر الابتلاء للمرء ان يرى عيبه منقبة حسنة! وها هنا يكون الظن واتباع ما تهوى الانفس، وهاهنا تكون الفتنة التي تعمى فيها القلوب التي في الصدور، «أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا».

ولقد حذر السلف الصالح من مجالسة هؤلاء فقال احدهم: «لا تجالسوا أهل الاهواء ولا تجادلوهم، فاني لا امن ان يغمسوكم في ضلالتهم او يلبسوا عليكم ما تعرفون»!!

ولقد وصف اولئك الرعيل الاول الدواء الناجع للتعامل مع اولئك الطفيليين الذين يبتلي بهم الدعاة والعلماء فكانت خير وسيلة ارشدوا اليها لتصفيتهم والقضاء على فتنتهم هي ان يكرس الجميع تهميشهم اذ ما اطلوا بالفتن الا رغبة في الخروج والتطلع الى الاضواء والبروز امام الكبار.

والمشكلة الاولى لهؤلاء تكمن في انهم يحاولون مصادرة راي الطرف الاخر واحتكار الحق في جانبهم وعدم اتاحة الفرصة لمقارعة الحجة بالحجة او عرضه على المحجة، فأحدهم يتتلمذ للآخر وينفخ فيه حتى يصنع منه فقاعة

هائلة تبدأ تحلق في الهواء وتخشى نسماته ايما خشية كي لا تنفجر وتعود كما هي في حقيقتها قطرة ملوثة من زبد متراكم سرعان مايذهب جفاء، «واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض».

الحكم حتى على الضمائر!!

يتشدقون بالجدل والمراء بدءا بالحكم على الضمائر والسرائر «ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير» ليس هذا فقط بل تتضخم نفسه الى درجة يصعب معها قبول الحق وان تبينت معالمه واتضح رسمه «ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله».

وهم قوم لا يحترمون الحقيقة لذاتها بل بحسب قائلها فان كنت ممن لا ترتضي اهواءهم غشيت عنها عيونهم وان كان لها وهج وضياء!

وهم قوم لا يعرفون فوق عقولهم حكما على الآراء، فهم في نظر بعضهم هم الميزان يزين بعضهم لبعض رأيه، اما غيرهم فهو فقط الذي عليه التلقي والقبول الا ان يكون على قافيتهم فله مالهم! ولسان حالهم في ذلك قول الشاعر:

وننكر ان شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول!!

تشعر لفرط مأساتهم في صدودهم على الحق انهم بشر بلا آذان، لا يسمعون الرأي المقابل ليتحققوا من مصداقيته ولا يتركوا له المجال كي يعبر عن نفسه او يتفاعل معه الآخرون!

وهم ما يفتنون حينما يرون عملا خيرا يتبرعم وينمو حتى تنهال عليه السنتهم واشاراتهم او حتى ضجيجهم وحركاتهم باللمز والتجريح لتئده في مهده كي لا يتعروا امام المجتمع بأسره اذ هم كأشجار الخريف لا ظل ولا ثمر!

يلمزون العاملين في اعمالهم ومقاصدهم ويزدرونهم ويبلغ ذلك التهميش غايته اذ اتضحت معالمه بجهود المخلصين وبرزت فيتهمون النيات والوسائل بالرياء والمباهاة والتبديع والتفسيق وربما التكفير ولكن العجب العجاب بعد ذلك كله انهم يذيلون تلك الاخطاء والممارسات كلها بتوقيعات تصفهم بالحرص على المنهج الصحيح وهم عن ذلك المنهج كأبعد مايكونون!

ولاجل ذلك كله فقد استطلعنا اراء العلماء والدعاة حول اولئك ومنهجهم في العمل خاصة وانهم يرون ان من يختلف معهم هو اخطر على الاسلام من اليهود والنصارى وقد بدأنا برأي الشيخ العلامة عبدالله بن حسن بن قعود عضو هيئة كبار العلماء في السعودية سابقا والذي قال:

«ابن قعود : هؤلاء الاصناف من الناس واحد من اثنين اما جاهل او مأجور!»

الصبر .. والبصيرة ..

اولا احب ان انبه ان الداعية ولابد سيعايش مكابرة ومواجهة من الباطل واهله، والشر في الواقع المعاش هو الغالب، ولذلك فلا محيص لحملة الدعوة من ان يحتسبوا ما يواجهون وان يهيئوا انفسهم لما قد يواجهون به كما فعل الانبياء، من قبل ومن سار على نهجهم من الدعاة، فينبغي لهم التحصن بتعميق الايمان واخلاص النية لله والعلم الشرعي الذي يجعلهم يسيرون فيما يواجهون على علم وبصيرة، ثم بعد ذلك كله لابد من ترويض النفس على الصبر والتحمل.

ثم انني اسأل اولئك الذين انهمكوا في تفسيق وتبديع الاخرين واشتطوا في الحكم على بعض الدعاة الى الله من الاحياء، والاموات الى درجة تكفيرهم، الى اي مدى تثبت اولئك في احكامهم واثبتوها بالدليل الواضح والحجة الجلية؟!

ويصف الشيخ خطورة هذا المسلك وخلفياته وتجربته معه فيقول:

لا شك عندي ان الوقوع في اعراض الدعاة وذمهم وتجريحهم هو من الفتن الخطرة على الدعوة الى الله تعالى وهي خطر على شباب الصحوة، خاصة اذا كان اولئك الدعاة من اصحاب القدم في الاسلام والمشاركة في العمل له والدعوة اليه، وهذا العمل في رايي عند تتبع مسارات الامر يتضح منه ان هناك اصابع خفية تسلط بعض الشباب على الدعوة والدعاة وتستثمر حرصهم وجهلهم في آن واحد لضرب الدعاة بعضهم ببعض وتلك الاصبع تتمثل في اعداء الاسلام واعداء الاصلاح.

جاهل او مأجور !

ولقد عشت في سنوات مضت امورا من هذا النوع مع بعض من نحسبهم من العلماء والدعاة الى الله ومن اهل الفضل واهل الخير وادركت من خلال تقييمي المحدود ان اولئك احد صنفين:

فإما ان يكون ممن اشتبه الامر عليه وتسلط عليه الجهل والشيطان فجاء باجتهادات خاطئة بعيدة عن الصواب، حارب بها الدعاة والعلماء باندفاع جبلي طبيعي في نفسه ولم يدر انه بذلك يحارب الاخيار مع اعداء الله من خندق واحد!!

– او يكون من اعداء الله المدسوسين من الاعداء في الصفوف وتدور حولهم الشبهات بأنهم مدفوعون لتفتيت الشباب وتفريقهم، فهو بوق من الابواق التي تخدم الباطل باسم الدين وباسم التحذير عن الابتداع فيه وماهذا بغريب.

واذكر انني قرأت تقريرا منذ ما يقرب من عشرين سنة ايام تسلط جمال عبدالناصر على «الاخوان المسلمين» وذلك في صحيفة محلية، وقد كان ذلك التقرير صادرا عن الاستخبارات الامريكية وكان من ابرز ما علق في ذهني منه انه ركز على نقطتين هما:

– ان المتدينين من الناس عامة وان كانوا لم ينخرطوا في تنظيم الاخوان فانهم رصيد لهم.

– وانه كحل لما سبق فلابد من تسليط بعض الاخوان او المتدينين او المنتسبين اليهم للتشكيك فيهم او دس احد بذلك في صفوفهم.

وحقيقة انني الان اذا سمعت مثل جملة «فلان سلفي الظاهر مبتدع الباطن» فانني اقطع بان مثل هذا القائل مسلط على الدعاة ومنبعث عن سوء نية او على اقل الاحوال انه اجتهاد اعمى ينم عن جهل فاضح!

نعم دعاة وسياسيون !

وبعض اولئك يحذر من بعض الدعاة بصفتهم سياسيين، فهل هؤلاء يفصلون بين السياسة والدين؟ فان كانوا كذلك فهم محل النظر والابعاد والتحذير والتهمة لانهم يعطلون شريعة الله، ولا يريدون للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان تقوم له قائمة ولا للاصلاح راية.

والاختلاف في اسلوب الدعوة لا يوجب التكفير والتبديع والتفسيق، ولذلك فانني احذر من الاصابع الخفية التي تسلط الشباب بعضهم على بعض واحذر من الانسياق في ذلك وانصح بالاعراض مالم يكن الابتداع واضحا بحيث يكون بدعة مكفرة تنقل عن اصل الايمان وتخرج من الملة، اما ان يكون ذلك في اوساط الدعاة من المؤمنين فليس ذلك من عقيدة اهل السنة والجماعة ابدا، فانما عقيدتهم ان يفرحوا

بالخير للمسلم وان يغضوا عن شره الطرف اذا كان مقصورا عليه والا يشهروا به ميتا او حيا، وان يتجهوا الى ما ينفعهم ودعوتهم.
وان نتذكر قول الله تعالى:
(ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا انك رؤوف رحيم)
فهذه دعوة تتضمن سؤال الله جل وعلا ان لا يجعل المؤمن في قلبه غلا لاحد من المؤمنين بل المحبة لهم والبغض لاعدائهم.

التثبث والقاء الاحكام

فلابد من التثبت والتاني في التعامل مع اساليب الدعوة وطرائق التعليم والتربية فهذه المجالات كلها لا يجوز ان تكون محل الولاء والبراء، والتحذير والنكير مادامت في اطار الاختلاف بين الفاضل والمفضول.
وهؤلاء الذين نصبوا انفسهم حكاما على الناس بالتبديع والتفسيق الواجب عليهم اذا كانوا - حقيقة - يريدون الدعوة الى الله تعالى، فعليهم ان يشرحوا مايرونه المنهج السليم في الدعوة ولا يتهمون من يخالفونهم من الدعاة.
وأين هم من الطغاة الذين يحكمون بغير ما انزل الله، اين هم ممن يظلمون عباد الله في كل مكان، ولماذا لا ينصرون اخوانهم الذين يضطهدون في انحاء المعمورة، لماذا لا يتجاوبون مع اصوات الدعاة في العالم الاسلامي؟
اما ان يزيد اولئك من جراح الدعاة فيلوكونهم بالالسنة ويتكئوا على الارائك ويطعنون في اخوانهم الذين يعملون للاسلام تحت مظلات الظلم البواح وتحت براثن الشرك او الكفر فهذا من الظلم.
وظلم ذوي القربى اشد مرارة
على النفس من وقع الحسام المهند!!

علماء عاملون

ويقول فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الافتاء بالرئاسة العامة للافتاء والدعوة والارشاد بالسعودية موكدا احسان الظن في الدعاة الذين تلقتهم الامة بالقبول لعلمهم ودعوتهم والمامهم:
انه لمن الواجب على المسلم ان يحسن الظن باخوانه المسلمين فضلا عن دعاتهم وعلمائهم، وان يحمل اقوالهم على المحامل الحسنة، وخاصة اولئك الذين رزقهم الله مع العلم النافع حسن عبارة وبيان وسلاسة في صياغة المعاني الدعوية وجمعوا الى ذلك كله العلم بالواقع

> ابن جبرين:
> هؤلاء عليهم التوبة مما هم فيه فهم لم يقوموا بالاصلاح ولم يدعموا العاملين في الميدان!!؟

الذين تعيشه سائر قطاعات المجتمع فبينوا مواضع الخلل ونقاط الضعف وارشدوا الى سبيل الاصلاح.
ولاجل ذلك فقد اجتمعت على محبتهم قلوب الصالحين والاخيار في سائر البلاد الاسلامية، فجرت بالذكر الحسن السنة الناس عليهم، واعترف بفضلهم العلماء الكبار، فجالسوهم ودارسوهم واجتمعوا بهم وحثوهم على مواصلة الجهود في العمل وفرحوا بما يقدمونه من نشاط يسر كل مصلح ومتطلع الى قيام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على الوجه المرضي.

آثار الحسد والهوى

ويوضح فضيلته : آثار الحسد والهوى فيقول:
ولكن البعض لم يرق له ان يرى اولئك الدعاة يتصدرون الامة في مسيرة الاصلاح، فناصبهم العداوة والبغضاء، واضرم في قلبه ضدهم نار الحسد، ولقد كان لنا في التاريخ عبرة فأحمد بن حنبل لما تصدر لنشر السنة تصدى له الحاسدون ووشوا به عند الخلفاء فحبس وجلد واوذي واتهم بالابتداع والفسق بل والكفر ايضا! ووصل باولئك الشانئين والحاسدين الامر بأن اشاروا على الخليفة بقتله وسوغوا له ذلك، وما ذلك كله الا لاجل اخلاصه ودعوته الى الحق والسنة وصدقه في مناصرتها واظهارها، وان الامة اجتمعت اليه عندما رات كل ذلك الصدق والبذل في سبيل الاصلاح منه!
ولكن ذلك الحسد لم يزده الا صلابة في الحق واصرارا عليه،
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه
فالقوم اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن بوجهها
- حسدا وبغيا - انه لذميم!!
وان الحسد لداء شنيع سببه الهوى، ولكنه يعمل في قلب الحاسد اكثر مما يعمله في المحسود من الضرر والخطر، فعلى المحسود ان يصبر ويعتصم بالله ويدع شانئيه يتقلبون في حقدهم وغيهم والغيظ يأكل قلوبهم.
كما قال الشاعر:
اصبر على كيد الحسود
فان صبرك قاتله
فالنار تأكل نفسها
ان لم تجد ما تأكله
اما اولئك الذين يتمنون زوال النعمة عن اخوانهم وسعوا الى الوشاية بهم عند العامة والخاصة بكافة سبل الكيد وتحريف الكلام واجتزائه يسمونهم ويصفونهم ببغض السنة وينعتونهم بدعاة البدعة والضلالة فاننا لم نر منهم سوى الكيد لاهل الخير والتفريق بين الامة، ونشر فساد ذات البين الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم «بالحالقة التي تحلق الدين»!! فلا هم الذين قاموا بالاصلاح والبيان والدعوة ولا هم الذين تركوا المصلحين وشانهم وفي امثال اولئك يقول الشاعر:
اقلوا عليهم لا ابا لابيكم
من اللوم اوسدوا المكان الذي سدوا
والحق اننا لم نر لاولئك سدادا في الدعوة ولا نفعا ولا تاثيرا فهل هم كما قال الاخر:
متى كنتم حربا لمن حاد او كفر؟
ومتى ضربتم جيش العدو بفيلق
تعيبون اشياخا كراما وبينهم
دعاة هم نور البصيرة والبصر!
فهم بركات للبلاد واهلها
بهم يدفع الله البلايا عن البشر!!
ونقول لهم ان عليكم التوبة من ذنب تفريق الكلمة والسعي في شق صفوف الامة، وان اجتماع الكلمة بين العلماء، والدعاة جميعا لهو مما تقر به عين الامة ويساهم في اصلاح حالها وهو امر من شانه ان يفشل كيد الاعداء ومخططاتهم في الداخل والخارج (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ولابد ان تتوحد الجهود ضد عدونا جميعا الذي هو عدو لله ولرسوله وللمؤمنين، حتى نكون امة صامدة يعلو بها امر دين الله وتعلو كلمته.

التعاون بين الدعاة ضرورة وواجب

اما فضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء، والاستاذ بفرع جامعة الامام محمد بن سعود بالقصيم فيؤكد على

ضرورة التعاون بين الدعاة وضرورة ان يكون الهم هو هم الدعوة وان يجتمع الدعاة للتنسيق فيما بينهم فيقول:

لابد من تعاون الدعاة فلا يكونن هم الواحد منهم ان يقبل قوله ويقدم على غيره، بل ليكن همه ان تقبل الدعوة، سواء صدرت منه او من غيره، ومادمت تريد علو كلمة الله فلا يهمنك ان يكون ذلك عن طريقك انت، ولا شك ان الانسان يحب ان يظهر الخير على يديه، ولكن لا يكره ان يكون على يدغيره بل يجب ان يحب ذلك من اي اتجاه صدر.

فاذا بنى الداعية اتجاهه في الدعوة على تلك النظرة فسوف يعاون غيره في دعوة الناس الى الله وان زاد قبول الناس لغيره على قبولهم اياه فالواجب على الدعاة ان يكونوا يدا واحدة يتشاورون فيما بينهم وينطلقون انطلاقة واحدة ويقومون لله مثنى وثلاث ورباع «قل انما اعظم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى».

واذا كنا نرى دعاة الشر والسوء يجتمعون ويتحدون ويخططون، فلماذا لا يعمل الدعاة هذا العمل حتى يرشد بعضهم بعضا فيما يخطىء فيه الاخر من علم او وسيلة دعوية او ما اشبه ذلك؟

ونحن اذا نظرنا الى نصوص الكتاب والسنة وجدنا ان الله تعالى وصف المسلمين بأوصاف تدل على انهم متحدون متعاونون قال تعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله ان الله عزيز حكيم».

> **ابن عثيمين:**
>
> **تعاون الدعاة واجب تفرضه الشريعة ولا يجوز لاحد ادعاء احتكار الحق!**

وقال تعالى مؤكدا على الاتفاق على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم التفرق فيه: «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون، ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم».

دعاة السوء يفرقون

ويصف اولئك الذين يفرقون صفوف الدعاة بدعاة السوء، ويؤكد ان القدح في الدعاة بسبب الخلافات الجزئية ليس من سمات المؤمنين فضلا عن الدعاة، فيقول في هذا الصدد: ان دعاة السوء والشر يحبون ان يتفرق دعاة الخير لانهم يعلمون ان اتحادهم وتعاونهم سبب لنجاحهم وان تفرقهم سبب لفشلهم. قال تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين».

ولا ريب ان كل واحد منا معرض للخطأ فاذا راينا من احدنا خطأ فلنتعاون على ازالة هذا الخطأ ببيان ذلك عن طريق الاتصال به مباشرة، فقد يكون الخطأ خطأ في ظننا ولكنه في الواقع ليس كذلك، نبين لنا خطأنا فيما ظننا انه خطأ! اما ان نأخذ من خطئه سببا للقدح فيه والتنفير عنه فان ذلك ليس من سمات المؤمنين فضلا عن كونه من سمات الدعاة!!

ولا احد يشك اننا في هذه السنوات القريبة لاحظنا زيادة انطلاق الشباب في الدعوة من منطلق سليم ورأينا البعض ينطلق من منطلق نظرته الخاصة غير مبال برأي غيره، فتجده معجب بما عنده من العلم والفكر - وان كان يعتريه الخطل والخطأ - فتجده مع ذلك يحتقر غيره ولا ينصاع لما معه من الحق حتى ولو ذكر له امام من ائمة المسلمين المشهود لهم بالعلم والدين والامانة قال ومن يكون ذلك واولئك «نحن رجال وهم رجال»!

الاجتهاد وصوابية المنهج

ويؤكد الشيخ العثيمين على ضرورة الالتزام بالمنهج السديد في مدى قطعية الصواب والخطأ بقوله: لعلك تجد البعض يأخذ بغرائب الاحكام ويخالف ولا يرعوي مع النظر في الادلة وتفصيلها له، ويزيد في مخالفة اخوانه الدعاة ويعتبر ان غيره على باطل وانه هو الذي على الحق وحده، ولا شك ان هذا المنهج منهج غير سديد فلا يجوز للانسان ان يعتقد ان الخطأ مع غيره والصواب معه في امور تقبل الاجتهاد، حتى لا ينصب احد نفسه في موضع النبوة بالزام الآخرين بما لديه من احكام.

ومع هذه النهضة والصحوة المباركة في اوساط الشباب صار بعضهم ينتمي الى قاعدة معينة او الى عالم معين ينتصر له، ويأخذ بقوله، بصرف النظر عن صوابية ذلك الراي والقول، وهذا مما يشتت الامة ويضعف العزيمة.

واذا كان الواجب هو ان نتحد او نتعاون لقوله تعالى «وان هذه امتكم امة واحدة» فانني لست اقول انه يجب ان يكون قولنا موحدا وانه لن ينبغي ان يكون بيننا خلاف فيما يسوغ فيه الخلاف لان ذلك امر غير ممكن ولكن اقول اذا وقع خلاف فيما يسوغ فيه الخلاف، فانه يجب ان لا يؤدي ذلك الى خلاف القلوب بل تكون واحدة والموالاة بيننا قائمة كمؤمنين والمحبة ثابتة كإخوة.

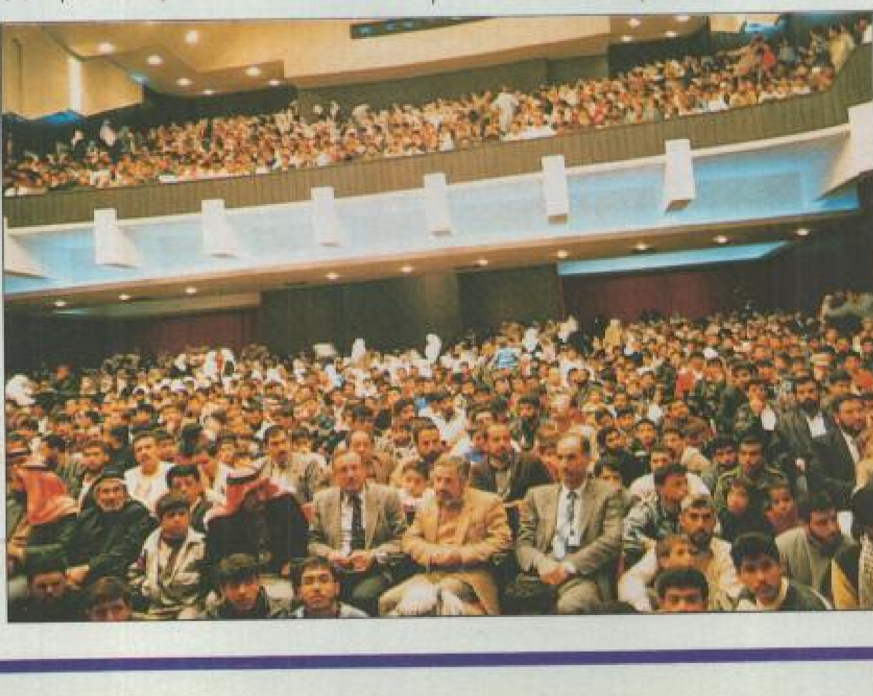

مقال الأسبوع

بقلم : يوسف كمال محمد
خبير الاقتصاد الاسلامي

مفاهيم اقتصادية

بيت المال :

يقول الماوردي : « بيت المال عبارة عن الجهة لا عن المكان. وكل حق وجب صرفه في مصالح المسلمين فهو حق علي بيت المال، فاذا صرف في جهته صار مضافا الى الخراج من بيت المال، سواء خرج من حرزه ام لم يخرج، لان ما صار الي عمال المسلمين او خرج من ايديهم فحكم بيت المال جار عليه في دخله اليه وخرجه».

وفرق الشارع بين حق الفقير وحق الجماعة، ولذلك ينقسم بيت المال الى بيت مال الزكاة وبيت مال المصالح. يقول ابويوسف: «ولا ينبغي ان تجمع مال الخراج الي مال الصدقات والعشور، لان الخراج فيء لجميع المسلمين، والصدقات لمن سمى الله عز وجل في كتابه».

ومن هنا فقد شرع الاسلام لمشكلة الاقتصاد المعاصر في تحديد الحد الفاصل بين دور الدولة ودور الرعاية، بالفصل بين الانتاج العام والحاجات الاجتماعية، فوضع الحد الفاصل بين حقوق الفرد وحقوق الجماعة او بمصطلح العصر بين الديمقراطية والاشتراكية، وسطا بين الية السوق التي تقدم المصلحة الخاصة والتخطيط المركزي الذي يقدم المصلحة العامة .

فالحاجات الاجتماعية تكلف الدولة بكفالتها لكل محتاج عن طريق الزكاة التي يدفعها الاغنياء للفقراء، وبهذا لا تقع المالية الاسلامية في مشاكل الدعم الذي لا يفرق بين غني وفقير، ولا في سلبيات التامينات التي لا ترعى الا من يدفع اشتراك التامين.

اما الانتاج العام وهو الدور التنموي الذي تضطر الدولة لمباشرته عن طريق مواردها فهذا يختص به بيت مال المصالح، ولا تقوم الدولة به الا اذا عجز القطاع الخاص فوضع للقطاع العام قواعد تضبط وجوده ومداه.

ونظم الله تعالى موارد هذه المصارف على اساس ثلاثة حقوق:

١ - حق الفرد علي ماله، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم». فلا يحل تاميمه او اخذه بغير حق.

٢ - حق الله ويتفرع الى فرعين:

أ - حق الفقير في مال الغني بمقتضى الزكاة.

ب - حق طاعة الله في اجتناب اكل المال بالباطل وفي مازاد من حاجة الفقير على الزكاة، يقول تعالى: «واتوهم من مال الله الذي اتاكم».

٣ - حق الجماعة: اذا قرر اهل الحل والعقد مصلحة عامة معتبرة لا تكفي موارد بيت مال المصالح لتحقيقها، بنسبة الله تعالى المال للجماعة يقول تعالى: « ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما».

ولقد وضع عمر رضي الله عنه دستور بيت المال في قوله:

«ايها الناس انه لم يبلغ ذو حق من حقه ان يطاع في معصية الله، واني لا اجد هذا المال يصلحه الا خلال ثلاث :ان يؤخذ الحق، ويعطى في الحق، ويمنع من الباطل، وانما انا ومالكم كولي اليتيم ان استغنيت استعففت، وان افتقرت اكلت بالمعروف، ولست ادع احدا يظلم احدا ولا يعتدي عليه حتى اضع خده على الارض، واضع قدمي على الخد الاخر حتى يذعن للحق، ولكم علي ايها الناس خصال اذكرها لكم فخذوني بها: لكم علي الا اجتبي شيئا من خراجكم ولا مما افاء الله عليكم الا من وجهه، ولكم علي اذا وقع في يدي ان لا يخرج مني الا في حقه، ولكم علي ان ازيد اعطياتكم وارزاقكم ان شاء الله واسد ثغوركم».

الزكاة

الزكاة معناها النماء، وهي فريضة واكبت الرسالات. يقول تعالى عن انبيائه: «وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين».

قال النووي : «ويجب على الامام ان يبعث السعاة لاخذ الصدقة لان النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء كانوا يبعثون السعاة، ولان في الناس من يملك المال ولا يعرف ما يجب عليه ومنهم من يبخل».

وتختلف الزكاة عن الضرائب العصرية في انها تؤخذ على رصيد الثروة، بينما الضرائب تؤخذ على تيار الدخل، واليوم اصبح في الفكر المالي تفضيل للاخذ من الثروة لامن الدخل.

يقول عالم غربي «الطريق الوحيد لسد الطريق على الكساد هو فرض ضريبة على الثروات.. عندئذ يزول الخطر الذي يتهدد السلم والاستقرار والبحبوحة في العالم». وضريبة الثروة غريبة، كما بين عالم غربي «تستعمل ضريبة القيمة الصافية في سبعة عشر قطرا منها المانيا الغربية وسويسرا والهند ودول امريكا اللاتينية. وفي معظم هذه البلدان تخصم الديون، والبعض يسمح بخصم الالتزامات التي لا تعلق بملكية الاصول الخاضعة للضريبة، ويعطي الاشخاص اعفاءات، والمعدل اما ان يكون نسبيا ١٪ واقل او تصاعديا حتى ٢،٥٪ وتسمى هذه الضريبة بضريبة القيمة الصافية net worth tax وهي ليست ضريبة الاملاك. فضريبة القيمة الصافية تتصل بقدرة الممول، اما ضريبة الاملاك فتتصل بمقابل خدمات الدولة التي ترفع من قيمة الاصل، وقد كان اغلب رؤوس الاموال في الماضي قطعان ماشية، وهي اليوم تؤخذ من صافي الاصول في الميزانية، اي: الاصول المتداولة بعد استبعاد الخصوم اي: الديون».

وشروط وجوب الزكاة هي:

١ - الاسلام لانها عبادة.

٢ - النماء، وذلك يتوفر بملكية المال، وحولان الحول للاموال والحصاد للزرع، وتعفى الاصول الثابتة في الانتاج كالارض والعقار والمعدات لعدم تحقق النماء.

٣ - الغنى ، هو لا يتحقق اذا كان المال مشغولا بالحوائج الاصلية، او كان عليه التزام دين، او لم يبلغ حد الاستكفاء وهو النصاب.

يقول ابن القيم: « وهدية صلى الله عليه وسلم في الزكاة اكمل هدى، في وقتها وقدرها ونصابها ومن تجب عليه ومصرفها، راعي فيه مصلحة ارباب الاموال ومصلحة المساكين، وجعلها سبحانه وتعالى طهرة للمال ولصاحبه، وقيد النص به على الاغنياء.. ثم انه جعلها في اربعة اصناف من المال هي اكثر الاموال دورانا بين الخلق وحاجتهم اليها ضرورية.. ثم انه اوجبها مرة كل عام - على الاموال - وجعل حول الزروع والثمار عند كمال استوائها، وهذا اعدل ما يكون، اذ وجوبها كل شهر او كل جمعة يضر بارباب الاموال، ووجوبها في العمر مرة مما يضر بالمساكين.. ثم انه قارن بين مقادير الواجب بحسب سعي ارباب الاموال في تحصيلها وسهولة ذلك ومشقته، فأوجب الخمس فيما صادفه الانسان مجموعا محصلا من الاموال وهو الركاز، ولم يعتبر له حولا.. وأوجب نصفه وهو العشر فيما كانت فيه مشقة .. وذلك في الثمار والزروع ..واوجب نصف ذلك فيما تولى العبد سقيه بالكلفة ..واوجب نصف ذلك وهو ربع

العشر فيما كان النماء فيه موقوفا على عمل متصل من رب المال بالضرب في الارض تارة وبالادارة تارة وبالتربص تارة.. ثم لما كان لا يحتمل المواساة كل المال وان قل، جعل للمال الذي لا تحتمله الزكاة نصبا مقدرة، المواساة فيها لا تجحف بارباب الاموال».

الجزية

الجزية اسم مشتق من الجزاء، يدفعه المواطنون من اهل الكتاب عن يد اي عن غني وقدرة، وهم صاغرون اي طائعون لنظام الدولة.

ولما كانت الزكاة هي مورد الرعاية الاجتماعية للمسلمين، وهي عبادة، فمن سماحة الاسلام رعاية لقاعدة «لا اكراه في الدين» الا يلزمهم بعبادة، فكان تعبير الجزية، اي مقابل الرعاية الاجتماعية لمن هم في ذمة المسلمين.

يقول ابو عبيد عن عمر بن عبدالعزيز: «بلغني ان امير المؤمنين عمر مر بشيخ من اهل الذمة يسال على ابواب الناس. فقال: ما انصفناك ان كنا قد اخذنا منك الجزية في شيبتك ثم ضيعناك في كبرك. قال: ثم اجرى عليه من بيت المال ما يصلحه».

والجزية هي نفس الزكاة نسبا ونصابا وشروطا. قال ابو عبيد: «فاما الذين قالوا من اهل العراق: لا يؤخذ من الذمي شيء حتى يبلغ ماله مائتي درهم، فانهم شبهوه بالصدقة، وذهبوا الى ان عمر حين سمى ما يجب في اموال الناس التي تدار للتجارات، انما قال: يؤخذ من المسلمين كذا ومن اهل الذمة كذا، ومن اهل الحرب كذا، ولم يوقت في ادنى مبلغ مال وقتا، قالوا: ثم رايناه قد ضم اموال اهل الذمة الي اموال المسلمين في حق واحد، فلهذا جعلنا وقت اموالهم علي الزكاة، اذ كان لادنى الزكاة حد محدود، وهو المائتان، فاخذنا اهل الذمة بها، والقينا مادون ذلك».

وسبب مصطلح اهل الذمة ان في ذمة المسلمين الدفاع عنهم، ولما كانت الامة المسلمة تدافع عن عقيدتها في الدرجة الاولى، والزام غير المسلمين بهذا العمل من باب الاكراه في الدين، خصوصا اذا كان العدو من نفس دينهم، فقد اعفاهم الاسلام من ذلك، ان ارادوا، وابقى عليهم انفسهم نظير ان يقدموا من اموالهم مقابل الدفاع عن الوطن، وعيشهم في أمن من اي اعتداء. وهذه الضريبة لا يترك تقديرها للحكام وانما حددت بمضاعفة المفروض عليهم كالزكاة. يقول ابن حزم: «وقد صح عن عمر عن زياد ابن حدير قال: امرني عمر بن الخطاب ان أخذ من نصارى بني تغلب العشر، ومن نصارى اهل الكتاب نصف العشر».

ولقد رد الامراء بامر ابي عبيدة ما كانوا اخذوه من الجزية من اهل حمص وما اليها حين جلوا عنها ليتجمعوا لقتال الروم وقالوا لاهل البلاد: انما رددنا عليكم اموالكم لانه قد بلغ ما جمع لنا من الجموع وانكم قد اشترطتم علينا ان نحميكم، وانا لا نقدر على ذلك الان، وقد رددنا لكم ما أخذنا منكم.

قال ابن تيمية: «وقد عرف النصارى كلهم اني لما خاطبت التتار في اطلاق الاسرى، واطلقهم غازان وقطلوشاه، وخاطبت مولاي فيهم فسمح باطلاق المسلمين، قال لي: لكن معنا نصارى اخذناهم من القدس، فهؤلاء لا يطلقون. قلت له: بل جميع من معك من اليهود والنصارى الذين هم اهل ذمتنا، فانا نفكهم ولا ندع اسيرا لامن الملة ولا من اهل الذمة، واطلقنا من النصارى من شاء الله، فهذا عملنا واحساننا والجزاء على الله».

يوسف كمال محمد

وذلك كله تنفيذا لقول الله تعالى في معاملة اليهود والنصارى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم، ان الله يحب المقسطين».

المكس

يقول الله تعالى: «ولا تبخسوا الناس اشياءهم».

قيل المراد بالبخس المكس، كأخذ العشور في المعاملات. وهو اشد من الزنى، يقول الرسول عن الغامدية التي زنت فحدت: «لقد تابت توبة لو تابها صاحب المكس لغفر له».

يقول البهوتي : « ويحرم تعشير اموال المسلمين والكلف التي ضربها الملوك على الناس بغير طريق شرعي اجماعا، قال القاضي: لا يسوغ فيها اجتهاد.. ويصرح ابن حزم بحرمة تعشير اموال الذمي، لأن الله لم يوجب عليه الا الجزية، وقد حموا انفسهم واموالهم بذلك.

يقول الذهبي : «المكاس من اكبر اعوان الظلمة، بل هو من الظلمة انفسهم، فانه يأخذ مالا يستحق، ويعطيه من لا يستحق.

ويقول الثاري : « فيه شبه من قاطع الطريق، وهو شر من اللص، فان عسف الناس وجدد عليهم ضرائب فهو اظلم واغشم ممن انصف في مكسه، ورفق برعيته، وجابي المكس وكاتبه وآخذه من جندي وشيخ وصاحب زاوية، شرطت، في الوزر، اكلون السحت».

وقد تسبب النظام الضرائبي المعاصر في عديد من المشاكل، فالفساد الاجتماعي بالتزوير والرشوة وفقدان الوازع قد تسبب مثلا في ان الضريبة على الدخل تؤخذ على محدود الدخل أجورا وايجارا من المنبع، بينما يستطيع التاجر المليء ان يتهرب من الضريبة على الارباح. والغش الضريبي بطبيعته صعب القياس، ولقد قدرت مصلحة الدخل الداخلي بالولايات المتحدة انه في سنة ١٩٨٦ مابين ١٠٠ الى ١٣٦ مليار دولار من الدخل الخاضع للضريبة لم يدرج في عوائد الافراد الضريبية.

اما الضرائب غير المباشرة سواء كانت على السلع ام كانت اصدارا للبنكنوت، فان عبئها يقع على محدود الدخل غالبا.

وهكذا وصلنا الي حالة تؤخذ فيها الضرائب من الفقراء لتعطي الى الاغنياء وكم سبب تخفيض الضرائب عن الاغنياء في الثمانينات بامريكا من مشاكل الكساد وسوء حالة الفقراء.

ويقول اساتذة اقتصاد في جامعة برنستون معلقين على تخفيض الضرائب عن الاغنياء: «هناك على الاقل مشكلة واحدة في جانب اقتصاديا ت العرض ظهرت عند تخفيض الضرائب سنة ١٩٨١، فمن اجل توفير دوافع اقوى للنمو الاقتصادي فان الثغرة بين الرابحين والخاسرين لابد وان تتسع، لان هذه الثغرات في النهاية هي التي تعطي الدوافع للعمل الشاق وزيادة الادخار والاستثمار المنتج، ومع ذلك فانه يلاحظ ان تفاوت توزيع الدخل في مجتمعنا غير عادل، انه تفاوت للاغنياء ليتنزهوا في اليخوت والانفاق الباذخ على الاحتفالات بينما يعيش الفقراء في الاكواخ ويعانون من سوء التغذية. والناس الذين يهتمون بذلك يقلقهم حقيقة ان تخفيض الضرائب على المنتجين يؤدي الى سوء توزيع الدخل اكثر مما كان.

وما اعظم قول الحق تعالى: «ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون».

التوظيف

استخدمت كلمة التوظيف عند الجويني والغزالي والشاطبي، ثم شاع استعمالها في الفقه الاسلامي. وهي تعني الريبة المؤقتة لسد نفقات ظروف استثنائية عجز بيت المال بموارده العادية عن سد سدادها. والادلة عليه كثيرة ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو او قل طعام عيالهم بالمدينة جعلوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم بالسوية، فهم مني وانا منهم».

يقول الرملي: «ويدفع ضرر المعصوم من المسلمين واهل الذمة على القادرين، وهم من عندهم زيادة على كفاية سنة لهم ولمن يمونونهم»، ككسوة عار.. ومما يندفع به ضرر المسلمين والذميين فك اسرهم.. وعمارة نحو سور البلد وكفاية القائمين بحفظها، فمؤنة ذلك على بيت المال ثم على القادرين».

ويقول الشاطبي : «فللامام ان كان عدلا ان يوظف على الاغنياء مايراه كافيا لهم في الحال الي ان يظهر مال ببيت المال».

فان لم تكف موارد بيت المال من املاكه ورسومه وعشوره علي التجارة الخارجية من الاجنبي.. الخ، كان له ان يوظف في اموال الاغنياء بشروط:

١ - وجود حاجة عامة ليس في بيت المال ما يمولها.

٢ - ان يكون الامام عادلا، ويبدا بالاخذ من حاشيته واعوانه.

٣ - ان يكون اعتبار هذه الحاجة العامة عن طريق اهل الشورى.

٤ - ان ينتهي التوظيف بانتهاء سداد الحاجة.

٥ – ان يؤخذ من القادرين بالعدل والسوية، وبنفس اسلوب الزكاة.

٦ – الا يكون هناك انفاق كمالي او اسراف في الانفاق.

والدولة العصرية تقوم عند حدوث عجز بسد الثغرة بالاصدار النقدي. وكان عاقبة ذلك التضخم الذي يتحمله محدودي الدخل. يقول تقرير البنك الدولي: «فالتضخم اذن كثيرا ما يكون ظاهرة مالية، سببته حكومات ليس لديها مصدر بديل لتمويل العجز، فلجأت الى خلق النقود بمعدل اعلى من معدل الطلب على النقود، وعبثا اذن اي امل في السيطرة على التضخم دون تخفيض اوجه العجز الحكومي».

او قد تلجأ الدولة الى الاقتراض لسد العجز، وهي بذلك تحمل الجيل المقبل قصور الجيل الحاضر، وقيام الحكومة بسحب الاموال التي كان من الممكن ان تمول القطاع الخاص يؤدي الى ازاحة القطاع الخاص ونمو المالية الحكومية.

ولابد من الحذر في التوظيف لانه على حد قول الجويني: «فان وقع نظره في الانكفاف عن الاموال، التزم مصير الاسلام الى اسوأ المصاير والاحوال، وان استرسل في اطلاق الايدي في الاموال من غير اقتصاد، انتصب الى احداث مطالبات كلية لا اصل لها في القضايا الشرعية».

حين داهم التتار بلاد الاسلام واراد السلطان في مصر ان يقترض من التجار لقلة المال في بيت المال، فاستشار الشيخ عزالدين بن عبدالسلام فقال: «اذا احضرت ما عندك وعند حريمك واحضر الامراء ماعندهم من الحلي الحرام، وضربته سكة ونقدا وفرقته في الجيش ولم تقم بكفايتهم، ذلك الوقت اطلب القرض، اما قبل ذلك فلا».

المصارف

مصطلح يطلق على الفئات المستحقة للزكاة والتي نص عليها الحق تبارك وتعالى في قوله: {انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله، والله عليكم حكيم}.

ان احساس الانسان بالجوع يمثل كابوسا في حياته، وكان ذلك وراء ذل الانسان واستعباد الامم، والاسلام يوجب تحرير الناس من الجوع فرضا يكلف به الحاكم وتلتزم به الامة، ويأخذ المحتاج كفايته حقا معلوما لا يقيد باشتراك، يقاتل على منعه ويعاقب المتهرب، وقد قام ابوبكر بأول حرب في التاريخ رعاية لحق الفقير بقتال مانعي الزكاة.

ومعلوم ان للزكاة ميزانية مستقلة لضمان توزيع الزكاة لمصارفها وقاعدة التخصيص هذه تضمن وصول النفقة الى مستحقيها وعدم اساءة استخدامها، يقول في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم «انا قاسم أضع حيث امرت».

ايضا الزكاة توزع في محلها اولا، فاهل كل بلد احق بصدقته، وقدحملت زكاة من الري الى الكوفة، فردها عمر بن عبدالعزيز الى الري. وهذا ضمان اخر لحسن استخدامها ونمو المحليات والتخلص من مشاكل ازدحام المدن الناتج عن مركزية الايراد والانفاق.

واذا قمنا بتقسيم وظيفي للزكاة نجد انها تنقسم الى:

١ – نفقات اجتماعية: فسهم الفقراء والمساكين يعطي اعانة تحويلية للعاجزين عن العمل و بقدر ما يسد ضروراتهم وحاجاتهم وتحصل به كفايتهم، وابن السبيل وهو الغريب الذي خرج في غير معصية فاحتاج، وهو يشمل عمل ملاجيء الايتام والعجزة واللقطاء، يقول النووي «ويعطى ابن السبيل من النفقة والكسوة مايكفيه الى مقصده او موضع ماله ان كان له مال في طريقه هذا، وان لم يكن معه مال لا يكفيه اعطي ما يتم به كفايته».

ويعطى من تحمل حمالة اي مالا لدفع فتنة في مجتمعه او اصلاح ذات البين.

٢ – نفقات اقتصادية: وهي سهم اعانة الغارمين بسداد ديونهم، ومد القادرين على العمل باداة الحرفة. «فالمكاتب والغارم، يعطيان قدر دينهما، فان قدرا على بعض اعطيا الباقي، والفقير والمسكين يعطيان ماتزول به حاجتهما، وتحصل كفايتهما». ويختلف ذلك باختلاف الناس والنواحي، فالمحترف الذي لايجد آلة حرفته يعطي ما يشتريها به قلت قيمتها او كثرت، والتاجر يعطي رأس مال ليشتري ما يحسن التجارة فيه، ويكون قدر مايفي ربحه بكفايته غالبا».

٣ – نفقات سياسية: وهي تحرير الرقاب من العبودية سواء كان ذلك باعتاق الرقيق او مساعدة الشعوب المستعبدة، والمؤلفة قلوبهم متى دعت الحاجة الى اعطائهم لدفع شرهم عن المسلمين، وفي سبيل الله بتجهيز المتطوعين للدفاع عن الاسلام وعن المستضعفين.

٤ – نفقات ادارية: وهي رواتب العاملين عليها، وايجارات مباني بيت المال ووسائل النقل وصيانتها.

ويرى جمهور الفقهاء انه لا يلزم استيعاب كل مصارف الزكاة، بل في ايهما وضعت اجزأ، ويلزم الامام النظر في ايهما اهم اجتماعيا. قال احمد: الاصناف الاربعة الاوائل ملاك لما عساه يدفع اليهم، وانما يأخذون ملكا، فكان دخول اللام لائقا بهم، واما الاربعة الاواخر فلا يملكون ما يصرف نحوهم».

ولا تعطى الزكاة لغني عنده كفايته ولا لقوي تتوفر له فرصة العمل. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي»، ولا تعطى لقريب يلزم غني نفقته، حيث يجعل الرسول القرابة محضن للتكافل ميراثا ونفقة فيقول: (انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس).

المصالح

دور الدولة في السياسة الاقتصادية مبني على قاعدة: «تصرف الامام على الرعية منوط بالمصلحة». والمصلحة تكون معتبرة اذا نص عليها الشارع، والنص هو مصدر الحكم ودليله لا المصلحة، يقول الشاطبي: «فان المشروعات وضعت لتحصيل المصالح ودرء المفاسد، فاذا خولفت لم يكن في تلك الافعال مصلحة ولا درء مفسدة». واذا تعارضت المصلحة مع النص عدت ملغاة لا يمكن بناء التشريع بناء عليها. والمصلحة التي لم يرد باعتبارها ولا بالغائها نص، فهي المصلحة المرسلة كما عرفها الاصوليون، لانها دلت عليها النصوص بمقاصدها ومعانيها وليست بعبارتها ومبانيها.

وليس للامام في شيء من مجاري الاحكام ان يتهجم ويتحكم، فعل من يشتهي ويتمنى، ولكن يبني اموره كلها، دقها وجلها، عقدها وحلها، على وجه الرأي الصواب في كل باب». «وكذلك تخييره في تفرقة اموال بيت المال، معناه انه يجب عليه ان ينظر في مصالح الصرف، ويجب عليه تقديم اهمها فاهمها، ويحرم عليه العدول عن ذلك.. بل بحسب المصلحة الراجحة والخالصة». وتوظيف الخراج فيه دفع ضرر الفتن الداخلية والهجوم الخارجي بفوات جزء من المال، فيجوز قياسا على ما لو وطىء الكفار ارض الاسلام ووجبت النصرة وتعريض النفس للهلاك والمال للضياع.

والجامع في كل من الاصل والفرع دفع ضرر اشد بارتكاب ضرر اخف، والحكم هو جواز هذا الدفع للضرر الاشد بارتكاب الضرر الاخف. وهو اصل عرف من مقاصد الشارع باستقراء النصوص ومعرفة تصرفاته في الاحكام.

وفي المالية الوضعية يتخذ قرار النفقة من قاعدة النفع العام، وتحكمه نظرية سلوك المستهلك، ويساهم الافراد بتفضيلاتهم عن طريق التصويت واستخدام قاعدة الاغلبية لتحديد التفضيل الوسط بالنسبة للمجموع Medium Voter للاختيار المالي.

ولكن في ظل هذا النظام تتسلط جماعات الضغط لتوجيه القرار لصالحها كما يحدث في امريكا بالنسبة لكبار ملاك الزراعيين والماليين، فمثلا مع تعاظم اهتمام الكونجرس بالأمن نتيجة احداث لبنان والكاريبي والمتعلق بعجز الموازنة، تتوارى قوانين بدعم مالي غير مرئي نسبيا، تمررها ايدي خبيثة بسرعة لا تراها العين، وتسمع الهمسات والضحكات المكبوتة وترى الارتباك واضحا على المسؤولين. وعلى حد قول احد الديمقراطيين: ان الجمهوريين لن يدعوك تأكل مالم يحصلوا على قضمة.

وليست قاعدة المصلحة كنظرية المنفعة العامة ترفض ادخال القيم في التحليل، وانما تخضع لضوابط تضمن الا تخرج عن هدفها، منها:

١ – من ناحية المصدر ان تكون المصلحة معتبرة او مرسلة لا ملغاة او غريبة.

٢ – من ناحية الاولويات تقدم الضروريات ثم الحاجيات ثم التحسينات.

٣ – من ناحية الشمول، ان تكون مصلحة عامة وليست خاصة باحد.

٤ – من ناحية اليقين ان تكون قطعية او غالبة الظن لا وهمية.

٥ – دفع اشد الضررين كالتوظيف في اموال الاغنياء عند حاجة الفقراء.

٦ – الشورى الواعية، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذه الضمانات تجعل دور الدولة رشيدا في تخصيص الموارد وعادلا في توزيع الاعباء، وفعالا في تحقيق الاستقرار. وبهذا يتحدد الخط الفاصل بين دور القطاع الخاص والقطاع العام التي عجز عن تحديده الاقتصاد المعاصر.

معالم
على الطريق

هل مازال حمزة لابواكي له!!

هذه الجملة قيلت في حمزة بن عبدالمطلب لما قتل مع مجموعة من المؤمنين في غزوة احد فبكى الناس قتلاهم ولكن حمزة كان غريبا فما بكاه احد فقيل يومها «لكن حمزة لابواكي له» فصارت مثلا يقال في كل بطل يموت غريبا ولا بواكي له، وغريبنا وبطلنا اليوم هو الاسلام الذي يقتل كل يوم ولا بواكي له، تجتمع عليه السيوف وتتنادى اليه النبال وتتناوشه الرماح فيخر صريعا ولا بواكي له، وتتناوله الاقلام وتدميه، وتتنابذه الالسن وترديه ولا بواكي له، ويستنسر عليه البغاث ويتذاب عليه الهوام فيثخنوه ولا بواكي له، والغريب ان هؤلاء القتلة من ابنائه ومن اعدائه، وفصائل السفاحين من ابنائه كثر منهم:

١ – طراد المذاهب المنهارة الهائمين على وجوههم في الطرقات باحثين عن بدائل مغشوشة او اصنام مبثوثة يهيمون بها حبا وعشقا وضلالا.

٢ – نفايات العهود المتهاوية من ارباب المناصب الزائلة والكراسي المنكوسة والتنظيمات المنحوسة، وعندنا منها اليوم في بعض البلاد الكثير، مما كان يسمى بالنخب السياسية او الثقافية التي كانت تتحكم وتأمر وتنهي وتذل وتعز وترفع وتخفض وتنهب وتسطو، حتى أفرغت العمل السياسي والاجتماعي والثقافي من فاعليته ومحتواه وتحول كل ذلك الى غوغائية شهوانية فوضوية متسلطة « خر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون».

٣ – اصحاب المصالح والمطامع المستفيدين من الفساد والخراب والفوضى، يشترون الضلالة بالهدى ويبيعون الذي هو ادنى بالذي هو خير، خدام كل عهد، ومداح كل متغلب، يقول فيهم محب الدين الخطيب: يحسنون القول في تأييد الباطل يوم يتجهم وجه الباطل القوي للحق اذا انصرف جنده عنه، وفي حملة الاقلام منا كثير يحسنون القول في تأييد الحق، ولكن اذا كانت له سوق يروج فيها، او دولة تخطب ود مؤيديه ولو الى حين، وهم على استعداد لان يقولوا غير ذلك ايضا اذا انقلبت الاحوال، ولهم من براعة القول مايحسنون به الاعتذار عن الباطل في دولته، فأحرى ان يحسنوا القول في الحق اذا قامت له سوق.

٤ – اجهزة السطو والترويع والاستباحة، التي لا تعرف القانون ولا تتعامل معه، ولا تقر الحق او تعرف له معنى، فلا شرف ولا كرامة ولا خصوصية ولا ملك، تستبيح كل شيء، وتهدر كل قيمة وتفضح كل عرض ولا يتأبى عليها شيء، ومن غريب ان هذه الاجهزة تفعل مالا يفعله الصرب اليوم ولكن باسم الشعب والوطنية والقومية والتقدمية والمحافظة على الديمقراطية، وما قصة العميد ثابت في احدى الدول السلطوية الذي هتك وحده عرض اكثر من ستمائة امراة في العلن وتحت كمرات التلفاز، هذا مافضح امره وماخفي كان اعظم، وما قصص صلاح نصر واضرابه وقد ألف فيها كتب وروايات واحاجي واقاصيص بخافية على احد ، وماقصص لوسي ارتين اليوم وفاتنات البيوت والمجتمعات والعلاقات المفضوحة من اجهزة السطو والترويع ببعيدة ولا رقيب ولا حسيب. هؤلاء، واولئك ايها الحبيب هم القتلة للفضيلة وللتعاليم وللنهضة، وللانسانية في الإنسان، ولكل تقدم او ريادة او ابداع، وهؤلاء هم قتلة الاسلام اليوم من بنيه المفسدين. وهم اشد وقعا عليه من عدوه ووطأة من مناوئيه وحساده، والمتربصين به، فهم يؤلفون اليوم منظومة اعلامية دعائية وجوقة تمثيلية هزلية مفضوحة لا تخفى على احد.

واما عن القتلة من اعدائه فهم اليوم كثير ايضا منهم.

١ – الصهيونية العالمية ، العدو القديم الحديث، اشد عداوة بلفظ القرآن للذين امنوا، ولكنهم اليوم سيصبحون اقربهم مودة واقربهم جوارا واكثرهم رعاية، اليس هذا من الغرائب والعجائب، واغرب منه واعجب، وانكى من هذا واضل، ان يسب في الاسلام بدعوى الاصولية ونسمع ونرحب، ويؤلب على المسلمين والعاملين للاسلام ويوصفون بأقذع الالفاظ والنعوت ونؤيد ونصفق ونهش ونبش.

٢ – الاستعمار العالمي، الذي يريد ان يفرغ الامة من عقيدتها وعناصر قوتها، وينتزع عنها هويتها ويجعلها ابعاضا وتفاريق، واشلاء وتمازيق، لتظل سوقا منهوبا وعزما مغلوبا، ولانه يعرف وقد لا نعرف سر ما في تلك العقيدة من قوة، ومقدار ما في هذا المنهج من بعث، فيريد ان يئد العقيدة ويسحق المنهج.

٣ – اصحاب الديانات والمذاهب الحاقدة وجيوش المستشرقين الذين جاسوا خلال الديار وملكوا على بعض المثقفين ألبابهم، وصاروا يطلقون الشبهات ويستغلون كل وسيلة دعائية او اعلامية في افساد الاخلاق والاذواق والعادات والتقاليد باسماء مختلفة والوان متعددة، ولكن هل تظل الساحة خالية لهؤلاء، وهل يغيب رجال الصدق ولسان الحق وجند الرسالة عن الميدان ام نسمع قوله تعالى «وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم» ونرى قوله تعالى «من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا» فتظهر رايات الحجة وبينات الرسالة واعلام الفتح وتردد الاجواء والاكوان «وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا» ويكون الكل بواكي لحمزة، بل يبعث سيد الشهداء « ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله»!!

بقلم : الدكتور توفيق الواعي

النصف الآخر

بقلم: الشيخ نادر النوري

لقد هزم المسلمون في واقعنا المعاصر في ميدان المراة واشعل الاستعمار الفتنة بها واستعملوها سلاحا لمحاربة الاسلام واستغلالها ابشع استغلال لواد الفضيلة ونشر الرذيلة واشاعة الفاحشة في الذين امنوا، ولولا ان بدانا نستعيد دورها الحقيقي للابقاء على دين وخلق الجيل المسلم، وان كان الاسلاميون لا يزالون مختلفين في هذا الدور، والضرورة تدعو الى ترضيحه وتاصليه، لقناعتنا بانها اكثر من نصف المجتمع عدديا وتاثيرا.

لقد كان اول امر إلهي للبشرية (اسكن انت وزوجك الجنة)، فهما سواء في وحدة الاصل من طبيعة انسانية تنوع فيها الذكر والانثى (بعضكم من بعض) (ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) (ياايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) من هذا نعلم ان النساء شقائق الرجال.

وسواء ايضا في حق الحياة لا كما يظنون غير الحق ظن الجاهلية (واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء مابشر به) فتواد المراة وادا ماديا او معنويا بجعلها حبيسة البيت كالتي ياتين الفاحشة (واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا) وان كانت هذه الاية منسوخة ولكن ذكرناها لعبرة، وفي المخاطبة والتكليف (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهما الخيرة من امرهم...) وفي الجزاء الدنيوي والاخروي (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما..)

(فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض) وفي وجوب الدعوة وتبليغ الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف...)

وفي حق العلم (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقوله صلى الله عليه وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم) وهذا يعم كل مسلمة ايضا وقوله (ايما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فاحسن تعليما وادبها فاحسن تاديبها) الحديث. وقول الله تعالى لنساء النبي)واذكرن مايتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة) وقال نفر من النسوة للرسول اجعل لنا من نفسك يوما فوعدهن بقوله (موعدكم بيت فلانة) اي خصص لهن يوما لتعليمهن.

وكان في النساء معلمات كثيرات منهن عائشة وحفصة قال عروة بن الزبير: مارايت احدا اعلم بطب ولا فقه ولا بشعر من عائشة وعن ابي موسى الاشعري قال: ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فسالنا عائشة الا وجدنا عندها علما.

● وفي الاهلية المالية (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) فهي ليست كالسفيه يحجر عليها ويمنع تصرفها حتى في مالها، بل لا يملك زوجها او وليها حق التصرف بمالها دون اذنها.

وللمراة دور بارز وملحوظ في مراحل الدعوة الاسلامية، فاول صوت ارتفع في الاسلام صوت امراة وهي خديجة نعم المعين المؤازر للرسول واول

الشيخ نادر النوري

شهيدة سمية ام عمار بن ياسر عذب حتى الموت، واول المهاجرات الى الحبشة ام سلمة هند بنت ابي امية، وسهلة بنت سهل، ورقية بنت رسول الله وليلى بنت ابي حثمة، وفي الهجرة الثانية تسع نسوة منهن ام حبيب رملة بنت ابي سفيان ام المؤمنين، وفي بيعة العقبة ثلاث وسبعين رجلا وامراتان، نسيبة بنت كعب اسماء بنت عمرو بن عدي، وفي الهجرة الى المدينة ذات النطاقين اسماء بنت ابي بكر ودورها في الهجرة لا تنكر، وتحملها ضرب ابي جهل ومشاق الطريق.

وفي القتال ابلت بلاء حسنا ام عمارة نسيبة بنت كعب باشرت القتال بنفسها وزادت عن رسول الله بالسيف ورمت بالقوس حتى اثخنت بالجراح، وام سليم بنت قيس بن عمرو كانت تغزو وتتخذ خنجرا، وصفية بنت عبدالمطلب قامت بما عجز عنه حسان الشاعر ضربت يهوديا وقطعت راسه ورمت به عليهم وكن يخرجن في الغزوات يقمن بالسقاية ويداوين الجرحى ويقمن على المرضى ويصنعن الطعام.

وكانت فاطمة بنت سهل بن سعد طبيبة ماهرة، ورفيدة تداوي جرحى المسلمين وتحتسب بنفسها، وام عطية الانصارية غزت سبع غزوات تخلفهم في رحالهم وتصنع لهم الطعام وتضيف الضيفان.

وفي الحياة السياسية (ياايها النبي اذا جاءكم المؤمنات يبايعنك على الا يشركن بالله شيئا...) الاية وعن اميمة بنت رقيقة قالت: بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقال لنا: فيما استطعن واطعن الله ورسوله. وذلك بالاشارة بالايدي دون المصافحة، ولها المشاركة في الاحتساب والقضاء في قضايا النساء دون مناصب الولاية العامة، واجارة الاسرى والمحاماة (لقد اجرنا من اجرت ياام هانيء) واعلان الصلح والعهد، كما فعلت هند بنت عتبة زوجة ابي سفيان من اللواتي حرضن على القتال واستاجرت وحشيا لقتل حمزة اذ اعلنت توبتها ومحبتها للنبي وطاقتها في خدمة الاسلام.

وفي الفتيا والجدل وما ارى النساء يذكرن بشيء فنزلت الاية (ان المسلمين والمسلمات...) نخوله بنت ثعلبة قالت: يارسول الله اكل مالي وافنى شبابي ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني اشكو اليك. فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الاية (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله).

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحل مشاكلهن الخاصة (كالتي تصرع وتتكشف فدعا لها) وامراة لها مشكلة خاصة جلس معها في الطريق ليسمع حاجتها، وليس في مخاطبتها للرجال للحاجة دون الخضوع بالقول او ما فيه علة الافتتان من حرج (انما قولي لامراة منكن قول لمائة امراة وفي حديث المراة سعفاء الخدين التي قالت (سبقنا اليك الرجال فاجعل لنا يوما). ولها ان تبيع وتشتري وتدلي بشهادتها امام الحكام والقضاة والتدريس ورواية الاخبار، فهناك سبعمائة امراة روين عن رسول الله سننا، وعيادة المرضى (عادت ام الدرداء رجلا من اهل المسجد من الانصار) (ووعك ابو بكر وبلال فدخلت عائشة فقالت ياابت كيف تجدك ويابلال كيف تجدك) رواه البخاري وحضور الحفلات الهادفة والمشاهد الهادفة ان عرضت في دور مخصوصة كجمعيات النفع العام والبر الخيرية ممن يقوم عليها اناس يؤمنون بالله واليوم الاخر ويراعون شروط حضورها (قالت عائشة رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه (بعدما ضرب على نساء النبي الحجاب) وانا انظر الى الحبشة يلعبون في المسجد حتى اكون انا الذي اسام فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو) وعمرها اذ ذاك خمسة عشر عاما.

ولها الخروج لحاجتها التي لابد منها لزيارة مشروعة او لقضاء حاجة دينية او معاشية او علمية او تدبير غير ذلك من مصالح المجتمع الاساسية مادام ذلك في نطاق الاداب الاسلامية كما في الحديث (قد اذن الله لكن ان تخرجن لحوائجكن) متفق عليه، ولها زيارة اهلها وللمعالجة.

وليس المقصود بالقرار في البيوت (وقرن في بيوتكن) عدم الخروج مطلقا، الا يرى ان المراة تخرج للحج ولاداء الصلاة في المسجد (لا تمنعوا اماء الله مساجد الله) وكان نسوة النبي والصحابة يحضرن الفجر والعشاء متلفعات بمروطهن لا يعرفن من شدة الغلس، ولها ان تحضر دروس النساء والرجال وخطب الجمعة وتشهد العيدين في المصلى ولو كانت حائضا. انما المراة تقر في بيتها ولا تخرج بلا غرض مشروع او سبب معقول (قال ماخطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير، فسقى لهما ثم تولى الى الظل..)

فخروجهن للعمل كان للحاجة او الضرورة، حين لا تجد من يعولها من زوج او اقرباء، او لم يقم بيت المال بواجبه نحوها يجوز لها ان تخرج وتعمل لتكسب قوتها، وذلك في ميدانها الخاص بلا مزاحمة او اختلاط بالرجال، لان وظيفة المراة الاساسية القيام بالبيت واداء دور الزوجية والامومة، واذا خرجت لا تخرج الا باذن وليها، محافظة على لباسها الشرعي بلا اغراء في الاشكال والالوان وتخفي من زينتها الا ما ظهر منها، وليخرجن تفلات بلا عطور مع التزام الاداب الاسلامية، في مجال الاعمال المناسبة لطبيعتها الانثوية.

ولا تسافر من غير محرم اكثر من مسيرة يوم وليلة، ولا تختلي باجنبي ابعادا لسوء الظن ولو كانت متحجبة والحمو من الاقارب للزوج موت لها، ولا تصافح احدا، ولا تزاحم الرجال بمناكبها حفاظا لسمعتها وابعادا لسوء الظن عنها وصيانة لها مما قد تتعرض له من مشاكل واخطار.

ويتبع ان شاء الله.

(٢)

من أعلام الحركة الاسلامية المعاصرة

بقلم: المستشار عبدالله العقيل
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

محمد عبد الحميد أحمد

عرفت الاستاذ الكبير والداعية المسلم محمد عبدالحميد احمد من خلال ما كان يكتبه في مجلة (الاخوان المسلمون) الاسبوعية اواخر الاربعينات الميلادية، ثم التقيت به في مصر حيث كان له نشاط بارز في محيط الطلاب بحكم خبرته الطويلة في العمل الطلابي، لانه من اوائل الطلبة الذين التحقوا بالحركة الاسلامية يوم كان يدرس بكلية الاداب جامعة القاهرة (فؤاد الاول سابقا)، وعقب تخرجه عمل في حقل التدريس في مصر والعراق حيث تربى على يديه جيل من الشباب على مبادىء الاسلام الحنيف، كما كانت له زيارات الى بلاد الشام والخليج وكان اخر اعماله هو التدريس في (جامعة ام القرى) بمكة المكرمة، واقام بقية حياته فيها مجاورا الى ان وافاه الاجل المحتوم في يوم ١٩٩٢/٥/٤م، بعد مرض عضال استمر شهورا، وقد صلي عليه في الحرم المكي ودفن في مقبرة المعلا رحمه الله رحمة واسعة.

ان الاستاذ محمد عبد الحميد احمد علم من اعلام الاسلام المعاصرين وداعية من دعاته الذين كرسوا حياتهم لحمل رسالة الدعوة الى الله حيث كان شعلة من النشاط والحيوية والحركة المستمرة التي لا تهدأ رغم تقدم السن ووطأة المرض والشيخوخة، فكان همه ابلاغ الدعوة الى الناس جميعا وبخاصة الشباب والطلبة المثقفين، ولقد اتت هذه الجهود المباركة ثمارها الطيبة وحمل امانة الدعوة جيل ضخم من الشباب الذين آمنوا بالاسلام عقيدة وعبادة ونظاما وتشريعا وسياسة وحكما وعملوا به ودعوا الناس اليه وصبروا على البلاء فيه وقاوموا الطغاة واستعلوا بايمانهم على زخارف الدنيا، «فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

وللاستاذ محمد عبدالحميد احمد كتب جيدة مثل (في وجه الطوفان) و(كلمات وآراء) و(مذكرات).

■ محمد عبدالحميد يجلس إلى يسار كاتب المقال

كما ان له دروسه ومحاضراته وندواته وحواراته التي سعدنا بها فترة الدراسة الجامعية بمصر من سنة ١٩٥٠ الى ١٩٥٤م حيث كنا نحرص على هذه الدروس التي كانت الزاد لامثالنا من الشباب في ذلك الوقت امام هذا الزخم من الافكار الوافدة والمذاهب الدخيلة التي كانت تجتاح العالم العربي والاسلامي عقب الحرب العالمية الثانية، والتي كان يحمل لواءها المستغربون واعوان الاستعمار واذنابه الذين انسلخوا من دينهم وعروبتهم، وساروا في ركب المستعمر يقلدونه في كل شيء، بالحق وبالباطل، بالنافع وبالضار على حد سواء، فمثلهم كمثل الامعات التي لا رأي لها وانما تسير مع التيار حيث سار وتتبع الاهواء والشهوات ولو اوردتها المهالك.

ويعتبر الاستاذ محمد عبد الحميد احمد من التلامذة النجباء للامام الشهيد حسن البنا فقد تتلمذ على يديه وأخذ عنه الكثير من اساليب الدعوة ومنهج السلوك وكان له التأثير العظيم في حياته الفكرية والروحية، لان الامام البنا كان مدرسة قائمة بذاتها من حيث الفقه الشامل للإسلام والتربية العملية للافراد والاهتمام بكل المسلمين في كل مكان وترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس المسلمين وطرح الاسلام كحل بديل لكل الانظمة المستوردة والقوانين الوضعية، فكانت حركة الامام البنا من الحركات الاصلاحية الراشدة التي واكبتها او سبقتها كالحركة السلفية على يد المجتهد الامام محمد بن عبدالوهاب، والحركة السنوسية في ليبيا، وجمعية العلماء المسلمين في الجزائر وغيرها.

ان الدعاة الصادقين هم الذين يتحركون بالاسلام الحق الذي جاء بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فلا يخضعون لنزغات الشياطين ولا لشهوات السلاطين بل يمضون في الطريق المستقيم الذي يوصلهم الى مرضاة الله.

ولقد كان الاستاذ محمد عبدالحميد ومن قبله استاذه الامام البنا وتلامذته على هذا الطريق كما نحسبهم، والله حسيبهم.

رحم الله من مضى وغفر الله لمن بقي، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

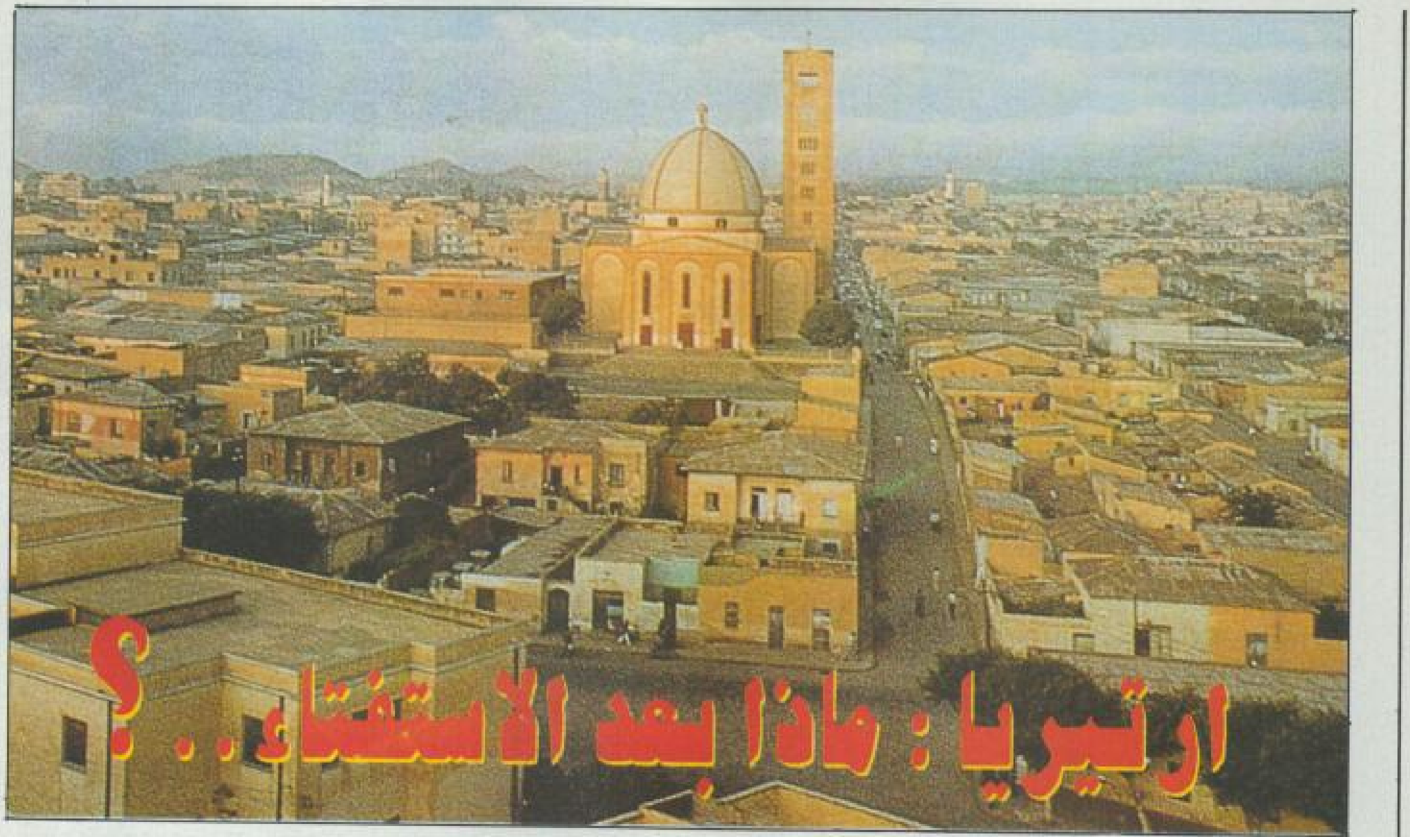

ارتيريا : ماذا بعد الاستفتاء..؟

بقلم : عمر ديوب

تتوجه الانظار في هذه الايام نحو ارتيريا المحررة حيث يتم الاعلان عن نتائج الاستفتاء الذي قد اجري في الفترة مابين ٢٣-٢٥ ابريل حول انشاء دولة مستقلة ذات سيادة تامة بعد كفاح عسكري وسياسي دام اكثر من ثلاثين عاما. وقد قال الشعب الارتيري كلمته «نعم للاستقلال».

نعم لقيام دولة ارتيريا التي تعاقب عليها الاستعمار الايطالي (٤٦ سنة) ثم البريطاني (١٠) ثم الاثيوبي (٣٠) الى ان تحررت في ٢٥مايو ١٩٩١ بعد ان استكمل مقاتلو حرب التحرير مختلف الاحزاب والجبهات وفي مقدمتهم «الجبهة الشعبية» السيطرة على العاصمة اسمرة وعلى مدينتي عصب وعيرون، واستسلام اعداد كبيرة من جنود الجيش الاثيوبي لقوات الجبهة الشعبية التي يراسها اسياس افورقي رئيس الحكومة الارتيرية المؤقتة.

وعبر هذا الاستفتاء الذي شارك فيه حوالي ١,٢ مليون شخصا من بينهم ٨٦١٠٧٤ داخل ارتيريا والباقون خارجها، دخلت البوابة الشرقية لإفريقيا عهدا جديدا في تاريخها المرير. وقد غمرت مظاهر الفرح والبهجة اسمرة قبيل بداية الاستفتاء حول تقرير مصير البلاد بحضور اكثر من ٥٠٠ مراقب تابعين للامم المتحدة الى جانب مندوبي ومراسلي وسائل الاعلام العالمية للاشراف والتغطية على ميلاد دولة فتية في القرن الافريقي.

وسوف يتم الاعلان رسميا عن دولة ارتيريا في ٢٤مايو المقبل الذي يصادف الذكرى السنوية الثالثة لتحرير ارتيريا، وسيتولى الرئاسة اسياسي افروقي بحكم دوره السياسي والدور العسكري الذي لعبته «الجبهة الشعبية» في الحروب الطويلة ضد اثيوبيا، وهناك مؤشرات قوية على قدرة النظام الجديد على استيعاب مختلف فصائل الثورة الارتيرية بعد ان عاد معظمها من الخارج، وان تتعهد ارتيريا حركة تعمير وبناء مؤسسات الدولة، خاصة وان موقعها الاستراتيجي سوف يشجع الكثير من الدول العربية والاوروبية والامريكية على دعمها بالمعونات المالية والعسكرية والفنية لبناء تلك الدولة المدمرة من الصفر!

وتاتي بعد الاستفتاء عن تقرير المصير مرحلة اجراء انتخابات نيابية حرة تحت اشراف مراقبين عرب وافارقة ودوليين عنيت الدولة الوليدة على حضورهم، وسوف يختار البرلمان الجديد حكومته ورئيس الدولة، ولكن من المستبعد اعتماد نظام التعددية الحزبية خلال عام ١٩٩٣. اذ من الطبيعي ان تسبق هذه التحولات وضع الدستور الدائم للبلاد، بمعنى ان الديمقراطية الليبرالية والتعددية السياسية مؤجلة الى حين اجتياز البدايات السياسية الصعبة في اطار الوفاق والوحدة الوطنية حول الثوابت والقواسم المشتركة بين الفصائل الارتيرية.

وقد عادت الابتسامة الى وجوه الارتيريين وبدا التفاؤل يطغى على الساحة السياسية وكأن هناك اصراراً على فتح صفحة جديدة ونسيان الماضي، ويؤكد ذلك ما صرح به افروقي مؤخرا في مؤتمر صحفي «اننا نعكف على وضع برنامج للتكامل واقامة مؤسسات استثمارية مشتركة واتحادات نقدية وما الى ذلك. ونحن لا نستبعد قيام اتحاد كونفيدرالي اذ اننا نبدي قدرا من المرونة ونطرح هذه المسائل بكل وضوح وعلانية» كما وعد افروقي باقامة علاقات وطيدة مع اثيوبيا، وقد حدد اولوياته في النواحي الاتية: توسيع وتقوية البرامج الزراعية لمواجهة خطر المجاعات، وتاهيل الورش والمصانع لتوفير جانب من الاحتياجات المحلية وصيانة وتعبيد الطرق لتنشيط حركة النقل وخدمة العملية الانتاجية، وتوفير السلع الاستهلاكية الضرورية باسعار في متناول الشعب ثم البدء في استغلال الثروات الطبيعية لانعاش الاقتصاد وتوسيع رقعة الخدمات.

وقد يتساءل المرء عن السبب وراء اجراء الاستفتاء الاخير بعد ان حققت ارتيريا

انتصارها على نظام الديكتاتور منغيستو هيلا مريام الماركسي قبل حوالي عامين بعد ان تنفست بنسيم الاستقلال منذ سقوط ذلك النظام؟

ولكن القيادة المؤقتة ارتأت ضرورة اجراء الاستفتاء على الاستقلال تحت اشراف الامم المتحدة من باب الحرص الشديد على اضفاء طابع الشرعية الدولية على استقلالها. وقد اشرف على هذا الاستفتاء مندوبو كل من منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية والولايات المتحدة ومصر وفرنسا وبريطانيا ودول اخرى وذلك لاعطائه طابع الشرعية الدولية ولو انه لا يعدو كونه عملية فنية لإثبات الحق المشروع للشعب الأرتيري المسلم والبالغ عدده حوالي اربعة ملايين نسمة ويشكل المسلمون منهم اكثر من ٧٥٪ والبقية منهم نصارى ووثنيون.

ان كل مسلم يشاطر الشعب الارتيري فرحته ولو ان هناك منغصات لا يمكن تجاهلها وتشير بعض المخاوف واهمها القنبلة «الفصائلية» الموقوتة من الطراز الذي قد انفجر في افغانستان ابان الانتصار على الشيوعية وطرد الغزاة، ويزيد على ذلك وجود بعض الغمغمات التي تنم عن عدم الارتياح. فالروابط الشخصية الوثيقة داخل صفوف الحكومة قد جعلت بعض الارتيريين من خارج عضوية الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا يشعرون بأنهم معزولون، وخاصة حركة الجهاد الاسلامي التي قد نظمت الانتفاضة الشعبية في كل من بركا والقاشي وبنكاليا وتجاوب معها الشعب الارتيري بانتفاضة مماثلة في معسكرات المهاجرين بشرق السودان. لم يغب عن بال احد ان هذه الحركة مصدر قلق للصليبية في المنطقة. كما ان هناك «جبهة التحرير الارتيرية» والتي

■ اسياس افروقي

يسيطر عليها المسلمون وكانت ذات يوم في طليعة الكفاح من اجل الاستقلال وتتهم الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا بالمماطلة في عودة اللاجئين خوفا من ان يجلب هؤلاء افكارا اسلامية متشددة من السودان!! كما ان تودد أسياس افروقي لاسرائيل قد اثار الحديث عن مؤامرة ضد الاسلام مما حدا بحركة الجهاد الاسلامي بفتح النار على الجبهة الشعبية التي يتزعمها افروقي واتهامها بانها «صليبية ترفض العروبة والاسلام»، كما اتهمها باغتيال الشخصيات الاسلامية البارزة في اسمرة وكيرن لاضعاف المعارضة في المستقبل، كما اتهمها ايضا بزج العديد من وجهاء المسلمين في السجون ومنع كثير منهم من استرداد منازلهم ومزارعهم. كما ذكرت حركة الجهاد بأن التواجد العسكري الاسرائيلي فوق الاراضي الارتيرية هي عملية تحد لمشاعر ومصالح العرب الذين ساندوا الثورة حتى النهاية.

ان الدولة الارتيرية الوليدة تنتظرها تحديات جمة وان هناك عملا كبيرا ينتظر الحكومة الجديدة. لقد فقد الارتيريون خلال حرب التحرير اكثر من ٥٠ الفا من المقاتلين في صفوف الجبهة والاحزاب والتنظيمات واكثر من ٢٠٠ الفا من المدنيين. كما خلفت الحرب اعدادا كبيرة من المعوقين والمشردين. وتركت قوات الاحتلال الاثيوبي وراءها مئات من الالغام منتشرة في مساحات شاسعة من اراضي ارتيريا مما يهدد حياة الناس بالخطر ويشل امكانية الاستفادة من تلك الاراضي في ظل الوضع الاقتصادي المتردي في ارتيريا.

ويعاني القطاع الزراعي من آثار جفاف اصاب البلاد عامي ١٩٩٠ و١٩٩١، كما ان التيار الكهربائي لا يغطي سوى اجزاء محددة من المدن الكبرى. ولا توجد خدمات تذكر من اي نوع، اذ لا يوجد في ارتيريا سوى مستشفى واحد، كما ان البطالة عالية جدا لتوقف مختلف اوجه النشاط الاقتصادي نتيجة الحرب الطويلة.

وما لم يتكاتف الشعب الارتيري من اجل استثمار انتصارهم الباهر على المستعمر الاثيوبي وطمس كل معالم الخلاف والتشتت فاننا سنشاهد تكرار التجربة الافغانية في ارتيريا. فلا مناص من الوحدة الوطنية ودفن الضغائن والخلافات العشائرية او الفصائلية والعمل من اجل ارتيريا المستقلة.. ارتيريا التي قالت بالامس القريب «نعم للاستقلال».

أمين مكتب الإعلام لحركة الجهاد الإسلامي الارتيري يرد على تصريحات أفورقي

في تصريح صحفي لامين مكتب الاعلام لحركة الجهاد الاسلامي الارتيري نشر يوم الثلاثاء الماضي.

ردا على تصريحات اسياس افورقي - رئيس الحكومة الارتيرية المؤقتة - لوكالات الانباء، قال امين مكتب الاعلام لحركة الجهاد والناطق الرسمي لها:

« نحن لم نفاجأ بتصريحات افورقي حينما قال: «ان حكومته ستعمل في اتجاه الاندماج مع اثيوبيا، وان احد الخيارات المتداولة في هذا الشأن هي اقامة الكونفيدرالية بين البلدين، لان لهذا التصريح ابعاداً تاريخية كشفناها عبر وسائل اعلام الحركة، حيث يعتبر افورقي وجبهته امتدادا لحزب «اندنت» الذي طالب في الاربعينات بالانضمام الى اثيوبيا، في الوقت الذي طالب فيه حزب «الرابطة الاسلامية» بالاستقلال، ثم تنازل حزب «اندنت» امام ضغط المسلمين الى المطالبة بالاتحاد الفيدرالي، وبعد ان فجر الشعب الارتيري ثورته في عام ١٩٦١م وخاض حرب التحرير، اضطر ذلك الحزب اضطرارا للمشاركة في مسيرة التحرير متمثلا في تنظيم الجبهة الشعبية، وبعد تضحيات كبيرة ونضال طويل للشعب الارتيري استمر لاكثر من ثلاثين عاما، هاقد جاء اسياس افورقي ليطالب بالاتحاد الكونفيدرالي مع اثيوبيا، هذا في الوقت الذي توجه فيه الشعب الارتيري في ارض الوطن والمهجر الى صناديق الاستفتاء معبرا عن رغبته في الاستقلال التام!!

كما ان رفض افورقي اعطاء جدول زمني بشأن الدستور الجديد، واجراء الانتخابات الحرة بعد اعلان الاستقلال، واصراره على استمرار حكومته في السلطة الى اجل غير مسمى، ليس ذلك الا امعانا لنهجه الانفرادي وترسيخا لمبدأ الاندماج وفرض مشروع «الكونفيدرالية» من خلال سلطته غير الشرعية.

وختم امين مكتب الاعلام حديثه قائلا:

«الكونفيدرالية» ليست خيارا للشعب الارتيري، وليس لاسياس افورقي ان يقرر مصير الشعب الارتيري، بل خيارنا محسوم وهو ان لا بديل للاستقلال التام.

نجاة وزير الدفاع الافغاني احمد شاه مسعود من محاولة اغتيال

بيشاور - عبد الله بركات

نجا وزير الدفاع الافغاني احمد شاه مسعود في الرابع والعشرين من ابريل من محاولة اغتيال تعرض لها في منطقة جبل الراج وكان مسعود ويصحبته الناطق الرسمي لوزارة الدفاع وعدد من جنرالات الجيش قد وصلوا الى منطقة جبل الراج على مسافة ٦٥ كم شمالي كابل وذلك لتكريم عدد كبير من قوات الحزب الاسلامي الذين لجأوا الى قوات وزارة الدفاع ، ومن جهة أخرى نفذ الحزب الإسلامي برئاسة حكمتيار تهديدات بعزل كابل عن بقية انحاء افغانستان حيث تحاصر قواته كابل من الشمال والجنوب والشرق بينما تحاصر قوات حزب الوحدة الشيعي كابل من الغرب ومن شأن هذه الخطوة في حال استمرارها ان تفجر الوضع في افغانستان من جديد وفي محاولة لمنع الوضع من الانفجار دعا عدد من القادة الافغان الى اجتماع عاجل من المتوقع عقده في نهاية شهر ابريل لفك الحصار عن كابل وتحديد وقف اطلاق النار وبحث المعوقات التي اخرت اعلان الحكومة التي عهد للمهندس حكمتيار بتشكيلها.

■ احمد شاه مسعود

اللقاء الأول لأئمة المساجد بفرنسا

باريس - محمد الغمقي :

تحت عنوان «رسالة الائمة في التربية والتوجيه الديني بفرنسا» يعقد معهد الهدي الاسلامي بناحية مانت لاجولي بضواحي باريس ايام ٤/٣٠ و١و٥/٢ الملتقى الاو ل للائمة والوعاظ والخطباء في فرنسا.

وحسب مدير المعهد ادريس بن منصور يشو فان هذا الملتقى يسعى الى جمع كلمة المسلمين وتوحيد العمل الاسلامي وتقارب الدعاة والائمة والخطباء وتعزيز الدعوة الى الله عز وجل في اطارها الجماعي.

وصرح الاستاذ محمد العدلي المسؤول عن الملتقى لـ«المجتمع» بأن هذا اللقاء سيناقش الاشكاليات التي تعترض الإمام في اداء مهمته التربوية والتوجيهية والدعوية لانه يعد بمثابة قاضي القبيلة بالنسبة لأهل المنطقة في ديار الهجرة.

وقد دعي للمشاركة في هذا اللقاء عدد من العلماء والدعاة والعاملين في الحقل الاسلامي من اوروبا وخارجها من الدول الاسلامية من بينهم الاساتذة مبارك العالمي ورضوان بن شقرون (دراسات اسلامية في جامعة الدار البيضاء)، محمد بريش (مفكر اسلامي بالمركز اسلامي ببروكسال) ومحمد الكدي العمراني (من امستردام) وعبدالسلام بلاجي (من المغرب) ومسكين ضو (من تونس).

بنغلاديش تحتفل برد الاعتبار لامير الجماعة الاسلامية غلام اعظم

دكا - خاص للمجتمع :

اصدرت المحكمة العليا البنغلاديشية قرارها بشأن قضية الاستاذ غلام اعظم الزعيم الديني وامير الجماعة الاسلامية والمعتقل حاليا بتهمة اقامته في بنغلاديش غير المشروعة بسبب فقدانه الجنسية البنغلاديشية. وقال رئيس المحكمة القضائية القاضي انور الحق شودري في حكمه: ان البروفيسور غلام اعظم بنغلاديشي الجنسية مولدا ومنشأ. وان انتخابه اميرا للجماعة الاسلامية ببنغلاديش لا يخالف الدستور والقانون وان القانون الذي وضعته الحكومة السابقة في الثامن عشر من ابريل سنة ١٩٧٣، والذي بموجبه سلب من المتهم الجنسية وحقوقه المدنية، باطل وغير مشروع وسلبها كان لمجرد الخلافات السياسية معه كما ان قرار الحكومة الخاص بابعاده عن البلاد كان مخالفا للقانون.

هذا وقد استقبلت جموع المسلمين في بنغلاديش وخارجها قرار المحكمة بمظاهرات عارمة في شوارع العاصمة يكبرون الله ويحمدونه على هذا الحكم العادل وفي هذه المناسبة حيا امير الجماعة الاسلامية بالنيابة فضيلة الشيخ عباس علي خان وأمينها العام الاستاذ مطيع الرحمن نظامي رئيس الجماعة في البرلمان البنغالي كل من ساعد في نصرة هذه القضية في مختلف ارجاء العالم الاسلامي.

أحكام قاسية في قضية «ضرب السياحة»

القاهرة – من بدر محمد بدر

أصدرت المحكمة العسكرية بالقاهرة يوم الخميس ٢٢ من ابريل احكاما قاسية بحق المتهمين في قضية «ضرب السياحة»، حيث قضت بالإعدام على ٧ متهمين، وثلاثة بالسجن مدى الحياة، وثمانية بالسجن لمدة خمسة عشر عاما، بالإضافة الى عدد آخر يتراوح بين عامين وعشرة اعوام، لم تستغرق المحاكمة سوى ستة اسابيع فقط، تخللتها اجازة عيد الفطر المبارك مما أثار هيئة الدفاع عن المتهمين، التي اكدت عجزها عن تقديم اي دفاع عن المتهمين في ظل اجراءات تعسفية من هيئة المحكمة التي حرصت على الإسراع بإصدار الأحكام مهما كانت الظروف.

وقد صرح د. عبد الحليم مندور محامي المتهمين في قضية ضرب السياحة، بعد صدور الحكم، بأن هيئة الدفاع لن تتقدم بالتماسات الى الحاكم العسكري او تظلمات، لعدم جدوى ذلك، ولكن هيئة الدفاع ستقوم برفع دعوى مخاصمة ضد القضاء العسكري لانه لم يمكن هيئة الدفاع من حقها في الدفاع عن المتهمين، وانتدب محامين آخرين اجباريا. وقال الدكتور مندور ان الدفاع تسلم اوراق القضية المكونة من اربعة آلاف صفحة عقب اجازة عيد الفطر مباشرة، وهذه الفترة غير كافية للاطلاع عليها.. وأضاف: أن هذه الاحكام تخالف المعاهدة الدولية التي وقعت عليها مصر عام ١٩٨٢ والتي نصت على عدم جواز محاكمة المتهمين في قضية على درجة واحدة لا تمكنهم من النقض او الطعن عليها امام درجات اخرى مثل الاستئناف او النقض.

يذكر ان هذه المرة الثانية خلال اقل من خمسة اشهر التي تصدر فيها احكام عسكرية شديدة بحق مدنيين في مدة محاكمة لا تصل الى الشهر ونصف الشهر.

وفاة الدكتور محمود أبو السعود أحد الخبراء في الاقتصاد الاسلامي

واشنطن – مراسل المجتمع:

انتقل الى رحمة الله تعالى – د. محمود ابو السعود – رئيس المجلس الاسلامي الامريكي عن عمر يناهز (٨٢) عاما وذلك يوم السبت الموافق ١٩٩٣/٤/٢٤ إثر نوبة قلبية ألمت به اثناء زيارته لمدينة برمنجهام البريطانية.

وكان د. ابو السعود مقيما في مدينة (باناما) حيث تراس المجلس الاسلامي الامريكي منذ تأسيسه عام (١٩٩٠) وخلال السنوات الماضية دأب د. ابوالسعود على إلقاء الخطب والدروس والمواعظ إضافة إلى كتاباته الهادفة.

ولد الفقيد في السودان لأبوين مصريين، وحصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من كلية الاقتصاد بجامعة لندن، وعمل بعد ذلك بالتدريس فمستشارا لجامعة الدول العربية، وتولى عدة مناصب لتطوير الانظمة المصرفية في كل من افغانستان ومصر وليبيا وماليزيا والمغرب وباكستان وتونس، ودرس الاقتصاد في جامعة ميسوري وبعض الجامعات الامريكية الاخرى.

أمضى الفقيد جلّ حياته في تحصيل العلم والكتابة حول الانظمة الاقتصادية والسياسية الاسلامية، وله العديد من المساهمات الصحفية.

الإسلاميون يسيطرون مُجدداً على نقابة الصيادلة الأردنية

عمان – عاطف الجولاني:

اكتسح التيار الاسلامي في الاردن انتخابات نقابة الصيادلة للمرة الثانية في الانتخابات التي اجريت يوم ٢٣ نيسان (ابريل) والتي شارك ١٣١٣ صيدلانيا وصيدلانية من اصل ٣١١٩. فقد فاز الصيدلاني حسام الدين مسمار مرشح الاسلاميين بمنصب النقيب للدورة الثانية على التوالي وحصل على ٥٣٤ صوتا من اصل ٩٣٩، فيما حصل منافسه مرشح الكتلة الوطنية على ٢٣٧ صوتا، اما المرشح المستقل فحصل على ٥٨صوتا فقط.

وفي انتخابات عضوية النقابة فاز مرشحو التيار الاسلامي الستة، فيما حصلت الكتلة الوطنية على ثلاثة مقاعد والمستقلون على مقعد واحد.

وقفة

لا نستغرب اذا ما ادعى «كاسترو» ان الخطر الاسلامي يهدد كوبا!!

بقلم: عبد الحق حسن

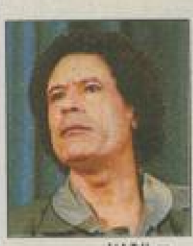

■ القذافي

هاجم الرئيس معمر القذافي «الاصولية الاسلامية»، واتهمها بالزندقة وخص بالذكر «الاخوان المسلمين»، وذلك في خطاب القاه مؤخرا امام اساتذة وطلاب كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة الفاتح في طرابلس وقال «بأن تلك الحركات التي تتحدث عن الاسلام يجب ان تقاتل في اي مكان وجدت فيه وان الطريق الثوري هو طريق ثورة الفاتح التي تمثل الاصالة»، وانتهى الرجل الى القول انه «لا علاقة لله بالانتخابات او بالاستفتاء!!) واضاف فض فوه «لا يعقل ان يتدخل الله في مسائل مثل الخطة الخمسية او في تركيبة النظام السياسي» ومن هنا نعلن ونشهد ان الله لم يتدخل ولم يساعد الرئيس القذافي في كل خططه السياسية والاقتصادية الخمسية منها والعشرية ولذلك فشلت.. كما نؤكد ان تهجمه على الاسلام في تقليعته الجديدة هذه خطة سياسية لاستدرار عطف الغرب وللخروج من الحصار المفروض عليه ولان الله لن يتدخل – كما يتمنى الزعيم – فانها ستفشل ايضا.

وبعد ذلك نتساءل من الذي اساء الى الصحوة الاسلامية المباركة «الجماعات الاسلامية» ام المخابرات الليبية التي فجرت طائرة تحمل مائة وخمسين بريئا والصقها الإعلام الصهيوني كوصمة في جبين العالم الاسلامي؟ هل هذا هو الاسلام الذي يريده؟ على كل حال لقد اتخذ كل الزعماء المحاصرين سياسيا واقتصاديا وعسكريا الاسلام رديئة وغرضا فمنهم من يتوسل به ومنهم من يتسول به.. لا فرق.. فمن الذي يصدق ان جماعة من المصلين في مسجد في دار السلام تتهم بتدبير انقلاب اسلامي ضد النظام في تنزانيا؟ لكنها المعزوفة العالمية المبكية والمضحكة في نفس الوقت وقد لا تستغرب – اخي القارىء – ان تحمل لك الاخبار ذات يوم ان كاسترو هو الاخر يستغيث من الخطر الاسلامي الذي يهدد كوبا!!

وقفة تربوية

ضعف الاخاء :

«كان الحسن اذا فقد الرجل من اخوانه اتى منزله فان كان غائبا وصل اهله وعياله، وان كان شاهدا سأله عن امره وحاله، ثم دعا بعض ولده من الاصاغر فاعطاهم الدراهم، ووهب لهم، وقال: ياأبا فلان، ان الصبيان يفرحون بهذا»(١)

وعن الحسن ايضا قال «ان كان الرجل ليخلف اخاه في اهله بعد موته اربعين سنة»(٢)

اين نحن من هذا اللون من الاخاء؟؟

أخُوتنا اصبحت في الخطب والمحاضرات والمقالات، ولا تتجاوز في معظم حالاتها ذلك.

* ان الاخ ليمرض الايام الطوال والاسابيع ولا يعلم عنه احد.

* وان الاخ ليموت اقرب الاقرباء منه ولا يعلم كثير من اخوانه به.

* وان الاخ ليعيش الزمان الطويل وهو في ضائقة دون ان يعلم او يتحسس بحاله احد.

* وان الخلاف ينشب بين اخوين لاتفه المسائل ، والضيق بالرأي المخالف هو الاساس في علاقاتنا.

* وآخر شيء نفكر فيه متابعة اهل بعض الاخوة الذين يتوفاهم الله او عياله من بعده.

* وان كثيرا من الاخوة يفضل السلفة من بنك على ما فيها من المحاذير الشرعية خوفا من التعرض لمواقف الذل عند طلبه من احد اخوانه.

هذا اذا كان الاخوان في مجموعة واحدة، اما ان كان كل اخ في مجموعة فالاحقاد وسوء الظن، والغيبة والحسد والاستهزاء واللمز والغمز وعدم التماس العذر وغيرها من الاداب الفاسدة هي الاصل في العلاقة.

هذا هو الغالب في علاقة بعضنا ببعض، والله المستعان.

ابو بلال

كيف تبحث عن الراحلة؟!

الراحلة في طريق الدعوة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «انما الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة»(١)

ونحن في الحركة الاسلامية اليوم بحاجة الى تلك الراحلة، والسعي الى اكتشافها حتى نهيء لها الفرص والمناسبات لقيادة الناس الى الخير. واما قو النبي صلى الله عليه وسلم (لا تكاد تجد فيها راحلة) أي مرحولة وهي النجيبة المختارة ويقال هي من الابل المركوب المدرب الحسن الفعال القوي على الحمل والسفر يطلق على الذكر والانثى والتاء فيه للمبالغة وكذلك نحن نريد الداعي النجيب والداعية النجيبة.

الحركة تشكو :

والحركة الاسلامية اليوم تشكو من قلة الرواحل سواء كانت تلك الراحلة من الرجال او من النساء، ولهذا قال الشاعر:

ولم ار امثال الرجال تفاوت

لدى المجد حتى عد الف بواحد

فالنسبة اذن عظيمة، والامر جد خطير، يحتاج من الدعاة الى انشاء دوريات خاصة للبحث عن الراحلة ومحاولة كسبها لصف الدعوة ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الله ان يعز الاسلام بأحد العمرين.. وعندما اسلم عمر بن الخطاب - رضي الل عنه - غير تاريخ الدعوة ومسارها..

قلة التخطيط :

وحتى لو وجدت الراحلة في صف الحركة اليوم فانما تكون بعفوية حركية لا تخطيطية وانما ينبغي ان تكثف الجهود، ويحكم التخطيط لكسب الراحلة بعد تحديدها، فلو تعبت الحركة تخطيطا وكسبت راحلة فانها ستوفر على نفسها الجهود والاوقات بعد انضمام الراحلة الى صف الدعوة.

صفات الراحلة :

ينبغي ان تتوفر في الراحلة اربعة صفات وهي:

١ - سرعة البداهة : ونعني بهما البداهة القولية والفعلية

٢ - حسن التفكير : ونعني به صحة الزاوية التي ينظر منها، وكيفية علاجه للمشاكل والتفكير في حلها.

٣ - التكيف مع الظروف : ونعني بها ان تتكيف الراحلة مع الظروف الحياتية باختلاف اوقاتها واشكالها تتكيف مع الواقع المرير والحياة الجميلة، تتكيف في السفر والحضر، تتكيف في السراء والضراء، تتكيف في الازمات والرخاء.

٤ - القيادة بدون تميز : وهذه من اهم الصفات بان تقود الراحلة من حيث لا يشعر بها احد.

من المسؤول عن تهيئة الراحلة:!

المربي هو المسؤول عن ايجاد الراحلة، فكم من شخص موهوب قيادي لم يهيا له الجو المناسب، ولم يلق العناية المناسبة، ضاعت مواهبه وقدراته، وانخرط في الحياة وبعد عن صف الدعوة، لانه لم يلق العناية ولم يستطع ان يجد ذاته

وقفات مع آيات .. الصبر

للانسان وقفات مع كتاب الله تبارك وتعالى يتزود من آياته ويتربى من عظاته.. فلنا وقفة مع قوله تعالى:

«انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب».

آية تتجلى بها صفة من صفات الانبياء والرسل.. انها كالبلسم الشافي لاصل البلاء.. وهي كالنور المضيء لاصل الشقاء.. اضاءت الطريق لذي النون فخرج من بطن الحوت» (الانبياء ٨٧، ٨٨) وابصر بها يعقوب ابنه يوسف بعد فراق فانساقت عبراته ايات تتلى الى يوم القيامة «قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون».

وهي التي ثبتت قلب ام موسى بعدما قذفته في اليم وهي لا تدري اينجو من بطش فرعون ام ما هو مصيره «واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين». وهي التي اوصلت لنا هذا الدين الى يومنا هذا بعدما قاسي المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ما قاسى مع كفار قريش عندما كان هذا الدين ضعيف ولم يكن معه الا قلة قليلة من اولئك المؤمنين.. فذهب الى اهل الطائف يدعوهم لهذا الدين فأرسلوا خلفه العبيد والبيان ليشتموه ويرموه بالحجارة حتى ادموا قدميه الشريفتين فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال له: أآمرني يارسول الله فأخبر

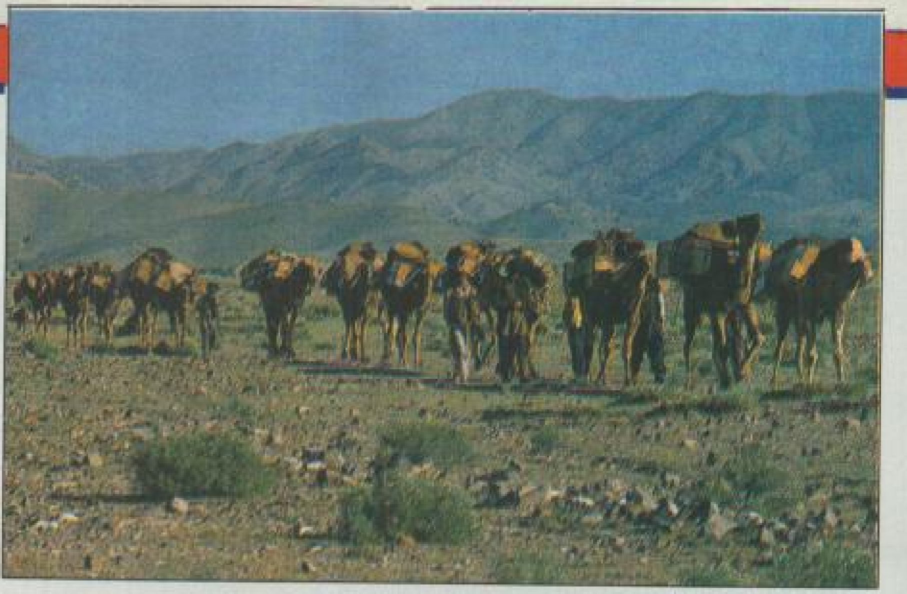

قد هياوك لامر لو فطنت له
فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل
ولهذا فان من الاساليب التي تهيىء الراحلة
اولا : ان نجعل للمدعو فرصة للمشاركة في البرنامج او النشاط او حتى التخطيط.
ثانيا : ان نتقبل اقتراحاته وانتقاداته ونتفاعل معها.
ثالثا : ان يكون له دور ايجابي في الحركة، يرضى عنه ويتفاعل له ويتكبر من اجله.

مهتمك صعبة :

نحن لا نريد الراحلة الرياضية فقط ولكن نريد الراحلة في كل جانب وهذا حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم يقول لفلان: لا تغضب، ولفلان: ان فيك خصلتين، ولفلان: لا تولين على اثنين.. ويعطي ابو دجانة السيف، ويولي خالد المعارك ويقول نعم الرجل عبدالله لو كان يقيم الليل، فالمهمة اذن صعبة والانتقاء اصعب، واصعب من ذلك كله كيفية التذليل والتوجيه ولكن مع الدعاء والاستعانة بالله يتذلل كل صعب ويتيسر كل عسير.

محذورات :

لا ينبغي للداعية القناص ان يحكم على المدعو من تجربة واحدة، ولا ان يكلفه في نواحي هو قليل القدرات بها فيظن انه غير كفؤ، كما ان المدعو لابد ان يجد من الداعية القناص التعامل القلبي والنفسي والاهتمام به، قبل الرسميات والمهام وهذر الكلام، وبعد ذلك المحاسبة والتدقيق والتانيب ولابد من معايشة مفهوم الذلة الشرعية بينهما فالابتسامة والحب والثناء من اكبر مسببات اندفاع الراحلة للعمل.

واخيرا :

نسال الله تعالى ان يكثر في صف الحركة من الرواحل وان يوفقنا الى اكتشافهم .. هو ولي ذلك والقادر عليه.

ملك الجبال ليطبق عليهم الاخشبين «جبال الطائف» فقال له المصطفى صلوات الله وسلامه عليه تصبرا وحلما: اتركهم لعل الله يخرج من اصلابهم من يوحد الله.
الله اكبر .. ما اعظمها من صفة تحلى بها الاولون والاخرون فبالصبر معان وعظات وعبر كثيرة.. ولا يخفى علينا صبر وثبات ايوب عليه السلام حتى ضرب المثل بقصته «وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين» وكما انجى الله تعالى ابراهيم من النار «قلنا يانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم».
فبالصبر استطاع اهلنا المرابطون الكوت رغم شظف العيش والقهر والقسر وظلم المعتدي.. وبالصبر استطاع اهلنا المهاجرون تحمل الام الضربة وحراسة الفراق.
وبالبصبر تلقت ام الشهيد نبأ رحيل ابنها للباري عز وجل.. وبالصبر تترقب ام الاسير ابنها المفقود بين فينة واخرى.
وهي كما يقول الشاعر:

اصبر لكل مصيبة وتجلد
واعلم بان المرء غير مخلد
واصبر كما صبر الكرام فانها
نوب تنوء اليوم تكشف في غد
واذا اصبت مصيبة تشقى لها
فاجبر مصابك بالنبي محمد

وفقنا الله لطاعته وللتاسي بصفة الانبياء والرسل والصالحين نبهني الله واياكم من نومة الغافلين.. وهداني واياكم صراطه المستقيم والحمد لله رب العالمين.

اخوكم/ خالد حسن مال الله
بيان - الكويت

الحرب المعلنة

يقول رب العزة : يايها الذين امنوا اتقوا اله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين. فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولاتظلمون».
وكتاب الله الخالد لا تنقضي عجائبه والامر الذي اصبح واضحا ملموسا انها حرب فعلا حرب على الاعصاب والقلوب حرب على البركة والرخاء حرب على السعادة والطمائنية والقلق واخيرا حرب السلام بين الامم والجيوش والدول، انها الحرب الساحقة التي تقوم وتنشا من جراء النظام والعمل بالربا وهي قائمة تاكل الاخضر واليابس في حياة البشرية الضالة والبشرية الغافلة.
يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم «درهم ربا ياكله الرجل وهو يعلم اشد عند الله من ستة وثلاثين زنية. الربا ثلاثة وسبعون بابا ايسرها مثل ان ينكح الرجل امة، وان ادنى الرباثلاثة وسبعون بابا ايسرها مثل ان ينكح الرجل امة، وان ادنى الربا عرض الرجل المسلم.
ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربا وموكله وكاتبيه وشاهديه وقال هم سواء».
اما في الاخرة فيقول رب العزة جلت عظمته «الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقو الذي يتخبطه الشيطان من المس».
والاسلام ليس كلمة باللسان او مظهرا باللباس، انما هو نظام حياة ومنهج عمل وانكار جزء منه كانكار الكل، والخسف الذي حاق ببني اسرائيل انهم كانوا يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض، فما جزاء من يفعل ذلك الاخزي في الحياة الدنيا.
فكم من اديب تتزين بحضوره المجالس والمحافل ويكون له مكانته في الاكرام والتفضيل والاحترام ولكنه لا يساوي عند الله جناح بعوضة.
وكم من شجف متغطرس معجب بنفسه بلغ به العجب ان يفرض نفسه على الناس وهو يظن ان راية هو الصواب وان غيرة غارق في الجهل والضلال.
وصدق الشاعر:

ان كنت لا تدري فتلك مصيبة.
وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

محمد ابو سيدو

قطوف تربوية حول قصة التائب كعب رضي الله عنه (٦)

د. حمدي شعيب السعودية - القصيم - بريدة

فرج مع الفجر

كان من فضل الله على هذه الامة ان جعل الرسالة التي اوتيتها رسالة خاتمة، وشهد لها سبحانه بالخيرية فقال: كنتم خير امة اخرجت للناس» ال عمران/ ١١٠ ووضح الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم هذا المعنى فقال: «انتم تتمون سبعين امة، انتم خيرها، واكرمها عند الله. البخاري ١٦٣/٤

فهي (امة ذات دور خاص، لها مقام خاص، ولها حساب خاص، وهذا ماينبغي ان تدركه الامة المسلمة، لتعرف حقيقتها وقيمتها وتعرف انها اخرجت لتكون طليعة، ولتكون لها القيادة، بما انها هي خير امة. والله يريد ان تكون القيادة للخير لا للشر في هذه الارض، ومن ثم لا ينبغي لها ان تتلقى من غيرها من امم الجاهلية، انما ينبغي دائما ان تعطي هذه الامم مما لديها، وان يكون لديها دائما ما تعطيه، ما تعطيه من الاعتقاد الصحيح، والتصور الصحيح، والنظام الصحيح، والخلق الصحيح، والمعرفة الصحيحة، والعلم الصحيح (في ظلال القران: سيد قطب ٤٤٧/٤)

ولكن هذا التكريم العظيم كان له ثمن عظيم ايضا، فهي خيرية مشروطة، والمقام الرفيع له مقتضياته فهو مشروط بواجب ثقيل وضعه سبحانه على كاهل هذه الامة وهو: تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» ال عمران/ ١١٠ فهي لم تبعث لنفسها فحسب بل اخرجها الله عز وجل للناس لتقدم ثمن التكريم وشرط الخيرية وهو (النهوض بتكاليف الامة الخيرة، بكل ما وراء هذه التكاليف من متاعب، وما في طريقها من اشواك. انه التعرض للشر والتحريض على الخير وصيانة المجتمع من عوامل الفساد. ولابد من الايمان بالله ليوضع الميزان الصحيح للقيم، والتعريف الصحيح للمعروف والمنكر، وانها لا توجد وجودا حقيقا الا ان تتوافر فيها هذه السمة الاساسية، التي تعرف بها في المجتمع الانساني، فاما تقوم بالدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - مع الايمان بالله - فهي موجودة وهي مسلمة، واما ان لاتقوم بشيء من هذا فهي غير موجودة، وغير متحقق فيها صفة الاسلام) (في ظلال القران: سيد قطب ٤٤٧/٤ - ٤٤٨ بتصرف)

والله عز وجل عندما اراد لهذه الامة هذا الدور القيادي لم يحابيها بل وضع لها ان التخطيط لهذه المهمة يتم وفق سنته سبحانه التي تنظم الوجود كله ومن ثم حياة البشر وعلاقتهم ببعضهم البعض وبالكون المحيط بهم. فعندما اراد سبحانه استعمار الارض ضبط هذا بنظام الاستخلاف والامامة، حيث ان (لله عز وجل سنة مطردة في باب التوازن بين القوتين المادية والخلقية، فهو سبحانه يعطي الحق لتملك زمام السيادة والقيادة في العالم للفئة البشرية التي تتسلح بالقوة بشقيها المادي والاخلاقي، ولان الشق الاخلاقي ينقسم الى اخلاق اساسية انسانية عامة مثل قوة الارادة والشجاعة والنشاط والولوع بالغاية والبذل والنظام وغيرها، واخلاق اسلامية خاصة وهي اربع مراتب هي: الايمان والاسلام والتقوى والاحسان، كان التفاضل في الترجيح يرجع الى الاخلاق الاسلامية فاذا لم توجد كان الترجيح للفئة التي تتفوق بتملك القوة المادية. اما اذا وجدت كان الترجيح للطائفة التي تحمل القوة الخلقية بشقيها الاساسي والاسلامي معا على قلة الوسائل المادية كما قال سبحانه: «ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين» الانفال/ ٦٥ (الاسس الاخلاقية للحركة الاسلامية: الامام المودودي ٢٠-٤٤ بتصرف)

لذا كانت التربية القرانية لهذا الجيل العظيم على قدر المطلوب منه، وكانت من العمق بحيث تهتم بالبناء الداخلي للفرد، ومن الشمول بحيث لا تهمل الواقع والظروف المحيطة، وهما ميدانان ومعركتان خالدتان بين الانسان والشيطان، المعركة الاولى داخلية ميدانها الضمير الانساني والمعركة الاخرى خارجية ميادينها متعددة على تعدد اعداء الدعوة.

في تلك الوقت كان نظام الاستخلاف والامامة والقيادة في الارض يتنازعه قوتان تحملان عوامل التمكين المادية وهما الروم والفرس، فاراد الله عز وجل بهذا المنهج ان يخرج امة تقدم ما تعوزه البشرية المنهكة، امة تتصف بالخيرية التي تجعل من حقها الاستخلاف في الارض، امة تقوم على قواعد ايمانية بنيت بجهد جهيد يكفي ان ناخذ لمحة عنها من خلال ظروف نزول (سورة المزمل) في مرحلة التخطف والاستضعاف وهي مرحلة وضع الاساس والاهتمام بالبناء الداخلي والاعداد والتهيئة لحمل عبء المعركة الخارجية والقيام بواجبات الامة الخيرة، فكان مرتكزات هذا الاعداد هو قيام الليل، والصلاة، وترتيل القران، والذكر، واراد الله عز وجل ان يجعل هذه التهيئة على صورة دورة تربوية قاسية بدأت بامر رباني: «ياايها المزمل ... قم» (قم للامر العظيم الذي ينتظرك، والعبء الثقيل المهيأ لك، قم فتهيأ لهذا الامر واستعد، ان الذي يعيش لنفسه قد يعيش مستريحا، ولكنه يعيش صغيرا ويموت

صغيرا، فاما الكبير الذي يحمل هذا العبء الكبير.. فما له والنوم؟ وماله والراحة؟ وما له والفراش الدافىء، ولقد عرف الرسول – صلى الله عليه وسلم – حقيقة هذا الامر وقدره، فقال لخديجة – رضي الله عنها – وهي تدعوه ان يطمئن وينام: «مضى عهد النوم ياخديجة» ثم وبعد عام كامل من فرضية قيام الليل حتى تورمت اقدام الرسول – صلى الله عليه وسلم – وطائفة من الذين معه – نزلت الاية الاخيرة للتخفيف، ومعه التطمين بانه اختيار الله لهم وفق علمه وحكمته باعبائهم وتكاليفهم التي قدرها في علمه عليهم) .. (في ظلال القران: سيد قطب ٣٧٤٣/٢٩ – ٣٧٤٤ بتصرف).

ومن هذا المنطلق الايماني، وعن طريق هذه التربية الفريدة ابتعث الله هذه الامة الخيرة حاملة مشعل القوة الاخلاقية – مع الاخذ باسباب القوة المادية – لتاخذ مكانها على قمة الامم لتقدم ما تفتقده البشرية التعيسة من جيل سوي يجمع بين الدين والدنيا فتراهم رهبانا بالليل فرسانا بالنهار، بين نقاء السريرة والظاهر، بين السلام الداخلي مع انفسهم والسلام الخارجي مع الغير ثم مع هذا الوجود الكبير، شخصيات منسجمة متوازنة بلا انفصام نكد يقلقها، ويكفي لاثبات مدى ثقتهم بالتفرد والتميز بين الامم وعمق شعورهم بالسعادة والانسجام مع منهجهم وهذا الوجود في هذا الحديث الذي رواه ابو موسى – رضي الله عنه – قال: كنت انا واصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا في بقيع بطحان – واد بالمدينة – والنبي – صلى الله عليه وسلم – بالمدينة، فكان يتناوب النبي – صلى الله عليه وسلم – عند صلاة العشاء كل ليلة نفر منهم، فوافقنا النبي – عليه السلام – انا واصحابي، وله بعض الشغل في بعض امره. فاغتم بالصلاة – اي اخرها عن اول وقتها – حتى انهار الليل – اي انتصف – ثم خرج النبي – صلى الله عليه وسلم – فصلى بهم، فلما قضى صلاته، قال لمن حضره: (على رسلكم ابشروا، ان من نعمة الله عليكم انه ليس احد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم)، او قال: (ماصلى هذه الساعة احد غيركم) قال ابو موسى، فرجعنا ففرحنا بما سمعنا من رسول الله – صلى الله عليه وسلم (البخاري)

واذا كانت الامم تفخر بعظمائها وترفع من مكانتهم وتتغاضى عن زلاتهم وحياتهم الشخصية وربما لم يزد عددهم عن افراد قلائل، فان هذا المنهج انتج – في عصر واحد – جيلا كاملا من الرجال الذين كانوا في حياتهم الشخصية اعظم من ظاهرهم، ولم يزل واقع امتنا البئيس ينتظر جيلا يحمل منهج رب العالمين يحققه في نفسه ويرى فيه هذا العالم ما يلفت نظره وما يفتقده، فكما يقول الاستاذ ابو الحسن الندوي – حفظه الله – في تعليقه على ذلك الحوار الذي دار بين رستم قائد جيوش الفرس والصحابي الجليل ربعي بن عامر – رضي الله عنه – عندما سأله: ما جاء بكم؟ فرد عليه: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد، الى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا الى سعتها، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام، فارسلنا بدينه الى خلقه لندعوهم اليه، فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه، ومن ابى قاتلناه ابداء، حتى نفضي الى موعود الله، قالوا: وما موعود الله؟ قال: الجنة لمن مات على قتال من كفر، والظفر لمن بقي. لقد رأى رستم في اجابة ربعي – رضي الله عنه – مالفت نظره وهزه بقوة من داخلة تلك الدعوة الجريئة للخروج من ضيق الدنيا التي يعيشها هذا القائد المترف والمحاط بالزخرف الى سعة الدنيا التي يتمتع بها هذا الاعرابي الرث الثوب والذي لم تاخذه تلك الزينة والبهرج الزائف فادرك ان موازين هذه الامة ونظرتها للاشخاص والاحداث جد مختلفة.

ولم يزل العالم ينتظر حاملي هذا المنهج الذي تتجاوب السماء مع احداثهم العامة كما حدث في بدر كما جاء في الحديث الذي رواه البخاري: «جاء جبريل الى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: ما تعدون اهل بدر فيكم؟ قال: من افضل المسلمين – او كلمة نحوها – قال: وكذلك من شهد بدرا من الملائكة».

وفي قصة كعب – رضي الله عنه – احد افراد جيل التاسيس، ونرى الارتباط والانسجام بين حدث شخصي فردي وحدث كوني عام، كما حكى: «ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا، فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى منا، قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت، سمعت صوت صارخ اوفى على سلع يقول باعلى صوته: ياكعب بن مالك ابشر، فخررت ساجدا، وعرفت انه قد جاء فرج. فآذن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الناس بتوبة الله عز وجل علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا» (متفق عليه) فتامل اخي الحبيب.. هذا التوافق الفريد بين هذا الفرج الذي اتى مع بزوغ فجر يوم جديد يشمل الكون كله، وهذه البركة التي جاءت مع البكور كما بشر الحبيب – صلى الله عليه وسلم – ودعاء: «اللهم بارك لامتي في بكورها» (حديث حسن).

ولم تزل البشرية المنكوبة بمناهجها القاصرة تنتظر الدور الريادي المفتقد للامة الخيرة الراشدة التي ارتبطت وانسجمت بالوجود الكبير حولها مكانا، كما في الحديث الذي رواه الامام البخاري عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنه –: كان جذع يقوم اليه النبي – صلى الله عليه وسلم – فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل اصوات العشار، حتى نزل النبي – صلى الله عليه وسلم – فوضع يده عليه، فتامل كيف ان تلك النخلة قد حزنت للفراق فارسلت تنهدات كاصوات النياق التي اثقلها حمل بطنها وقرب مخاضها، وفاءا وعرفانا بالجميل لهذا المبعوث رحمة للعالمين – صلى الله عليه وسلم – وتفكر في احاسيس ذلك الجيل البشري الفريد وهو يرى هذا الموقف المعبر برهانا على شمول منهجهم للكون كله، كذلك ماورد عن جبل احد في اعلانه – صلى الله عليه وسلم: «هذا جبل نحبه ويحبنا» والتي ارتبطت ايضا بالوجود الكبير حولها زمانا، فكان مظاهر ذلك ارتباط شعائرها وعبادتها باوقات معينة، فاحتكر ابنائها المؤمنون اوقاتا خاصة بهم مثل السحر والاشهر الحرم خاصة العشر الاوائل من ذي الحجة وشهر رمضان خاصة العشر الاواخر والليلة العظيمة الفريدة ليلة القدر.

واذا كانت التربية الايمانية قد افرزت اجيال الخيرية الاوائل الذين كان لديهم ما يعطونه للبشرية، فملكوا زمام القيادة والامامة، فلم يزل هذا المنهج الفريد ينشد من يحمله ليقدم اجيالا جديدة تحمل لواء الامة الخيرة الراشدة، ولم تزل الدورات الايمانية المستمرة تنشد اصحابها ليأخذوا انفسهم بالعزائم فيها ليروا البشرية منهم القوة والعزة فتعطيهم حقهم من الريادة والامامة، ولقد فقه هذا النهج التربوي الرهط الكريم من الدعاة والمصلحين المجاهدين الذين حملوا لواء التجديد وفي سيرتهم مايغني وما يثبت، ففي سيرة القائد العظيم صلاح الدين الايوبي – رضوان الله عليه – انه اثناء تفقده لجنده ليلا كان يستبشر خيرا اذا سمع القران ينبعث من احدى الخيام، وكان يحزن اذا وجد احدى الكتائب تغط في نومها ويقول اسفا: لم تزل رياح النصر بعيدة.

وفي سيرة الامام البنا – رحمه الله – انه كان لا يهمل قيام الليل تحت اي ظرف وكان يوصي الدعاة: (دقائق الليل غالية، فلا ترخصوها بالغفلة) وينبه اتباعه دوما الى اسلحتهم الخاصة والتي يحتكرونها في معركتهم الخالدة مع شياطين الانس والجن معلنا فيهم: (سنستعين عليهم بسهام القدر ودعاء السحر). وفي موضع اخر يركز على القوة النفسية للامة كاساس ويوضح ان قاعدة الانطلاق التربوية لمسيرة دعوته التجديدية هي القوة الروحية فيقول: (ان تكوين الامم وتربية الشعوب وتحقيق الامال ومناصرة المبادىء تحتاج من الامة التي تحاول هذا او من الفئة التي تدعو اليه على الاقل الى قوة نفسية عظيمة تتمثل في عدة امور: ارادة قوية لا يتطرق اليها ضعف، ووفاء ثابت لا يعدو عليه تلون ولا غدر، وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل، ومعرفة بالمبدأ وايمان به وتقدير له، يعصم من الخطأ فيه والانحراف عنه والمساومة عليه والخديعة بغيره. على هذه الاركان الاولية التي هي من خصوص النفوس وحدها، وعلى هذه القوة الروحية الهائلة تبنى المبادىء وتتربى الامم الناهضة وتتكون الشعوب الفتية وتتجدد الحياة فيمن حرموا الحياة زمنا طويلا). (مجموعة الرسائل: الى اي شيء ندعو الناس ٤٥) بل يعلن محور واساس خطته للنهوض فيقول: (ان الامم المجاهدة التي تواجه نهضة جديدة وتجتاز دورا انتقاليا خطيرا، في مسيس الحاجة الى بناء النفوس وتشييد الاخلاق وطبع ابنائها على خلق الرجولة الصحيحة، ان الرجل سر حياة الامم ومصدر نهضاتها، وان تاريخ الامم جميعا انما هو تاريخ من ظهر بها من الرجال النابغين الاقوياء النفوس والارادات، وقوة الامم او ضعفها انما تقاس بخصوبتها في انتاج هؤلاء الرجال). (مجموعة الرسائل: هل نحن قوم عمليون ٦٨ بتصرف).

وبعد ايها الداعية .. فلقد اختارك الله عز وجل لتشارك في عملية النهوض الحضارية للامة الراشدة الخيرة، وبين يديك منهج فريد ينشد رجالا ليحملوه، والوجود كله يرحب بصحوتك فارجع البصر سترى النجم والشجر يسجدان معك، واصغ للموجودات وسترى انه كما احببت احد واحبك، فان الدورات التربوية

الايمانية مثل الاشهر الحرم ورمضان والعشر الاواخر وليلة القدر واوقات السحر والتي تذكرك بدورة سورة المزمل الايمانية تدعوك للاعداد الداخلي بها وستشعر انها مثل جبل احد تحبها وتحبك، وتيقن ان المحافظة على صلاة الفجر سياتي معها بزوغ فجر امتك عد ليلها الطويل وستلحق بك دعوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالبركة كما لحقت بكعب (رضى الله عنه) فالحق بالقافلة واجب نداء رهط الدعاة العاملين:

فحيهلا ان كنت ذا همة فقد
حدا بك حادي الشوق فاطو المراحلا
ولا تنتظر بالسير رفقة قاعد..
ودعه فان العزم يكفيك حاملا

اللسان العربي

(... آيات للعالمين)

بقلم: عبد الوارث سعيد

اللغة – اي لغة – ظاهرة انسانية اجتماعية يمارسها الناس – في الظروف الطبيعية – كما يمارسون اي نشاط اخر، كالمشي والاكل، دونما تعقيد او صعوبات، فكل اطفال العالم يستطيعون في سنوات قليلة ان يتقنوا لغة مجتمعهم بشكل تلقائي (او: سلقي، من السليقة) دون تعليم او تعلم مقصود.

وهذه البساطة الظاهرة في اللغة لا تعني انها في حقيقتها عملية بسيطة، بل العكس هو الصحيح، فهي عملية معقدة غاية التعقيد، متعددة الجوانب والانظمة في ذاتها: اصوات وكلمات وتراكيب ودلالات، كما ان لها ارتباطا وثيقا بالتكوين العصبي والعضلي والعقلي والنفسي للانسان مرسلا (متحدثا) او مستقبلا (مستمعا)، وكذلك بالانظمة الطبيعية (الفيزيائية) خارج كيان الانسان حيث تنتقل موجات الاصوات عبر الهواء من الفم الى الاذن. ونحن نحس بشيء «يسير» من هذا التعقيد «العظيم» حين ندرس لغة اجنبية او حتى لغتنا الفصحى التي صارت عندنا كاللغة الاجنبية وصرنا ازاءها كالاعاجم.

وليس ادل على عظمة اللغة وعمق اغوارها وكثرة اسرارها ان البشر على الرغم من جهودهم المكثفة – منذ فجر الخليقة حتى اليوم – لدراستها وكشف اسرارها لا يزالون يشعرون بانهم لم يبلغوا الغاية ولم يعرفوا عنها كل شيء، بل ان «بعض الابحاث ذات الصلة الوثيقة باللغة مازالت تحبو في دنيا الكشف والمعرفة كتشريح المخ البشري، وتصنيف وظائفه وكشف مخبوئه»(١) ولا نزال نسمع كل يوم عن جديد يضاف في كل فرع من فروع الدراسات المتعلقة باللغة. واذا دل هذا على عظمة نظام اللغة العجيب، فانه يدل اكثر على عظمة صنعة الخالق في الانسان الذي وضع مخّه ذلك النظام العجيب ويقدر على استيعابه بيسر خلال سنوات محدودة في صباه. وصدق الله العظيم: «ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين» (٣٠:٢٢)

ازاء هذا البنيان الرباني العجيب اجهد البشر انفسهم عبر القرون، وأوجد ذوو العقل منهم منظومة عظيمة من العلوم المختلفة في مجالاتها ومضمونها ووسائلها وغاياتها، ولكنها متشابكة متكاملة متعاونة من اجل خدمة اللغة وكشف عجائبها التي لا تنتهي. فهناك علوم تدرس ما يتعلق باللغة في خلايا المخ وشعيرات الاعصاب وفي اغوار عالم النفس البشرية المستور، وعلوم تدرس الصوت المفرد وكيفيات انتاجه وانتقاله واستقباله، وكوكبة ثالثة تدرس اشكال تجمعات الاصوات وتوزيعاتها في شتى اللغات، ورابعة تدرس الوحدات الدالة (الكلمات) من حيث التركيب والاشكال والتصاريف والخصائص والوظائف، ومن حيث ما تحمله من دلالات اصلية او متطورة، وتسمى علوم الابنية (او: الصرف) وخامسة تدرس التراكيب وقواعدها وكيفيات دلالتها على المعاني الاساسية او الاضافية (وهي علوم القواعد او النحو)، وسادسة تعنى بالجانب الجمالي والتأثيري من اللغة، وسابعة بتاريخ اللغات، وثامنة بالعيوب واشكال الاعاقة اللغوية تشخصها وتجتهد لوصف علاج لها، وتاسعة تعني بتفرع اللغات الى لهجات وما يصيبها من رقي او انحطاط وانتشار او انحسار وربط ذلك بظروف المجتمعات، وعاشرة وحادية عشرة.. الخ. ومن احدثها علوم اللغويات الحاسوبية التي تسعى الى انتاج الكلام اليا، والترجمة الآلية بين اللغات. ولا يزال الميدان خصبا والبحوث فيه تأتي كل يوم بجديد، وصدق الله العظيم: «سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق» (٤١:٥٣)

وكان للغويينا في الماضي اسهامات فذة في خدمة اللسان العربي، ولكن دفة الدراسات اللغوية اليوم في ايدي غيرنا، حتى في دراسة لغتنا، ونحن وراءهم – كحالنا في كل الميادين – لاهثون، ولا تجد لغتنا من غالبيتنا سوى فتات الوقت والجهد، لذا نراها تخذلنا في كل موقف، والجزاء من جنس العمل.

(١) أ.د. توفيق محمد شاهين. اصل اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية (مكتبة وهبة، مصر. ١٩٨٠):٧

اصدارات

الذاكرة السريعة

ان قوة الذاكرة تتفاوت من شخص الى آخر كما ان تخصص الذاكرة يتفاوت ايضا.. فهناك من يحفظ ارقام الهواتف.. ومن يحفظ اسماء الاشخاص.. وهكذا فان هدف هذا الكتاب الرئيسي هو تطوير قدراتنا الذاتية ومعرفة ذاكرتنا بصورة افضل وذلك عن طريق التدريبات المختلفة والتمارين المنوعة ووسائل الايضاح على بعض الاساليب الحديثة لتنمية قدرة التذكر السريع.

ان الجهل باسرار وكيفية التذكر الصحيح وارجاع المعلومات القديمة عبر الطرق السليمة ادى الى اتهام ذواتنا بالتقصير والضعف، لكن معرفة الذاكرة من خلال دراستها عن قرب سيمكننا بمشيئة الله من تحسين اسلوبنا في التذكر الذي يؤدي الى التذكر السريع. حيث ان في الانسان طاقات كامنة تريد منا التحرك لاكتشافها ومن ثم تطويرها الى الاحسن والافضل.

وقد عرض الكتاب مجموعة من الطرق لتحسين الذاكرة تتألف من العديد من المعالم والرموز التي تشكل لغة جديدة كتلك التي نقرأها في عالم الحاسوب.. هذه اللغة لا تخاطب الاخر وانما حديثها موجه الى الداخل الى الذات الى الانسان نفسه.

تبضة من حروف

«ملكة جمال للقمامة»؟

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

شعر

شعـــر : محمد فؤاد ابو زيد
مدير اوقاف جنين وخطيب المسجد الاقصى المبارك
والان هو شاعر المبعدين في مرج الزهور

وعزمهم الفتي به طموح

بمناسبة تخريج دفعة من طلاب جامعة ابن تيمية في مرج الزهور.

سلام المبعدين من القلوب   الى الاحرار في كل الدروب
سلام الصدق والامل المرجى   من التصميم في قلب الخطوب
لاهل العرب والاسلام منهم   معاني الحب والشوق المهيب
ففي مرج الزهور لكم رموز   زهور الحق في وطن حبيب
شموع من فلسطين اضاءت   طريق الشعب للحق السليب
فنورت العقول وذكرتها   بسر الوضع والسلم المريب
قد اقتلعوا فحطوا في جبال   وذاقوا كل انواع الكروب
وهمهم الكبير ضياع حق   كرامة امة وسط اللهيب
وعزمهم المضيء الى سبيل   لعزة امة الماضي القريب
فمن استاذ جامعة جموع   ومن كل العلوم الى الاديب
وهندسة الى طب وفكر   ومن كل الفنون الى الخطيب
لهم في كل يوم صوت حق   يجوب الكون في شكل دؤوب
على ارض الصخور يقام صرح   لجامعة ابن تيمية الاريب
ففي ارض الشآم له جهاد   دمشق العلم قلعتها اجيبي
وانت دمشق للاسلام عز   بعزم صلاحنا بطل الخطوب
فهل يا امتي نلقاك يوما   بك الاحساس للوضع الرهيب
على ارض الصخور وفي الخيام   يكاد البرد يفتك بالعظام
خيام كالكهوف لها سمات   الى شبه القبور من الظلام
على ضوء الشموع لنا شباب   يعانون المتاعب في الخيام
ينالون الدراسة عن علوم   وهمتهم تزايد بانتظام
وعزمهم الفتي به طموح   يظل بهم يسير الى الامام
بهم نرقى ونسعد في حياة   بهم يشفى العليل من السقام
فهم للحق نور العلم فينا   وهم حصن وهم روح الزمام
اساتذة لهم في العلم قاموا   يهمهم التقدم في الزحام
بهم إنهاض جيل من سبات   ومن جهل الى قيم التسامي
اساتذة التحدي والتصدي   لكل الصعب في هذا المقام
فيامرج الزهور سعدت فيهم   فبعد وداعنا احفظ كلامي
وكن رمزا تذكر من يمروا   وعن ايامنا بلغ سلامي
فان هاجتك ذكرانا تذكر   هل الارهاب وصف للهمام
فنحن بديننا نهج فريد   دعاة حضارة روح السلام

يتضمن الكتاب عشرة فصول تبدأ من المخ وماذا تعرف عنه، وتنتهي بالقدرة على التذكر السريع، وتمر في طريقها على بعض المهارات والاختبارات التي تعين على التذكر بالاضافة الى الطرق التمهيدية والمتقدمة لتحسين الذاكرة.

وفي الختام نشاهد استبيانة الذاكرة السريعة التي يطلب الكاتب من قارئه تعبئتها املا ان تحتوي على اكتشافات جديدة تسهم في تعميق البحث واثراء الموضوع وصولا الى ارساء قواعد واطر محددة لاعمال وتحركات التذكر السريع من خلال تأييد وتصويت القراء عملا بمبدأ المشاركة الشعبية.

كتاب «الذاكرة السريعة» من تأليف الدكتور/ نجيب عبدالله الرفاعي

واصدار «مؤسسة الكلمة» للنشر والتوزيع – الكويت شارع الهلالي – برج المواشي – الدور السابع ص.ب ٦٦٥٢٠ الرمز البريد 43756 بيان هاتف ٢٤١٠٩٣٠/١/٣ فاكس خاص ٥٣٨٢٢٣٦ عام ٢٤٥٤٠٢١

يقول اديب الاسلام مصطفى صادق الرافعي – رحمه الله – محذرا المراة المسلمة: «احذري السقوط! ان سقوط المراة لهوله وشدته ثلاث مصائب في مصيبة: سقوطها هي، وسقوط من اوجدوها، وسقوط من توجدهم.

ويقول ايضا: احذري تمدن اوروبا ان يجعل فضيلتك ثوبا يوسع ويضيق، فلبس الفضيلة على ذلك هو لبسها وخلعها». وتسارع السقوط، وهوت المراة الى درك لم يكن احد يتخيله؟! ذكر كتاب «عالم المراة، وهموم المراة المعاصرة» لمحمد الحسناوي وعصام الحرستاني صورا من هذا السقوط المقزز!!

فقد جاء في الكتاب تحت عنوان «ملكة جمال القمامة» ان الامريكية بيجي كورغ (٢٢) حازت على لقب ملكة جمال القمامة، وتفوقت على (٢٨) فتاة حاولت كل واحدة منهن التفوق على الاخرى بالملابس المصنوعة من النفايات بجميع انواعها، وقد التفت احداهن برداء مصنوع من رؤوس الاسماك الميتة! وارتدت اخريات اثوابا من علب الصفيح الفارغة، واخرى مشبوكة بالنقانق! ووضعت احداهن على راسها تاجا من الفئران الميتة! والسؤال الذي يتبادر الى الذهن: كيف وصلت المراة الى هذا المستوى، ورضيته لنفسها؟! وعهدنا بملكات الجمال على مختلف انواعه واسواقه يتسابقن في ابراز المفاتن، واظهار المحاسن.

كما ان الزينة من خصائص الانوثة «او من ينشأ في الحلية، وهو في الخصام غير مبين».

انه السقوط الذي لا يعترف بعقل ولا ذوق ولا عرف. فهل بعد هذه الهاوية من هاوية؟!

نقد ادبي :

تعقيب على قصة

فقير يثرب

بقلم : د. عبدالرحمن صالح العشماوي - الرياض

نشرت المجتمع في عددها (١٠٣٦) قصة قصيرة بعنوان «فقير يثرب» بقلم «ميرال الطحاوي» وهي قصة من السيرة التقطتها الكاتبة وصاغتها صياغة ادبية جميلة وكانت صياغتها الفنية متقنة، وعرضها للقصة كان عرضا موفقا في مجمله.

وانه لامر يسر ويثلج الصدر ان تستقبل الساحة الادبية اقلاما هادفة قادرة على الصياغة الفنية الجميلة، وعلى الطرح الادبي الاسلامي الواعي، وعلى توظيف النص الادبي شعرا كان ام قصة، توظيفا فنيا متقنا.

وساحة الادب الاسلامي مورقة مزهرة، اشرقت شمس ربيعها وهي تستقبل كل يوم اقلاما ادبية حية سيكون لها دورها الكبير في اراحة الناس من الاداب المنحرفة خلقيا وفكريا.

ولاشك ان السيرة النبوية العطرة والتاريخ الاسلامي رافدان مهمان من روافد الاعمال الادبية، فيهما مناجم كثيرة قادرة على امداد الاديب بمادة حية نابضة لادبه وفنه.

وقصة « فقير يثرب » التي نحن بصددها الان تؤكد قدرة الكاتب الاسلامي على استخدام اللغة الادبية الجميلة في عرض فكر اسلامي نير، فالابداع الفني شرط من شروط العمل الادبي كما اشرت الى هذا في المقالات التي تنشرها المجتمع تباعا بعنوان «اسلامية الادب» ولكنني احب ان اقف امام هذه القصة القصيرة وقفة بيان وتوضيح بعد ان طرحت رأيي في مستواها الفني.

واقول : تكثيف الحدث في القصة القصيرة هو العمود الفقري لها، فهي قائمة اساسا على التكثيف الذي يعطيها الوهج الفني المؤثر لانها محرومة من التفصيل القائم

”
تكثيف الحدث في القصة القصيرة هو العمود الفقري لها
“

على تنوع الاحداث والاشخاص كما هو الشان في القصة الطويلة والرواية.

وكاتب هذه القصة عُني عناية واضحة بقضية التكثيف الفني، فغفل عن جوانب لها علاقة بصلب القصة تاريخيا، مما اوهم القارىء ان الكاتب يصور اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام تصويرا قاتما لا يتناسب مع ما عرف عنهم من الخلق الاسلامي والتربية القرانية.. كيف حدث ذلك؟؟

قصة «فقير يثرب» تصور لنا موقف «ابي عقيل اخي بني انيف الاراشي» وهو الرجل الذي نزلت فيه وفي عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهم جميعا الاية الكريمة «الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم، سخر الله منهم ولهم عذاب اليم» سورة التوبة، ولابد ان اسرد هنا فحوى القصة كما وردت في كتب التفسير والسيرة دون ان انقل الروايات بالتفصيل خشية الاطالة.

نزلت الاية الكريمة ردا على المنافقين وفضحا لهم وبيانا لسوء طويتهم، وذلك انه عندما نزلت اية الصدقات «خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها..» الاية استجاب اصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام كعادتهم فجاءوا بصدقاتهم قليلها وكثيرها، وجاء عبدالرحمن بن عوف بمال كثير فلمزه المنافقون قائلين ماجاء به الا رياء ونفاقا.

ثم جاء ابو عقيل بصاع من تمر فلما وضعه لمزه المنافقون وقالوا: ليس الله بحاجة الى صاع هذا، ماقالوا ذلك الا سخرية واستهزاء، فنزلت الاية الكريمة بيانا لما حدث، وكل الروايات الصحيحة تؤكد ان المنافقين هم الذين لمزوا المطوعين، وهذا هو المتوقع ولذلك فضحهم الله كما قال ابن كثير في تفسيره الجزء الثاني ص٣٧٥ «وهذا ايضا من صفات المنافقين لا يسلم احد من عيبهم ولمزهم في جميع الاحوال حتى ولا المتصدقون يسلمون منهم».

وهنا تبرز الثغرة الفنية في قصة «فقير يثرب» حيث بدات القصة وانتهت دون ان تشير الى ان المنافقين هم الذين سخروا ولمزوا يقول الكاتب مصورا حالة ابي عقيل الذي

اشتغل نهاره ذلك وليله ليحصل على صاعين من تمر احدهما لاولاده، والاخر جاء به الى رسول الله عليه الصلاة والسلام.. وظل يركض حتى وصل رداء عمرو وسط انفاسه اللاهثة التى على الرداء تمراته حتى دون ان يكمل سلامه وتنهال عليه الضحكات الساخرة ويتطلع حوله باحثا عن سبب ويلتفت الى جلبابه المزق والى وجوههم، حملق في كل شيء الا في الرداء حين تناثرت بضع تمرات وسط طوفان الذهب، اربعة الاف اوقية من الذهب وحفنة تمر تبرق عليها عرق جبين رجل فقير ودون ان يستجمع قواه ليدرك شيائا مما يدور حوله نظر في عيون رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تشع بغضب حبيب هادئ، يسبح في امواج الصفاء الطاهرة وجلس الرجل برهة ثم قال: «ظللت اجر بجرير حتى ادركت صواعين من تمر صواع ابقيته لاهلي وصواع اتصدق به، قالها ومضى محني الراس، واجم، صامت، يحس بضحكاتهم توجعه، تجلده، كيف كان يعلم ان عبدالرحمن بن عوف سبقه وتصدق بشطر ماله».

هذا مقطع من القصة. وفي حقيقة الامر ان احسان الظن بالكاتب وبالمجلة التي نشرت له هو الذي جعلني اطمئن الى سلامة نيته في عرض هذه القصة والا فان المقطع السابق يوهم القارئ، اننا امام كاتب يحمل فكرا اشتراكيا لانه قد ركز على حالة الرجل الفقير في مواجهة طوفان الذهب، ولانه جعل صورة السخرية واللمز عامة وكانها صدرت من اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام.

وهنا تكمن خطورة ايحاء القصة التاريخية، فالفرق بين الكاتب الاسلامي وغير الاسلامي يكمن في ايحاء القصة الاخير الذي ينسجم مع الحقيقة التاريخية وهذه مسؤولية

إن السيرة النبوية العطرة والتاريخ الإسلامي رافدان مهمان من روافد الأعمال الأدبية

فنية كبيرة ولها خطورتها وهذا مادفعني الى كتابة هذا التعقيب، وحتى لا يطول الحديث احصر المآخذ في النقاط التالية:

١ - هذه المقابلة التي تعمدها الكاتب في قصته بين فقر ابي عقيل وغنى عبد الرحمن ابن عوف ليس فيها الحس الاسلامي الذي ينسجم مع سيرة اولئك الرجال، والذي - لو اهتدى اليه الكاتب - لكان له اثر فني كبير في قصته، فلماذا لم يتلمس لنا الكاتب روعة هذه الاستجابة السريعة الصادقة المخلصة من اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام غنيهم وفقيرهم ذكرهم وانثاهم هذه الاستجابة التي جعلت عبدالرحمن بن عوف ياتي بنصف ماله تماما وجعلت ابا عقيل ياتي ايضا بنصف ماله تماما، وربك يهب الرزق لمن يشاء من عباده، فنصف مال ابن عوف اربعة الاف اوقية من الذهب كما ورد في بعض الروايات، ونصف مال ابي عقيل صواع من تمر، وهذا وذاك قد استجابا لدعوة الله ونفذا امر رسوله.

لماذا انصرف الكاتب عن هذا المعنى العظيم وفيه ثروة فنية للقصة وتوقف عند تلك المقابلة بين الغنى والفقر.

٢ - عندما دخل ابو عقيل بصاعه دخل بين اصحاب رسول الله في مجلسه عليه الصلاة والسلام وما اظنهم كانوا اصحاب ابهة وخيلاء في ملابسهم حتى ينشغل ابو عقيل بالنظر الى جلبابه المزق، واقع القصة ومكانها لا يحتملان هذه الصورة.

٣ - يقول الكاتب ومضى محني الراس، واجم صامت، يحس بضحكاتهم توجعه، تجلده «وفي هذا خلل فني لعدم انسجامه مع نص الاية الكريمة، ومع مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه، فمن المؤكد ان المنافقين كانوا يلمزون بخفية، ولا يضحكون ضحكا عاليا، فاللمز يعني السخرية الخافية وهذا ينسجم مع حالة المنافقين اذا كانوا مع المؤمنين. ثم ان الدليل على هذا ان الله فضحهم في القران وبين خفايا لمزهم ليكون درسا لغيرهم. ولو ان الكاتب اعتمد على حسه الاسلامي الصافي لما فاتت عليه هذه الصورة، بل لاستطاع ان يضيف الى ايحاء القصة العام ايحاء خاصا بخطورة النفاق في حياة المسلم، وهو الداء الذي يفتك بالامة في حاضرها، ثم ان مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ماكان مجلس ضحك صارخ كما صورت ذلك القصة.

وهنا ملحوظة نحوية في كلمتي «واجم» «وصامت» في النص اذ الصواب فيهما ان تنصبا فتكتبان «واجما» «وصامتا».

٣ - صور الكاتب مشاعر ابي عقيل تصويرا سلبيا علما بان مدلول القصة تاريخيا يشير الى انه شعر براحة نفسية حين تصدق بصاع من تمر، وقبله منه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان على الكاتب ان يركز على ابراز هذه الراحة النفسية وان يوظفها في نصه توظيفا اسلاميا مؤثرا يقول الكاتب: «مدد ظهره على حصير بيته باكيا» وكان الاولى ان يقول «مدد ظهره على حصير بيته فرحا مستبشرا بما من الله به عليه من اداء الصدقة، والاستجابة لامر الله».

واقول اخيرا:

ان القراء يختلفون ادراكا وثقافة ومعرفة بسيرة السلف الصالح ومن هنا تاتي خطورة الدور المناط بالادب الاسلامي الذي يتميز عن غيره بسلامة الهدف وسلامة الايحاء الذي يستقر في نفس المتلقي.

للداعيات فقط

وأذِّن في الناس بالحج

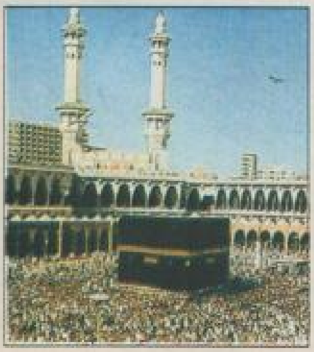

مع اقتراب موسم الحج هذه الفريضة العظيمة التي انعم الله بها علينا نتداول نحن النساء في مجالسنا ذكريات وعبر من الحج فهذه التي ادت الفريضة تقدم نصائحها لتلك التي على وشك ان تؤديها وأخرى قد ادتها بحمد الله ـ فهي تجلس لتروي لصاحباتها عن ذكرياتها وأيامها هناك.

من التعليقات الغريبة التي سمعتها تعليق من احداهن تقول فيه انها لاتفكر في الحج مرة أخرى بعد أن ادت الفريضة مرة واحدة وذلك بسبب التعب الذي عانته هناك من شدة الحر في يوم عرفة!!

كل ذكريات صاحبتنا عن الحج هو الحر الذي شعرت به، اما ما استشعرته من روحانية وشفافية في تلك الأيام العظيمة فلم تذكر منه شيئا.

على النقيض من صاحبتنا الأولى تعليق اخر من ثانية تقول فيه انها بعد أن ادت الفريضة وعادت إلى بلادها لازالت مندهشة من يسر تلك الفريضة وسهولتها مقارنة بالمبالغات العجيبة التي سمعتها عن الحج وصعوبته وبعد أن انتهى موسم الحج أدركت ان المخاوف التي كانت تستشعرها بسبب ماتسمعه من الأخريات مجرد أوهام!

ختاما اقول ان التعليق الأول قد يتكرر كثيرا مع الأسف الشديد من نساء أنعم الله عليهن بأداء هذه الفريضة التي لازال الآلاف غيرهن يتمنى ادائها ومع ذلك بدلا من أن تسمع ألسنتهن تلهج بالشكر والثناء على ما انعم الله تعالى به عليهن نراهن يتذمرن من صعوبة مالاقين، ولاأحد ينكر ان جهاد المرأة الحج وأن فيه من العناء والتعب مافيه، ولكننا بعد أداء الفريضة والعودة إلى ديارنا وأهلينا ننسى مالقيناه من تعب وعناء ونظل نستطعم تلك الأيام العظيمة التي سمت فيها أرواحنا وأخلاقنا وتعلقت بمحبة الخالق جل وعلا.

اما اولئك الذين ينبرون لتهويل مصاعب فريضة الحج ويبالغون في ذلك فهم باعتقادي فئة من الناس مترفة، تقارن بين السفرات السياحية المعتادة وبين الحج على انه شبيه بها، وهذا ليس من العدل بأي حال من الأحوال وهم كذلك لا يستشعرون حلاوة الروحانية في تلك الأيام المباركة، لذا فقد عادوا بذكريات مادية بحتة عن التعب والزحام والحر.. الخ، ولم يعودوا بأي رصيد من الأنس الإيماني الذي ينسيهم تعب تلك الأيام!!

سعاد الولايتي

كيف أساعد طفلي في حل مشاكله

إعداد: سمية المطوع

حين يواجه الطفل مشكلة ما على الأم في البداية أن تحدد هل المشكلة مشكلة الطفل أم مشكلة الأم ذلك أن كثيرا من الأمهات ينقصها التميز في هذا الأمر ففي أحيان كثيرة تعتقد الأم أن طفلها يواجه مشكلة بينما في الواقع أن المشكلة مشكلتها هي وليست مشكلة الطفل .. وهذه بعض الأمثلة التي توضح ذلك.

١ ـ طفل أساء التصرف أمام الناس في وجود والديه «مشكلة الأم»

٢ ـ ترك الطفل ألعابه مبعثرة في المنزل «مشكلة الأم»

٣ ـ الشجار بين الأخوة والأخوات «مشكلة الطفل»

٤ ـ طفل أساء التصرف في المدرسة «مشكلة الطفل»

٥ ـ طفل لم يؤد الواجب المدرسي «مشكلة الطفل»

٦ ـ عدم نوم الطفل في الوقت المحدد «مشكلة الأم»

٧ ـ طفلة استعملت أدوات المطبخ ولم تعيدها لمكانها «مشكلة الأم»

٨ ـ طفل لديه مشكلة مع صاحبه «مشكلة الطفل»

إذا الخطوة الأولى كما ذكرنا هي البدء في تحديد صاحب المشكلة هل المشكلة مشكلة الطفل أم مشكلة الأم، ولعل الأمثلة السابقة قد ساعدتك على معرفة الفرق، بعد ذلك من واجبك كأم أن تحسني الاستماع إلى طفلك بعد أن عرض عليك المشكلة التي يواجهها وبعد أن ينتهي من عرض مشكلته يأتي دورك بتقديم الحل الذي يساعده على حل المشكلة.

من الضروري كذلك أن تبتعد الأم تماما عن أسلوب النقد والتسفيه الذي قد يدمر العلاقة الودية بينهاوبين ابنها بل تحرص على اظهار المحبة والاحترام له.

وإذا أساء طفلك التصرف أمام الآخرين لاتقولي له أنا لا أحبك لأنك تفعل كذا وكذا بل بيني له أنك تحبينه لكنك لاتحبين التصرف الخاطىء الذي يصدر منه، إذ من الضروري أن نفصل الفعل عن الفاعل.

أسلوب النتائج المنطقية فعال جدا حين تستعمله الأم لمساعدة طفلها في مشاكله ولعل البعض يتساءل، ما هو الفرق بين أسلوب النتائج المنطقية وبين أسلوب الثواب والعقاب التقليدي؟

يتميز أسلوب النتائج المنطقية بالتالي:

١ ـ يترك للطفل اتخاذ القرار وتجعله مسؤولا عن تصرفاته بينما أسلوب الثواب والعقاب يترك السلطة للأم ويجعلها مسؤولة عن تصرفات طفلها.

٢ ـ أسلوب الثواب والعقاب يولد عنادا لدى الطفل.

٣ ـ يعلم الطفل من الواقع مفهوم العلاقات الاجتماعية.

لاتتبع الأم أسلوب النتائج المنطقية إلا بعد أن تكون قد وضعت قواعد

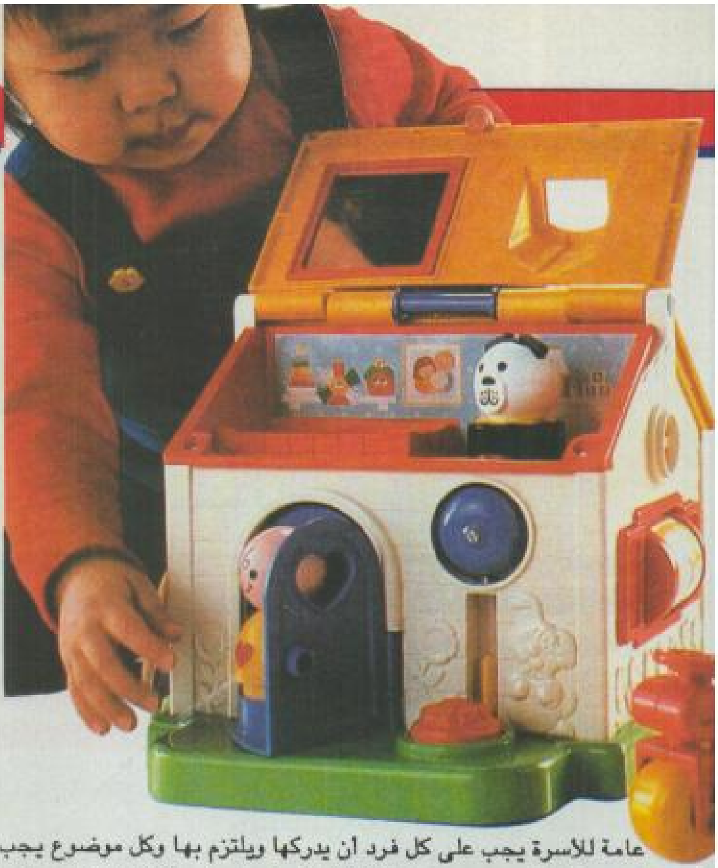

عامة للأسرة يجب على كل فرد أن يدركها ويلتزم بها وكل موضوع يجب أن يسبقه توضيح مسبق فمثلا الأم التي تجلس في غرفتها تقرأ وحولها أطفالها يلعبون ويصدرون ضجيجا قبل أن تترك الأم الغرفة تبين للأطفال أنها تركت الغرفة بسبب الضجيج الذي يمنعها من الاستغراق في القراءة.

المثال الذي ذكرناه سابقا وهو الشجار بين الاخوة والأخوات تكون هذه مشكلة الأطفال ويستحب للأم أن تتركهم يحلوا النزاع فيما بينهم دون تدخل منها وإلا فإنها ان عودتهم على ذلك فإن أطفالها سيلجأون لها في كل نزاع صغير وكبير يطرأ بينهم ، بينما إذا اعتاد الأطفال عدم تدخل الأم في الأمر فإنهم سيكفوا عن اللجوء إليها تدريجيا إذ من الضروري أن تعلم الأم الطفل كيف يحل مشاكله بنفسه دون أن تقوم هي شخصيا بحلها له في كل مرة.

الأطفال عادة يحبون أن يشركوا أمهم معهم في كل شجار وهي.. إذا ما تدخلت فإنها ستدخل في دوامة من الأسئلة والتحقيقات لن تنته من الذي بدأ الشجار؟ من الذي ضرب الآخر؟ لماذا اخذت حاجياته؟ ماذا قال لك هو؟.. الخ

تخطىء الأم كثيرا حين تربك نفسها بهذه التحقيقات والأسئلة التي لن تخرج منها بطائل لذلك من الأفضل ان لاتتدخل بتاتا وتجعلهم يعتادون حل النزاع فيما بينهم بأنفسهم. لن يتقبل الأطفال ذلك في البداية لكنهم سيعتادون عليه مع مرور الوقت.

في المثال الثاني الذي ذكرناه وهو الألعاب المبعثرة في المنزل المشكلة هنا هي مشكلة الأم وليس الطفل فعلى الأم كما قلنا أن تضع قوانين عامة للأسرة يلتزم بها الجميع وممكن في هذه الحالة أن تقوم الأم بتوجيه الطفل في جو ودي للغاية ودون انفعال بأن تقول له : خالد.. أنا لا أستطيع أن اجمع الألعاب المبعثرة هنا وهناك، إما أن تقوم بجمعها وترتيبها وإلا فإنني سأقوم بوضعها في كيس كبير وأتركهم في السرداب».

هنا الأم قامت بوضيح ماستفعله وخيرت الطفل بين أمرين وبينت له كذلك كيف يجب أن يكون مسؤولا عن تصرفه.

مثال آخر : طفل استيقظ في الصباح ليذهب لمدرسته وقبل خروجه لم يجد كتاب اللغة العربية في هذه الحالة لايجب على الأم أن تقوم هي بالبحث عن الكتاب له، بل تتركه هو يتحمل نتيجة اهماله!

تحت المجهر

الإسراف والتبذير

المجتمع الكويتي اليوم يعاني من تفشي الاسراف والتبذير في الوقت والمال معا.. وأصبحت البيوت مليئة بالكماليات والإكسسوارات والتي لامعنى لها سوى حب اقتنائها واظهارها للناس، ولو فكرنا كم من الوقت احتجناه لكي نحصل على هذه التحفة وكم من المال صرفناه فيها خاصة إذا استشعرنا أننا محاسبون على هذا الوقت وهذا المال لكرهنا قطعة الجماد التي ما إن تعودنا على رؤيتها حتى مللناها.. بالإضافة إلى أن كثرة الزينة في البيوت تعمل على الحد من تمتع الأطفال في البيوت فهم محجوزون في ابسط الغرف في المنزل لأن الجمادات التي على الجدران وعلى الطاولات تجذبهم للعب بها وهم لايعون انها للنظر فقط. وكم من مرة ثارت ثائرتنا حين تحطم بعضها في ايديهم أو في ايدي الخدم المساكين.. حين نفكر في ذلك نجد أن هذه الكماليات قد ادخلت على انفسنا القلق اكثر من الراحة وحدت من حرية اطفالنا في بيوتهم واصبحت اغلب غرف المنزل ممنوعة الدخول. وقد يقال ان هناك بعض النساء ممن تقوم بصنع هذه التحف وهن بذلك لايتكلفن المال الكثير.. ولكني اعلم كيف تقوم احداهن بالمشاوير الطويلة حتى تحصل على كل المواد اللازمة لعمل قطعة واحدة من قطع الزينة وكم من الوقت تحتاجه لصناعتها لأنها ليست محترفة فالمحترف يستغرق ربع ساعة لعمل قارورة مزخرفة مثلا بينما هي تحتاج ليوم كامل على الاقل أو عدد من الساعات لعمل نفس القطعة.. وهذه الساعات الثمينة يكون بيتها واطفالها هم بحاجة لها اكثر كما ان نفسها المقصرة بحق الله تعالى تكون محتاجة إلى تهذيب ومحاسبة فلو استغلت هذا الوقت بالقراءة والإطلاع لكان انفع لها في امور دينها ودنياها.. وأنا لا أعني بهذا أن تكون حياتنا خالية جافة من مظاهر الزينة ولكن بتعقل.. لقد اصبحت النساء في بلادنا تغير ديكورات البيوت كما تغير الفساتين ولاشك ان هذا التصرف لايرضي الله تعالى. كم اتمنى ان تكون المرأة المسلمة تتقي الله في كل شيء في لباسها وبيتها وابنائها وهي هنا ستجد ان اللذة الحقيقية ليس في تجميع الجمادات من كل سوق ومن كل رحلة حتى صارت منازلنا تنافس محلات بيع التحف والهدايا وللأسف قد يدخل من ضمنها المجسمات المحرمة لذوات الارواح، فهل توقفت قليلا أختي وتفكرت بم تعود عليك هذه الأشياء من خيري الدنيا والآخرة.

ونسأل الله تعالى ان لايجعل الدنيا اكبر همنا ولامبلغ علمنا.

فاطمة البدر

قضية الأسبوع

تعدد الزوجات

بقلم : د. خليفة حسين العسال ـ كلية الشريعة ـ جامعة قطر

نظام تعدد الزوجات علاج ووقاية للمجتمع من الأمراض الاجتماعية

الإسلام لم يمنع التعدد، وإنما قومه وضبطه

مس أترود : ألاليت بلادنا كبلاد المسلمين فيها الحشمة والعفاف والطهارة

كثر طعن المخالفين في الإسلام لإباحته التزوج بأكثر من واحدة ولو وقف هؤلاء على اسرار الشريعة الغراء وماحوته من الحكم الغالية المعقولة ما الصقوا بالإسلام ما هو بريء منه من ادعاءاتهم، وقد جاء الإسلام والتعدد أمر قائم في المجتمعات والأديان السابقة وكذلك الرهبانية فقد عدد كثير من الأنبياء والمرسلين كما اباحته اليهودية والنصرانية وبقي التعدد مباحا في العالم المسيحي حتى القرن السادس عشر كما جاء في تواريخ الزواج بين الأوروبيين وقد شرع الإسلام التعدد علاجا لتفاوت الناس في قدراتهم وأرزاقهم وسبيلا للإحصان والعفاف بفتح باب الحلال وإغلاق باب السفاح والمخادنه وقيده بشرطين:

١ ـ العدل

٢ ـ عدم تجاوز الأربعة بحال ، وفي هذا تقويم لظاهرة التعدد وحيث لم يمنعه الإسلام منعا باتا لما في المنع من الحرج ولم يجعله فوضى كما كان، كما طالب المعددين بالعدل بين الزوجات ولم يكونوا يراعونه من قبل كما جاء في قوله تعالى : «وإن خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا» فقد اباحت الآية لأولياء اليتامى عند خوف الجور عليهن لرغبتهم في التزوج بمن تحت رعايتهم منهن أن يبتغوا الزواج في غيرهن، وأن القيد الوحيد على التعدد هو تحقيق العدل وقد أكدته الآية في اخرها والعدل المقصود هو العدل الذي تستطيعه النفس البشرية وهو العدل في المبيت والنفقه والمسكن وليس العدل في الميل القلبي.

فذلك مالاسبيل اليه وهو ماأشارت اليه الآية الكريمة (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفورا رحيما» (١)

قال القرطبي في تفسيره لهذه الآية (أخبر تعالى بنفي الاستطاعة بالعدل بين النساء فوصف حالة البشر وانهم بحكم خلقتهم لايملكون ميل قلوبهم إلى بعض دون بعض ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يقول (اللهم هذا قسمي فيما املك فلاتلمني فيما تملك ولا املك) ولذا قال القرآن : (فلا تميلو كل الميل)، قال مجاهد، لاتتعمدوا الإساءة بل الزموا التسوية في القسم والنفقة لأن هذا مما يستطاع)(٢) وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من كان له امراتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط)(٣)

هذا ولم يغفل الإسلام عن مشاكل تعدد الزوجات وبالذات ما يوقظه من غيرة في المرأة ومن ثم احتاط فحرم الجمع بين الأختين وبين المرأة وابنتها وبين المرأة وعمتها أو خالتها وذلك حتى يحفظ للأسرة مودتها.

وفي ضوء هذا المبدأ عدد النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته لمقتضيات متعددة وعدد الأصحاب والتابعون زوجاتهم ودرج المسلمون في جميع عصورهم وبجميع طبقاتهم يعددون الزوجات متى شاءوا ويرونه مع العدل الذي طلبه الله من الأزواج حسنة من حسنات الشريعة الإسلامية إلى الرجال والنساء بل إلى الأمة جمعاء .(٤) ذلك لأن الإسلام يشرع لجميع المجتمعات.. ولابد أن يراعي حاجات الناس وظروفهم وأحوالهم تلبية لجانب الفطرة البشرية في كل من الرجل والمرأة على السواء ، هذا من ناحية النصوص الشرعية اما من ناحية الواقع فإن تعدد الزوجات ضرورة اجتماعية لأنه يعالج الكثير من المشاكل التي تحدث في الجماعة الإنسانية للأمور الآتية :

١ ـ إن عدد النساء قد يزيد على عدد الرجال ولاسيما في أعقاب الحروب التي تقضي على كثير من الرجال كما أن علم إحصاء السكان يؤكد أن ذكور الآدميين بحسب طبيعتهم اكثر تعرضا للوفاة من الإناث ويترتب على ذلك أن عدد من يبقى على قيد الحياة من الإناث في نهاية الطفولة الأولى إنما يزيد على عدد من يتبقى من الذكور في نهاية هذه المرحلة وهذه ظاهرة متحققة حتى في الشعوب التي يزيد فيها عدد المواليد الذكور عن الإناث وإذا صح هذا بالنسبة للأمم المتحضرة فهو اصح في غيرها إذ تقل وسائل الوقاية والعلاج وتكثر فرص الحروب وتشتد حدة الكدح ويزيد عدد الضحايا من الرجال هذا فضلا عن أن إقدام الرجال على الزواج يرتبط بعدة قيود لاترتبط المرأة بمثلها كالقدرة البدنية والاقتصادية.. الخ فيظل كثير من الرجال عاجزا عن الزواج وقتا طويلا في حين أن كل بنت تكون صالحة للزواج قادرة عليه بمجرد وصولها سن البلوغ. (٥)

ولذا أوصى مؤتمر الشباب العالمي في ميونيخ بالمانيا عقب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٨ بإباحة تعدد الزوجات حلا لهذه المشكلة(٦) ذلك لأنه إذا لم يتح للرجل أن يتزوج بأكثر من واحدة ادى ذلك إلى تعطيل عدد كثير من النساء، ومنعهن من النسل وهذا الوضع يستلزم احد الحلول الآتية :

أ ـ الرهبنة بمعنى الاستغناء عن مباشرة الحياة الزوجية، وهو أمر لاتستطيع كل امراة الالتزام به.

ب ـ إشباع رغبتهن بطريق غير مشروع بعيدا عن أعين الناس فيعشن ذليلات كسيرات.

جـ ـ الاقتران بأزواج اقترانا قانونيا امام الناس ويكون لهن ما للزوجات الأول من حقوق والتزامات وهذا هو الأكرم للمرأة حيث يأخذ

بيدها إلى حياة كريمة في بيت الزوجية فتحس تحت ظلالها بالعزة والطهارة والشرف.

٢ ـ قد تكون الزوجة مريضة مرضا يتعذر معه القيام بواجباتها كزوجة فتتعطل الحياة الزوجية بمقاصدها الحقيقية وليس من المفروض في هذه الحالة إهمال المراة او الإقدام على طلاقها فربما لم يكن هناك من يعولها غيره ولايرغب غيره في زواجها فلا يكون من الوفاء طلاقها ولايكون من المصلحة منع الزوج من التزوج بغيرها مع بقائها، وفي فتح المجال امام الزوج للتزوج باخرى تستقيم حياة الجميع، وكذا إذا كانت الزوجة عقيما فيمكنه أن يتزوج باخرى تقوم بما عجزت الأولى عن القيام به مع الإبقاء عليها.

٣ ـ قد يكون الرجل ذا طبيعة غير عادية وعنده نهم جنسي يؤدى ذلك إلى ارهاق زوجته او الاضرار بها او قد تكون الزوجة يستمر معها الحيض خمسة عشر يوما او يمكث معها دم الاستحاضة كثيرا من ايامها أو قد تكره المراة المباشرة وتتالم منها في اشهر الحمل مثلا، وأمثال هؤلاء الرجال إما أن يصبروا مع العنت والمشقة وإما أن يأتوا الفاحشة وكل عاقل يرى أن تعدد الزوجات أسلم عاقبة من إتيان الفاحشة التي تؤدي إلى خراب العالم وانتشار الأمراض الخبيثة (٧).

ومع كل ما تقدم يتضح أن تعدد الزوجات هو لصالح المراة قبل أن يكون وسيلة لاشباع رغبة الرجل كما انه في صالح المجتمع ككل لأن تحريم التعدد يضع العدد الزائد من النساء في موضع يجعلهن مصدرا لإشاعة الفحشاء والمنكر فالتعدد علاج ووقاية ، علاج للأمراض التي قد تصيب العانسات منهن ووقاية للمجتمع من أن تنتشر فيه ظاهرة الخليلات والعاشقات، وهي ظاهرة تهدد الأسر بالتفكك والانحلال ، وقد عرف فضل إباحة التعدد كثير ممن كانوا يعيبونه من الغربيين وقام من رجالهم ونسائهم من يدعوا إليه في صحفهم وغيرها ، جاء في جريدة (لاغوص ويكلي ريكورد) الصادرة في ٢٠ ابريل ـ نيسان ١٩٠١) بقلم كاتبة فاضلة ملخصا : لقد كثرت الشاردات من بناتنا وعم البلاء وقل الباحثون عن أسباب ذلك وإذا كنت امراة تراني انظر إلى هاتيك البنات وقلبي يتقطع شفقة عليهن وحزنا وماذا عسى أن يفيدهن بثي وحزني وتوجعي وتفجعي وإن شاركني فيه الناس جميعا ، لافائدة إلا في العمل بما يمنع هذه الحالة الرجسة ولله در العالم الفاضل (تومس) فإنه رأى الداء ووصف له الدواء الكافل للشفاء وهو إباحة التزوج باكثر من واحدة وبهذه الواسطة يزول البلاء لا محالة وتصبح بناتنا ربات بيوت، فالبلاء كل البلاء في إجبار الرجل الأوروبي على الإكتفاء بامراة واحدة فهذا التحديد هو الذي جعل بناتنا شوارد، ودفعهن إلى التماس أعمال الرجال، ولابد من تفاقم الشر إذا لم يبح للرجل التزوج باكثر من واحدة.. وبإباحة تعدد الزوجات تصبح كل امراة ربه بيت وام أولاد شرعيين..(٨)

ونشرت الكاتبة الشهيرة (مس اترود) مقالة مفيدة في جريدة (لاسترن ميل) في عددها الصادر منها في ١٠ مايو (ايار)١٩٩١م) نقتطف منها ما يلي : (لان يعيش بناتنا في البيوت خوادم او كالخوادم خير وأخف بلاء من اشتغالهن في المعامل حيث تصبح البنت ملوثة بادران تذهب برونق حياتها إلى الأبد الاليت بلادنا كبلاد المسلمين فيها الحشمة والعفاف والطهارة فالخادمات والرقيق ينعمان بارغد عيش ويعاملان كما يعامل اولاد البيت ولاتمس الأعراض بسوء، نعم إنه لعار علي بلاد الانجليز أن نجعل بناتها مثلا للرذائل بكثرة مخالطة الرجال ، فما بالنا لانسعى وراء ما يجعل البنت تعمل على ما يوافق فطرتها الطبيعية من القيام في البيت وترك اعمال الرجال لهم سلامة لشرفها)(٩) ويرى أكثر العلماء الأوروبيين اتزانا أن مبدا تعدد الزوجات في الشرق الإسلامي نظام طيب يرفع المستوى الأخلاقي في الأمم التي تقول به ويزيد الأسرة ارتباطا ويمنح المراة احتراما وسعادة لاتراهما في أوروبا.. كما أن حب الأسرة وحسن الأدب وجميل الطبائع اكثر نموا في الأمم القائلة به مما هو في غيرها على العموم»(١٠) وفي هذا أكبر دليل على أن تعدد الزوجات فيه رحمة بالنساء وعناية بهن وشفقة عليهن كما أن فيه اعفافا للمجتمع وتاكيدا على منهج الإسلام في تحقيق السعادة الكاملة لبني البشر.

الهوامش

(١) النساء/ ١٢٩.
(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن جـ ٥ ص ٤٠٧.
(٣) جامع الترمذي مع تحفه الأحوذي جـ ٢ صـ ١٩٥، والدرامي في سننه جـ ٢ صـ ١٤٣ باب العدل بين النساء.
(٤) الإسلام عقيدة وشريعة : صـ ١٨٣.
(٥) د. علي عبد الواحد وافي المراة في الإسلام صـ ١٤٩.
(٦) الصابوني : تفسير آيات الأحكام : جـ ١ صـ ٤٣٠.
(٧) انظر الشيخ علي محفوظ: هداية المرشدين صـ ٣١٧، ٣١٨، سميح عاطف الزين : الإسلام نظام ص ٥٨٧ ـ ٥٩٣.
(٨) انظر الشيخ رشيد رضا : حقوق النساء في الإسلام صـ ٧٤.
(٩) المرجع السابق صـ ٧٦.
(١٠) راجع : د. جوستان لوبون حضارة العرب صـ ٤٨٢، ٤٨٣.

قصة من التاريخ

التلميذ النابغ

حكى أن (حاتما الأصم) كان تلميذا لشقيق البلخي رحمهما الله تعالى قال له يوما : منذ كم صحبتني؟ قال منذ ثلاث وثلاثين سنة قال : فما تعلمت مني في هذه المدة؟ قال ثمان مسائل.

قال شقيق : «انا لله وان اليه راجعون» ذهب عمري معك، ولم تتعلم الا ثمان مسائل فما هي؟ قال:

الأولى : نظرت إلى هذا الخلق فرايت كل واحد يحب شيئا، فلايزال محبوبه معه فإذا ذهب إلى قبره فارقه محبوبه فجعلت الحسنات محبوبي، فإذا دخلت قبري دخل محبوبي معي قال : احسنت، فما الثانية ؟ قال :

الثانية : نظرت في قول الله تعالى : «وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى» فعلمت ان قوله تعالى حق فأجهدت نفسي في دفع الهوى، حتى استقرت على طاعة الله تعالى:

الثالثة : اني نظرت الى هذاالخلق فرايت كل من معه شيء له قيمة وله عنده مقدار يحفظه، ثم نظرت في قول الله عز وجل «ماعندكم ينفد وما عند الله باق» فكلما وقع لي شيء له قيمة ومقدار وجهته إلى الله تعالى ليبقى لي عنده.

الرابعة : نظرت إلى هذا الخلق فرايت كل واحد منهم يرجع إلى المال والحسب والشرف والنسب، فنظرت فإذا هي لاشيء، ثم نظرت إلى قوله تعالى :« إن اكرمكم عند الله اتقاكم»، فعمدت إلى التقوى حتى اكون عند الله كريما.

الخامسة : نظرت إلى هذا الخلق، فوجدت بعضهم يطعن في بعض ويلعن بعضهم بعضا، فعلمت ان اصل ذلك كله الحسد، فنظرت إلى قوله تعالى «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا» فتركت الحسد، وعداوة الخلق، وعلمت ان الذي قسم لي كائن لابد منه.

السادسة : نظرت إلى هذا الخلق يبغي بعضهم على بعض ويعادي بعضهم بعضا، فنظرت إلى عدوي في الحقيقة، فإذا هو الشيطان، وقد قال الله تعالى «إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا» فعاديته واحببت الناس أجمعين.

السابعة : نظرت إلى الخلق فوجدتهم يطلبون الكثرة، ويذلون انفسهم بسببها، ثم نظرت إلى قوله تعالى: «وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها» فعلمت اني من جملة المرزوقين فاشتغلت بالله عز وجل وتركت ماسواه.

الثامنة : نظرت إلى هذا الخلق، فرايتهم يتوكل بعضهم على بعض ويتوكل هذا على تجارته، وهذا على صنعته، وهذا على صحته، وكل مخلوق يتوكل على مخلوق، فرجعت إلى قوله عز وجل: «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» فتوكلت على الله تعالى.

فقال شقيق : وفقك الله ياحاتم، فلقد جمعت الأمور كلها.

أم البنين

اصابات الركبة

بقلم : د. صفوان الصمدي. استشاري جراحة العظام بالحمادي بالرياض

ان ازدياد حوادث السيارات وكثرة الاصابات الرياضية يترافق مع ازدياد في عدد اصابات واذية الأربطة والغضاريف. ان ثبات الركبة يعتمد على عوامل عدة منها المحور الطبيعي للركبة وشكل العظام والمثبتات الداخلية ونعني بذلك الاربطة المتصالبة والغضاريف الهلالية والمثبتات الخارجية ونعني بذلك المحفظة واربطتها والرباطين الجانبي الانسي والوحشي والعضلات. ان حسن سير وظيفة الركبة يعتمد على سلامة وظيفة كل هذه المكونات.

كيف تحدث هذه الأذيات؟

غالبا ماتحدث هذه الاصابات اثناء ممارسة الرياضة وخاصة اثناء لعب الكرة والجودو والكاراتيه. او اثناء حوادث السيارات عندما تصدم ركبة السائق لوحة القيادة.

كيف تشخص هذه الأذيات؟

إن تذكر المريض لكيفية وقوع الحادث أمر مهم حتى يتمكن الفاحص من معرفة الية الأذية وجهة تاثير القوى المسببة للأذية. يسأل المريض عما اذا حصل لديه احساس بأن ركبته خرجت من موقعها، هل سمع صوتا، مكان وشدة الالم، عن امكانية السير بعد حصول الحادث، عن

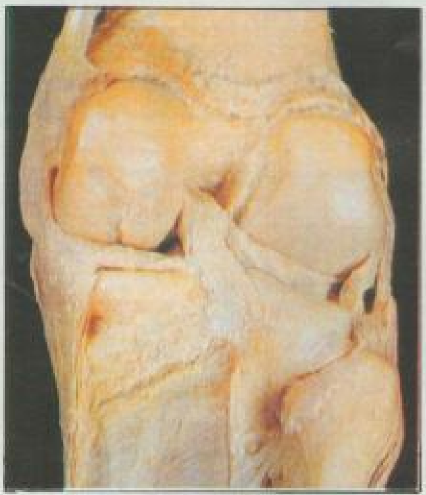

شعوره بان الركبة ثابتة او غير ثابتة اثناء السير. كما تلاحظ حرية الحركة في الركبة حصل فيها انعقال ام لا؟ سرعة تكون الورم في الركبة، إن الورم الذي يتكون خلال الساعات القليلة التي تلي الحادث مصدره نزف داخل الركبة (رباط متصالب او غضروف هلالي او كسر في الركبة) اما النزف الذي يتكون بعد ٢٤ ساعة يدل على انه نتيجة التهاب في المحفظة نتيجة الرض.

ما هو تاثير هذا الورم الدموي على الركبة؟

ان وجود ورم دموي داخل الركبة يمنع الركبة من البسط الكامل فيجب اخلاء الورم الدموي من الركبة وفي حال عدم البسط الكامل بعد افراغ الركبة تكون هناك اصابة في الغضروف الهلالي. ان ضمورا في عضلات الركبة بعد عدة ايام من الحادث يدل على خلل ما في الركبة يجب التحري عنه.

ما هو دور الفحوص المتممة ؟

القصة السريرية والفحص السريري يليهما اجراء الاشعة اللازمة حيث ان الاشعة تثبت او تنفي وجود كسر عظمي في الركبة. ان الاشعة التقليدية لا تظهر اصابة الاربطة او الغضاريف الهلالية لذا يلجأ في بعض الاحيان لاجراء فحص الرنين المغناطيسي MRI.

كيف يتم العلاج ؟

ان اصابة الاربطة التي تصنف درجة اولى او ثانية يمكن علاجها بطريقة محافظة (تثبيت ومضادات التهاب) اما الاصابات من الدرجة الثالثة فيدخل في اتخاذ قرار طريقة العلاج عدة عوامل منها سن المريض، حالة المريض العامة، في اغلب الاحيان العلاج الجراحي يعطي افضل النتائج.

سرطان القولون والمستقيم ينمو ببطء شديد فاحذروه!!

ان هذا السرطان هو ثاني اكثر الاورام شيوعا بعد سرطان الرئة. حيث يبدأ عادة كورم لحمي صغير في الغشاء المخاطي للقولون ويستغرق عدة سنوات قبل ظهور الأعراض على المريض حيث ينمو ببطء شديد.

ويصيب هذا المرض الرجال والنساء عادة بعد سن الاربعين ولكن يمكن حدوثه قبل ذلك.

وحيث ان التشخيص المبكر يلعب دورا هاما في هذه الأورام فيجب الانتباه الى أعراض المرض المبكرة واهمها:

* ظهور دم مع التبرز .
* تغير مفاجيء في طبيعة التبرز.

وحيث لا يشترط أن تكون هذه أعراض سرطان يجب المباشرة في تقصي اسبابها ومن اهم الفحوص هو اجراء منظار للقولون مع اشعة بالصبغة للقولون.

ويجب الانتباه الى الاشخاص الذين يعانون من بواسير في الشرج حيث يعزي ظهور الدم الى البواسير ويمكن أن يؤدي ذلك الى اهمال وجود ورم سرطاني مصاحب، هو بالحقيقة مصدر الدم، وعليه ينصح بضرورة اجراء المنظار في هذه الحالات والتأكد من مصدر ظهور الدم.

وفي حالات التشخيص المبكر قد تصل نسبة الشفاء من هذا الورم الخبيث الى ٧٠٪ بإذن الله بواسطة الاستئصال الجراحي.

وينصح الافراد من عوائل فيها سيرة مرضية لسرطان القولون بالفحص الدوري بعد سن الاربعين عاما.

د. محمد طلعت عاشور
استشاري الجراحة العامة بمستشفى الحمادي بالرياض
زميل كلية الجراحين الملكية البريطانية

نرحب بتساؤلاتكم الطبية على ص . ب : ٤٨٥٠

إعداد دكتور : جاسم البحوه

«التهاب البانكرياس الحاد»

كثيرا ما نسمع عن التهاب البانكرياس، فما هي البانكرياس واين تقع في جسم الانسان؟

يقع البانكرياس في القسم العلوي من البطن، خلف المعدة وهي عبارة عن غدة افرازية، تفرز المواد والخمائر الحالة للمواد الطعامية، وكذلك تسيطر على ضبط سكر الدم حيث تفرز الانسولين والكلوكاكون الضروريان التفاعلات الخلوية الحيوية.

يعتبر التهاب البانكرياس من الحالات النادرة سابقا لكن ازداد حدوثه في الاعوام الاخيرة يحدث لدى الرجال اكثر من النساء بين عمر ٣٠ – ٥٠ سنة.

اسباب التهاب البانكرياس : .

١ – حصيات أو التهاب الطرق الصفراوية اكثر الاسباب.
٢ – الكحول .
٣ – فرط شحوم الدم العائلي الوراثي.
٤ – فرط نشاط جارات الدرق .
٥ – التهاب النكفة (ابو كعب).
٦ – الرض .
٧ – التهاب الدم .

الأعراض : .

١ – الألم : وهو العرض الثابت ويشاهد ٩٨٪ من الحالات وهو الم شديد مفاجيء في القسم العلوي من البطن طاعن ينتشر للظهر يأتي بعد تناول وجبة دسمة او كحول وقد يصاب المريض بالإغماء من شدة الألم. ٢ – القيء ٣ – الصدمة . ٤ – ضيق التنفس . ٥ – اليرقان وهو غير ثابت . ٦ – قد يحدث شلل امعاء التهابي (ضعف بحركات الأمعاء).

التشخيص :

يعتمد على القصة السريرية، ارتفاع اميلاز الدم، الاشعة الصوتية، التصوير الطبقي المحوري ويعتبر التهاب البانكرياس المزمن المتكرر من الآفات الصعبة التشخيص ومع تقدم علم المناظير البطنية E.R.C.P تصوير ومعالجة الطرق الصفراوية عبر المنظار، والمتوفرة في المستشفى تعتبر وسيلة تشخيصية هامة

المعالجة :

وتكون بالمعالجة المحافظة الا اذا كان هناك انسداد في الطرق الصفراوية فتعالج بـE.R.C.P اي بالمنظار او بالجراحة ولكل حالة لها خطة علاجية.

الإنذار :

تعتبر نسبة الوفيات عالية وخاصة اذا كان التهاب البانكرياس المتلف للانسجة البنكرياسية من هنا ندرك اهمية معالجة حصيات المرارة عند اكتشافها وان لا نتردد في اجراء العمل الجراحي اذا نصحنا الطبيب.

د. صلاح الدين الحداد
اخصائي اول في الجراحة العامة والمناظير الهضمية
بمستشفى الحمادي بالرياض
زميل ال كلية الملكية الاسبانية

معطر ملابس الأطفال

يستعمل لتعطير الملابس والشراشف والغرف

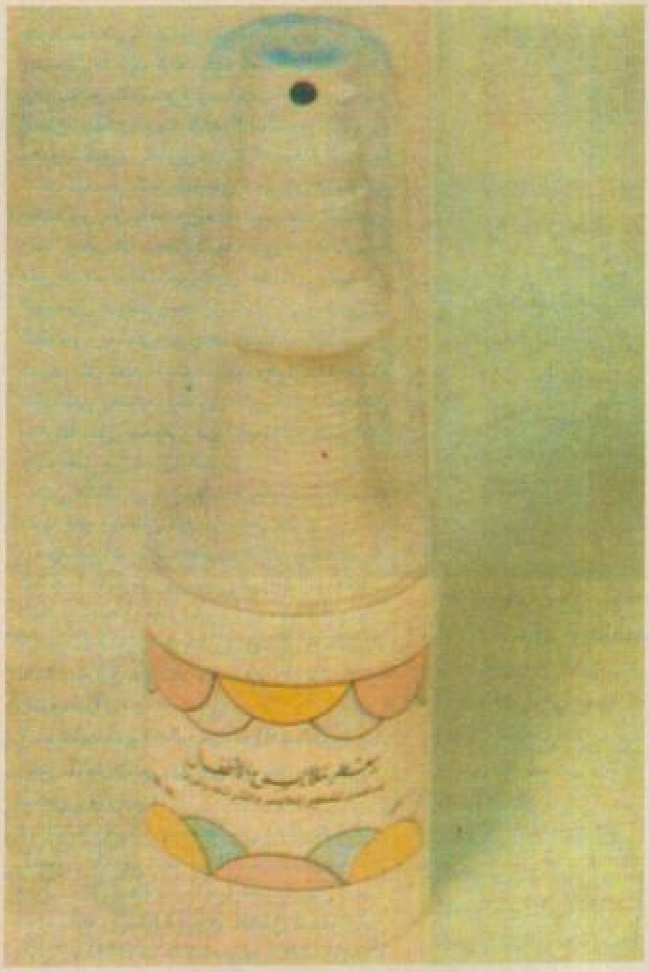

الشايع

أكثر من خمسين عاماً خبرة في مجال العطور

مجمع النقرة الشمالي الطابق العلوي محل رقم (٧) – مجمع مناور – ليلي السالمية – جمعية الروضة التعاونية
سوق المسيل الكويت هاتف :
٢٤٠٥٥٦٦/٧٧ فاكس ٢٤٠٤٤٦٦

الفقه والمجتمع

الدكتور عجيل النشمي

من له حق الحضانة بعد وفاة الام

سـؤال : سيدة تسأل عمن لها الحق في الحضانة بعد وفاة الام هل هي الجدة ام الام ام هي الاخت الشقيقة؟

الجواب : الحضانة بعد الام تكون لام الام، ثم لام الاب ثم الاخت الشقيقة للصغير، ثم الاخت لام، ثم الاخت لاب، ثم بنت الاخت الشقيقة، ثم بنت الاخت لام، ثم ينتقل الي الخالة الشقيقة ثم من يليها حسب ترتيب معين عند الفقهاء، وهو يختلف بين مذهب لآخر.

طعام اهل الكتاب

سؤال : شاب مسلم يسأل عن مشروعية الاكل والشرب مع اصدقائه المسيحيين؟

الجواب : يجوز الاكل والشرب مع الاصدقاء المسيحيين او غيرهم من غير المسلمين، اذا خلا اكلهم وشربهم من محرم. ومطلوب من المسلم ان يحسن معاملتهم وعشرتهم. فان أمكنه دعوتهم الي دينه فحسن، وله في ذلك اجر عظيم، وينبغي ان يحرص على عدم مجاراتهم في عاداتهم وتقاليدهم مما فيه معارضة مع ديننا الحنيف.

زكاة الخيول

سـؤال : سائل يسأل يقول: انه يهوى تربية الخيل وهو يبيع ويشتري فيها. فهل عليه زكاة وكيف يزكيها؟

الجـواب : الخيل ان كان السائل اشتراها للتجارة بها بالبيع والشراء فاجماع الفقهاء على انه تجب الزكاة فيها، لان صلاحيتها واعدادها للتجارة دليل على انها مما يمكن ان ينمو فهي تعد في هذه الحال سلعة من السلع تباع وتشترى من اجل الربح وكلام الفقهاء هنا يشمل الخيل السائمة اي التي لا يتحمل صاحبها علفها وانما تأكل من الاراضي التي تسرح فيها او كانت معلوفة يتحمل صاحبها علفها.

اما من عنده خيل يعلفها طوال العام او اكثر العام وليست للتجارة فانه لا زكاة فيها، وذلك لان شرط وجوب الزكاة في الحيوانات عامة عند الجمهور ان تكون سائمة اي ان صاحبها لا يعلفها او لا يتحمل تكاليف علفها.

كذلك لا زكاة في الخيل اذا كان القصد من اقتنائها الركوب عليها والمسابقة بها او الحمل عليها وكذلك خيل الجهاد كلها لا زكاة عليها باجماع الفقهاء، لانها في هذه الحالة مخصصة لحاجة مالكها الخاصة.

واما بالنسبة لنصاب الزكاة والمقدار الواجب فيها فالذي نرجحه مادمنا اعتبرناها كالسلع ان تقوم الخيل فينظر كم تساوي من النقد ويدفع بعد ذلك ربع عشر قيمتها مثل زكاة النقود والتجارة.

اعطاء عامل غير مسلم زكاة

سؤال : لدي عامل في الشركة التي انا فيها وهو عامل مخلص في عمله، وفقير لكنه غير مسلم فهل يجوز اعطاؤه من مال الزكاة؟

الجواب : لا يجوز اعطاوه من الزكاة لانه ليس من ضمن المستحقين الثمانية ولكن ان كان يرجى اسلامه، ويراد تألیف قلبه ليكون مسلما، وكان ذلك موقعا لوجود نوع من الاستعداد فيجوز اعطاؤه من الزكاة باعتباره من المؤلفة قلوبهم.

وفي كل الاحوال يجوز اعطاؤه من الصدقات.

طلاق الزوج لزوجته وهو سكران

سؤال : طلق شخص زوجته وهو سكران، فهل يقع طلاقه أم لا يقع؟

الجواب : الفقهاء على رأيين في هذا الامر بعضهم ذهب الى ان السكران الذي يطلق زوجته ينظر في وقوع طلاقه او عدم وقوعه الى سبب سكره، فان كان بسبب محرم بأن شرب الخمر عامدا عالما بإسكارها فان طلاقه يقع، لان عقله زال بسبب هو معصية لله تعالى فيعتبر عقله كأنه موجود عقوبة وزجرا له. وان كان بسبب هو غير معصية كأن يصف له الطبيب دواء او يشرب مايظنه غير مسكر كلبن فيسكر، فلا يؤاخذ بقوله الطلاق، فلا يقع طلاقه.

وذهب فريق من الفقهاء الى ان السكران لا يقع طلاقه، وبهذا القول قال عثمان بن عفان وابن عباس رضي الله عنهما، ووافقه كثير من الائمة والفقهاء، حتى قال ابن القيم (لا يعرف رجل من الصحابة خالف عثمان وابن عباس).

وفصل المالكية فقالوا بوقوع طلاق السكران اذا غلب عليه الهذيان فقط، فان وصل الامر به الى حد لا يفرق بين السماء والارض ولا بين المراة والرجل فلا يقع طلاق.

ولعل الراجح في ذلك:ما ذهب اليه عثمان بن عفان وابن عباس وعمر بن عبدالعزيز والامام احمد وهو قول عند مالك والشافعي وابويوسف وزفر من الحنفية وعامة الصحابة وبهذا أخذ قانون الاحوال الشخصية الكويتي.

امتناع الزوجة عن السفر مع زوجها

سؤال : طلب الزوج من زوجته السفر معه خارج البلاد بسبب ظروفه الخاصة. ولكن الزوجة رفضت الذهاب معه. فما هو حكم الشرع في هذه الحال.

الجواب : واجب الزوجة ان تطيع زوجها في الذهاب معه حيث يذهب، متى ماكان الزوج قد اعطاها كامل حقها، وكان المكان الذي يقصده مأمونا على دينها ونفسها ومالها ورعاية اولادها، ولم يكن قصد الزوج من طلبها السفر معه الاضرار بها، او المكيدة لها، او اذلالها.

واذا ادعت شيئا من ذلك تعليلا لعدم سفرها مع الزوج، فينبغي ان ترفع امرها للقاضي ليقدر ان كانت المصلحة الشرعية في سفرها او بقائها على وفق ادعاء كل من الطرفين.

وفي حال طلبه منها السفر معه ورفضها دون سبب فانه لا نفقة لها وان تركها وسافر دون طلبه السفر معه فلها النفقة. وان حكم القاضي ببقائها فلها النفقة ايضا.

بيع المحار فيه جهالة وغرر

سؤال : ما حكم بيع المحار (الصدف) ويتم البيع بتجميع اعداد كبيرة منه فيها الصغير والكبير. وقد يصادف المشتري وجود لؤلؤة في بعض هذه الصدف وقد لا يجد شيئا، وفي الغالب لا يجد.

فهل هذا البيع جائز ام غير جائز؟

الجواب : هذا البيع باطل باتفاق الفقهاء، لان فيه جهالة وبيع مالم يملك، وغرر لا يمكن اغتفاره، وهو داخل في نهي النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابوسعيد رضي الله عنه قال «نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن شراء مافي بطون الانعام حتى تضع، وعن بيع مافي ضروعها الا بكيل، وعن شراء العبد وهو آبق، وعن شراء المغانم حتى تقسم، وعن شراء الصدقات حتى تقبض، وعن ضربة الغائص (ابن ماجة ٧٤٠/٣) وضربة الغائص، هو ان يتفق الغائص مع اخر على انه يغوص فما أخرجه فهو للمشتري بالثمن الفلاني. فهذا من البيع الباطل.

اكثر المهر وأقله

سؤال : شخص تزوج على نصف دينار دفعها مهرا، وهو ميسور الحال وكذلك الزوجة واهلها. ويسأل عن صحة عقد الزواج بمقدار هذا المهر، واذا لم يكن جائزا فماذا عليه ان يفعل علما بأن عقد الزواج قد تم وحدث الدخول؟

الجواب : اختلف الفقهاء في الحد الادنى للمهر، فبعضهم لم يحدده وبعضهم حدده بعشرة دراهم كالحنفية، او ربع دينار كالمالكية.

والعقد صحيح على كل حال، فيجب المهر اذا كان مسمى بالعقد بالقدر الذي سمى واتفق عليه، وان لم يكن قد ذكر في عقد الزواج فيقدر حينئذ مهرها بمهر امثالها. وقد اجمع الفقهاء ان اكثر المهر لاحد له اخذا من قوله تعالى: «وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا» (سورة النساء آية ٢٠). وقد كره الفقهاء المغالاة في المهور لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة» (المستدرك ١٧٨/٢).

استراحة المجتمع

إعداد : سعيد الاصبحي

كلمة السر

ك	ب	ا	ح	ص	لا	ا	خ	ا
ت	م	ف	ش	ي	أ	ا	ه	ل
ا	ح	ك	م	ه	ن	ك	ت	م
ب	ب	ت	ا	ك	ب	ل	ع	ح
و	ه	ذ	ن	ا	ا	ا	د	د
هـ	ا	ع	و	ن	إ	ب	و	ث
ل	م	ص	ت	ا		ن	ت	م
ت	و	و	ل	س	د	ا	س	ن
و	ا	ل	ر	ف	ي	ق	ا	ه

عبارة عن مقطع واحد واربعة احرف لخير جليس في الزمان
نعم – المحدث – والرفيق – كتاب – تلهو – به – ان – خانك – الاصحاب – لا – مفشيا – سرا – اذا – استودعته – وتنال – منه – حكمة – وصواب.

ابو اسامة الحارثي – السعودية

من افواه الحكماء

قال بعض الحكماء :

* مجالسة اهل الديانة تجلو الذنوب ومجالسة ذوي المرؤات تدل على مكارم الاخلاق ومجالسة العلماء تذكي القلوب.
* قيل للحسن ان فلانا يذكرك بسوء فقال «كل امرىء بما كسب رهين».
* وقيل مرؤة الرجل صدق لسانه واحتماله عثرات جيرانه وبذله المعروف لاهل زمانه وكفه الاذى عن اباعده وجيرانه.
* وقيل موت الصالح راحة لنفسه وموت الطالح راحة للناس.
* المرء بفضيلته لا بفصيلته وبكماله لا بجماله وبآدابه لا بثيابه.
* لا يجد العجول فرحا ولا الملول صديقا ولا الغضوب سرورا.
* اياك ومصاحبة المغرور فانه ان رأى منك حسنة نسبها اليه وان بدت منه سيئة نسبها اليك.
* من كان كلامه لا يوافق فعله فانما يوبخ نفسه بكل حرف ينطق به.

علي الفهاد – السعودية

المربع الحسابي

عزيزي القارىء :

اعد توزيع هذه الارقام داخل المربعات ليكون المجمل الكلي في كل عمود افقي او رأسي يساوي ٥٣

١٥	١٣	٢٣
٩	١٧	٧
٢٩	٥	٣١

هل تعلم

١ - هل تعلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم حج حجة واحدة واعتمر اربع عمرات.

٢ - هل تعلم ان في جسم الانسان جهازا يعمل على حرق السكر الزائد وهو جهاز البنكرياس.

٣ - هل تعلم ان خط الاستواء يوصف بهذا الوصف لان الليل والنهار يستويان عند هذا الخط.

٤ - هل تعلم ان المسك يستخرج من غزال يسمى المسك ويستخرج من بطن الذكر فقط؟

٥ - هل تعلم ان البحر الميت يخلو من الكائنات الحية بسبب ارتفاع ملوحة مياهه.

عبد الخالق عبد الرحمن القرني
السعودية

فكر معنا

١ - الدولة التي تحمل المرتبة الاولى في زراعة التفاح هي:

من هو اول من نشر المذهب الاشتراكي في العالم العربي؟

٣ - من هو اول من عرف ان سرعة الضوء اكبر من سرعة الصوت؟

٤ - ما هو اغلى المعادن سعرا في العالم؟

٥ - ضابط لديه عشرة جنود، شكل منهم خمسة صفوف كل صف مؤلف من اربعة جنود فكيف فعل ذلك؟

اجابات العدد الماضي

كتاب ومؤلف

١-ح، ٢-ي، ٣-ز، ٤-ل، ٥-ك، ٦-ط، ٧-هـ، ٨-و، ٩-ب، ١٠-د، ١١-ج، ١٢-أ

ارقام ودوائر

من هو : عبد الرحمن بن عوف

كلمة السر : واحات الايمان

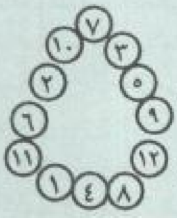

آداب السفر

أ - قبل السفر :

١ - رد المظالم وقضاء الديون واعداد النفقة لمن تلزمه نفقته ورد الودائع

٢ - استصحاب النية الصالحة في السفر حتى يكتب له الاجر.

٣ - اختيار الصحبة الصالحة وتجهيز نفسه بسبل المعيشة.

(ب) عند السفر :

١ - استحباب الخروج اول النهار

٢ - استحباب توديع الاهل والاصدقاء وطلب الوصية منهم ودعاؤه لهم.

٣ - تامير احدهم اذا كانوا ثلاثة او اكثر.

٤ - الدعاء عند ركوب الدابة.

(جـ) في السفر :

١ - تحديد مكان القبلة للصلاة ويستحب كثرة الدعاء في السفر لان دعوة المسافر مستجابة.

٢ - ان يكبر اذا ارتقى مرتفعا ويسبح اذا هبط.

٣ - استحباب السير في الليل.

٤ - معرفة الاحكام الفقهية المتعلقة بالسفر كالقصر والجمع والمسح والتيمم.

٥ - صلاح ركعتين في المسجد عند وصوله.

٦ - ان لا يعود الى اهله ليلا بل يستحب ان يصبحهم بالقدوم.

٧ - عند الرجوع يدعو دعاء العودة.

ماهر علي السعيد
السعودية - ابقيق

الأمم المتحدة والعداء الواضح للإسلام

الملاحظ لقرارات الأمم المتحدة يرى انها تكيل بمكيالين، المكيال الأول للدول الغربية وأمريكا وأوروبا وإسرائيل والاحزاب العلمانية

المكيال الثاني للدول الإسلامية : فمن يرى قرارات الأمم المتحدة ضد العراق وليبيا والصومال يرى انها واجبة التنفيذ بل ملزمة.. افعل وإلا؟..

ومن يراها ضد الصرب واسرائيل يرى أنها بقدرة قادر تتحول إلى (حبر على ورق) بل تحرف القرارات لإرضاء اسرائيل كما حصل في القرار ٧٩٩ الخاص بالمبعدين.. وكذلك القرارات ضد الصرب فهم يشنون حملة شعواء ضد المسلمين العزل منذ عام كامل.. هذه برقية عاجلة لبعض المسلمين الذين يعتقدون أن الأمم المتحدة سوف تنفعهم أو تفيدهم بل أن مذهب بطرس غالي هو نفسه مذهب الصرب وروسيا في حين يرى أن العراق قد صدر ضده قرار مازالت فرق التفتيش تصل حيث بلغت ٥٤ فرقة وشعب ليبيا المسلم محاصر بسبب طائرة فجرت ويعتقد أنها من تدبير اثنين ليبيين في حين أن اسرائيل تقتل الفلسطينيين يوميا وأمريكا تعيث في الأرض فسادا ولاحسيب ولارقيب.

لو فعلنا بالصرب مافعلوه
لرأينا الذي رآه العراق

ابراهيم بن صالح اللميلم
القصيم - عيون الجواء

أين يذهبون؟!

كان الوجود العربي في بيشاور للمشاركة في الجهاد الأفغاني متمثلا في خيرة شباب العرب الذين جاشت عواطفهم وتحركوا لنصرة دينهم بوازع من انفسهم استشعارا بالمسؤولية وتداعيا لعضو من اعضاء الجسد الواحد.

فانخرطوا مع قوافل المجاهدين املا في إحدى الحسنيين وهم بذلك قد حطموا شعارا فرضته النظرة الضيقة للوطنية والقومية التي قام دعاتها بنشر رائحتها المنتنة في بلاد العرب.

وبدأت رائحة المسك تفوح على ارض الجهاد.. فكان منهم من انعم الله عليهم بالشهادة.. ومنهم من كتب الله النصر على ايديهم وأيدي إخوانهم فما إن لاحت تباشير النصر وعاد المهاجرون إلى وطنهم.. احتار انصار العرب ماذا يفعلون!!

فمن اختار منهم البقاء لاحقته حملات المداهمات في بيشاور بحجة أن وجودهم غير قانوني.. وزج بهم في سجن حياة آباد والمدينة الجامعية تمهيدا للطرد والترحيل.

ومن تاقت نفوسهم الى العودة إلى الأوطان للقيا أم تتلهف شوقا إلى رؤية ابنها، وزوجة طال انتظارها لزوجها، وفلذات أكباد اشتد حنينهم لضمة صدر من أبيهم تمسح بأيدي حانية دموعهم التي ما برحت تفارق عيونهم في سؤال حائر : أين أبي!

حتى إذا عادوا للأوطان فبدلا من أن يستقبلوا بأكاليل الزهور وفرحة العودة والانتصار إذا بالعسكر ينتظرونهم بقرارات الإعتقال وقائمة الاتهام التي اعدت سلفا لاستقبالهم.

فجرمهم أنهم من المجاهدين.. وأنهم عادوا من الماضي السحيق يحركون شجون عز وفخار في زمن نكست فيه الرايات.

فمن لهؤلاء.. من لأطفالهم ..من لزوجاتهم.. من لآبائهم وأمهاتهم.. فقد ضاقت عليهم الأرض بما رحبت لأنهم في نظر الجميع يحملون عار (الجهاد).. ايها الكون.. ايتها الشعوب المسلمة رددي صدى صرخة تدوي: أين يذهبون؟!

مصطفى كمشيش

ردود خاصة

● الأخ/ اشرف شعبان - مصر - الاسكندرية.
وصلت مقالتك بعنوان «ياتلفزيون..» أما المقالات السابقة « لاعدالة ولا مساواة إلا في الإسلام» و «العمل في الإسلام» فهي طويلة نسبيا يرجى التركيز والاختصار ما أمكن في مقالات قادمة.

● الأخت/ عائشة السلطان - السعودية - الدمام
شكرا للمتابعة والاهتمام بالمجلة وستصلك الأعداد المطلوبة قريبا إن شاء الله.

● الأخت / س.ا. باجابر - السعودية - جدة.
ندعو الله لك بالتوفيق في اتمام البحث الجامعي الذي تنوين كتابته عن «طاجكستان»، وقد ارسلنا مجموعة من المقالات المنشورة في المجتمع نأمل أن

تقدم ... فإنك مسلم

أخي القارىء : إن سألت نفسك يوما لماذا نحن المسلمين في حالة من التخلف؟ وإن حدث وداخلك بعض الشك باننا نحن سبب هذا التخلف.. فقط اسئل نفسك هذه الأسئلة : من الذي أصبح له اكثر من نصف قرن يدير البلاد وينهب العباد؟ أهو نحن؟ من الذي أعطيت له كل فرص التعليم من أوسع أبوابها وفي شتى المجالات؟ من الذي أصبح له اكثر من نصف قرن يدير وسائل الإعلام؟ من الذي يملك الملايين والبلايين في ارض المسلمين منذ ان ذهب الاستعمار الصغير؟ من ومن؟ من الذي كان بإمكانه أن يجعل بلاد المسلمين من اكثر الدول تحضرا وتقدما ولكنه أبى إلا أن يصرف كل أموال المسلمين على بناء القصور وبناء جيوش من المتجسسين على العباد لحفظ جاهه وسلطانه؟ من الذي سخر كل الطاقات البشرية للاختراعات العظيمة في مجالات التنكيل بالشعوب وتعذيب الأبرياء وهتك اعراض الناس؟ ومن كان يصفق ويزمر طوال هذه السنين بعظمة وخلود السلطان؟ أو ليس نفس الأشخاص الذين يتهموننا الآن باننا سبب هذا التخلف والضعف الاقتصادي الذي نعيشه؟ عجبا!! وهل حكمنا أو ملكنا شيئا قط طوال السنوات الخمسين الأخيرة حتى نسبب شيئا؟ وهل أعطينا فرصة قط حتى نكون نحن اللصوص؟ وهل رأينا النور قط حتى نكون سبب الضياع الذي نعيشه؟ وهل كان بيدنا قط ان نجعل الشعوب في عد ل او جور فاخترنا الجور؟ وهل كان بأيدينا قط الاختيار بين بناء مصنع أو معهد أو جامعة وبين بناء مرقص أو ملهى أو مصنع خمر فاخترنا الآخر؟ وهل كان بأيدينا قط الاختيار بين بناء مناهج تعليمية تنمي العقول وتبني جيلا في غاية الانضباط والصلاح وبين مناهج تنفر الأجيال من التعليم فاخترنا الأخيرة؟

لا أظن ان احدا يجهل كل هذه الحقائق والحقيقة الكبرى .. الحقيقة الكبرى المرة هي اننا برءاء تماما من كل شيء. أما إذا أردت أن تعرف المذنب حقا فما عليك إلا أن تتصفح الجريدة الخضراء الوحيدة في العالم او الجريدة التي اول حرف من إسمها الاهرام او اقرأ ما يسمى بصوت الشعب او ما رأيك بصوت الشعب بدون الصوت؟!!!

هل تريد أخي القارىء الحقيقة المرة ايضا؟ الحقيقة اننا استعبدنا من قبل بشر مثلنا . فهل من خروج؟ فهل من حل الأزمة؟ الحمد لله ان الأمر غاية في السهولة. ربما كان أسهل مما تتصوره فقط فكر للحظة واسأل نفسك هل أنا مسلم حقا كما ينبغي؟ هل أنا حقا أبذل كل ما استطيع لإرضاء خالقي.. لإرضاء الله سبحانه وتعالى ولاشيء غير الله؟. هل أقوم بكل واجباتي تجاه الله سبحانه وتعالى؟ هل أنا متبع لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم؟ إن إستطعت أن تجيب على هذه الأسئلة فإنك إن شاء الله في طريق الخير فانظر لأهل بيتك فردا فردا واسأل نفس الأسئلة . فلو استطاع كل مسلم مخلص ان يجيب على هذه الأسئلة بنعم فكل ما عليه هو أن يلقي نظرة في الأفق لأن جيش محمد قادم بإذن الله قريبا جدا. ولكن المشكلة إذا كان اكثرنا غير قادر على الإجابة على هذه الأسئلة بنعم.. مما يعني أننا نحتاج إلى الكثير من الوقت والجهد لنرى هذا الجيش المنتظر «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون».

أخوكم في الله
خليل عبدالعزيز الكثيري
NORMON, OKLAHOMA
U.S.A

حسبك من شرٍ سماعه

ان المتابع لما يجري على الساحة الدولية ليرى مواقف عجيبة وتكاد القلوب تتفطر، والجبال من هولها تتصدع، لما يراه المسلم من ظلم في هذا العالم، الأمم المتحدة تحكم والولايات تتحكم في مصير الشعوب عامة والعالم الإسلامي خاصة ففي كل يوم تطالعنا وسائل الاعلام بما يحزن والمثل العربي يقول حسبك من شر سماعه، من ينادي مذيع الأخبار؟ ولمن تبرز الصحافة تلك الصور المحزنة؟ ولماذا كل هذا؟ ولعل قائلا يقول لترى وتعلم وتعمل، ونقول اما الرؤيا فتحققت، ولانبالغ في قولنا قد علمنا ويبقى العمل المحك الحقيقي لعالم اليوم!

العمل كلمة اصلها ثلاثة احرف، ومتطلبات تنفيذها تحتاج إلى وقفة من خلالها نحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

ما هو نوع ا لعمل الذي يجب علينا تجاه ذلك؟ و ما اقصر الطرق للتخلص من تلك الكوابيس؟

وحقيقة الواقع تقول ان فيها قوما جبارين وتزداد الفجوة يوما بعد يوم والعالم العربي والإسلامي يملك ما لو استغل لحكم العالم !! قوى بشرية، واقتصادية ومواقع استراتيجية تندر لأي تكتلات اخرى،وعودا على بدء نقول يحل ذلك اللغز في ثلاث كلمات انها «وحدة العالم الإسلامي».

عالم اليوم عاد إلى التكتلات واوروبا خير مثال في هذا المجال ولابد للعالم الإسلامي من التكتل إذا اراد البقاء ينبغي لنا ان نستقبل من امرنا ما استدبرنا وان يعاد النظر في واقع اليوم ومتطلباته، وان لايمثل الشخص شعبا بل يتمثل الشعب في الشخص وعين العمل انه لابد من قوة تدخل سريع تحمينا وتنصر الاخ المظلوم، والله المستعان على مايصفون، وفي الختام نقول حسبنا الله ونعم الوكيل.

ويبقى للمعذل مقالة مع قول الشاعر :

متى يبلغ البنيان يوما تمامه
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

عبدالله عبدالرحمن صالح الغامدي
الباحة ـ بني ظبيان ـ دار الجبل

تصلك وتساعدك في توفير المعلومات اللازمة عن هذا البلد الإسلامي المنكوب.

● الأخ/ وائل محمد التوره ـ الكويت ـ الفيحاء

وصلتنا بالفاكس رسالتك التي تذكر فيها انك ارسلت مقالا بعنوان «السراب» وتود في رسالتك ان تضيف اسم البلد والمنطقة ونحن نخبرك بانه توفر لدينا الاسم والعنوان أما موضوع السراب فلم يصلنا حتى الآن نرجو ان ترسله ثانية مع التاكد من وصوله.

● الأخ/ طارق الصافي ـ السعودية

نرحب بك أخا كريما ونرجو أن يستمر التواصل بيننا وأن نقرأ لك بين الحين والآخر وان كانت القصيدة التي ارسلتها بعنوان «صرخة إلى مسلم» تحتاج إلى إعادة النظر في وزنها وفي عامية كثير من كلماتها وفي تراكيبها التي هي اقرب الى الشعر الشعبي منه إلى الشعر الفصيح لاتنسى اننا بانتظار إنتاجك الجديد.

● الأخ/ سعيد محمد سعد ـ السعودية

اقتراحك جيد وينم عن روح متعلقة حالمة على أمل أن يحقق الله احلامك ارسل لنا ماتراه مناسبا وسنقوم بنقده وموافاتك بالرد المفيد.

رسالة من قارىء

قارىء يرد على رسالة من قارىء

لماذا كل هذا التجني على اليمن وشعبها

بقلم: محمد احمد الخياري يمني مقيم في القاهرة

اخوتي في مجلة المجتمع .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

انطلاقا من ايماني بأن مجلة «المجتمع» مجلة المسلمين جميعا.. ابعث لها برسالتي هذه بصفتي احد هؤلاء المسلمين.

اولا : اشيد بدور المجلة الرائد في خدمة الاسلام والمسلمين في كل مكان.. وذلك من خلال الكلمة الصادقة.. والمعلومة الصحيحة.. والفكر البناء.. فجزاكم الله عني وعن جميع المسلمين خير الجزاء.

ثانيا : لكن كاي عمل ناجح لابد له من بعض الاخطاء.. وواجب الاخ والصديق التنبيه اليها لكي يتم تلافيها مستقبلا.. ان شاء الله تعالى.

ومن هذه الاخطاء مايلي:

لقد قرأت في باب بريد قراء المجتمع في العدد (١٠٤٣) السنة ٢٣ الصادر يوم الثلاثاء الموافق ٣٠ رمضان ١٤١٣هـ مقالا يتحدث عن بلد شقيق لبلدكم.. الا وهو اليمن.. بعنوان (اليمن تطور ام تورط).. ولقد اساء هذا المقال الى اخوة لكم في اليمن.. انا واحد منهم وذلك لان فيه تجن عظيم من اخينا صاحب المقال من عدة وجوه منها:

١ - ان الشعب اليمني يكاد يكون الشعب الوحيد في العالم متخلفا.. واستشهد في ذلك باقوال المستشرقين!! وكذلك قوله بأن اليمن ستبقى الوحيدة في العالم بعد مائة عام.. الخ. وفي هذا اشارة الى شدة تخلف اليمن وشعبه.. صحيح ان اليمن احدى دول العالم المتخلفة عن ركب الحضارة المادية.. لكنه كما نعلم ليس الوحيد.. بل هناك غيره من الدول بما فيها دول العالم الاسلامي كلها بلا استثناء.. ولا باس بالنقد البناء.. ولكن التجني يورث الحقد.. ويزرع البغضاء بين الناس.

■ صورة المقال

٢ - ذكر مساوىء اليمن قديما وحديثا وتناسى محاسنه وتجاهلها الى درجة ان القارىء للمقال.. لا يعتقد ان لليمن وشعبه اي حسنة.. خصوصا اذا لم يكن على معرفة باليمن وتاريخه.

٣ - استهزاؤه بمنجز اليمنين العظيم (الوحدة اليمنية) ورمزه لدولتها بين قوسين بقوله (مايسمى بجمهورية الوحدة)

٤ - تجنيه على ابي الاحرار (الشهيد الزبيري) حيث انه اقتطف من مقولاته مقالة مبتورة .. فهم منها اخونا صاحب المقال ان الطغيان في اليمن يحارب نفسه.. واما الشعب اليمني فليس لديه اي دور.. ولعل اخانا لم يدرس تاريخ اليمن وكفاحه ضد الطغاة وان الاحرار بقيادة الشهيد الزبيري نفسه كانوا محاربين للطغيان.. وقدموا حياتهم ثمنا لذلك.. وثورات اليمن ضد الطغيان معروفة.. من ذلك على سبيل المثال ثورتي ١٩٤٨م وثورة ١٩٦٢م.. هذا في الماضي.. اما في الحاضر فلعل اخانا صاحب المقال لم يتابع اخبار اليمن بدقة.. لانه لو فعل ذلك لعلم ان الحركة الاسلامية في اليمن الان تقود المعارضة الشديدة ضد الظلم والطغيان والفساد ومن يمثلها في اليمن.. وان الشعب اليمني ليس سلبيا كما يؤكد اخونا في مقاله.. بل يخرج بمئات الآلاف مؤيدا لعلماء الامة اليمنية في مطالبها.. وما مؤتمر الوحدة والسلام عنا ببعيد الذي اجتمع فيه اربعة الاف ممثل لمختلف ارجاء اليمن.. من المشائخ والعلماء والاعيان والتجار وباقي قطاعات الشعب اليمني.. الخ.. والاجتماعات الجماهيرية الحاشدة المؤيدة لذلك المؤتمر.. والتي لدى مجلة المجتمع بعض الصور لها.. نشرتها في نفس العدد الذي نزل به المقال المهاجم لليمن.

اخوتي في «المجتمع».. آسف جدا لطول رسالتي.. ولكن حبي لمجلتنا الغراء المجتمع دفعني لهذا التوضيح لكي لا تكون هذه المجلة المساهمة في البناء.. معولا للهدم من دون قصد.. وذلك من خلال تسرب مثل هذه المقالات الشائنة عبر ورقاتها الطيبة التي تزرع الحب والاخاء.. لا الحقد والبغضاء.

اخوتي في «المجتمع» انا لست كاتبا.. لذلك ارجو منكم نشر مضمون مقالتي ان لم يكن صالحا للنشر.. وذلك من باب التوضيح للاخوة القراء.

وفي الاخير.. اودعكم على امل اللقاء القريب في رسالة اخرى.. متمنيا لكم من الله دوام النجاح والتوفيق.. والحرص على الحق والدفاع عنه..

امين اللهم امين.. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

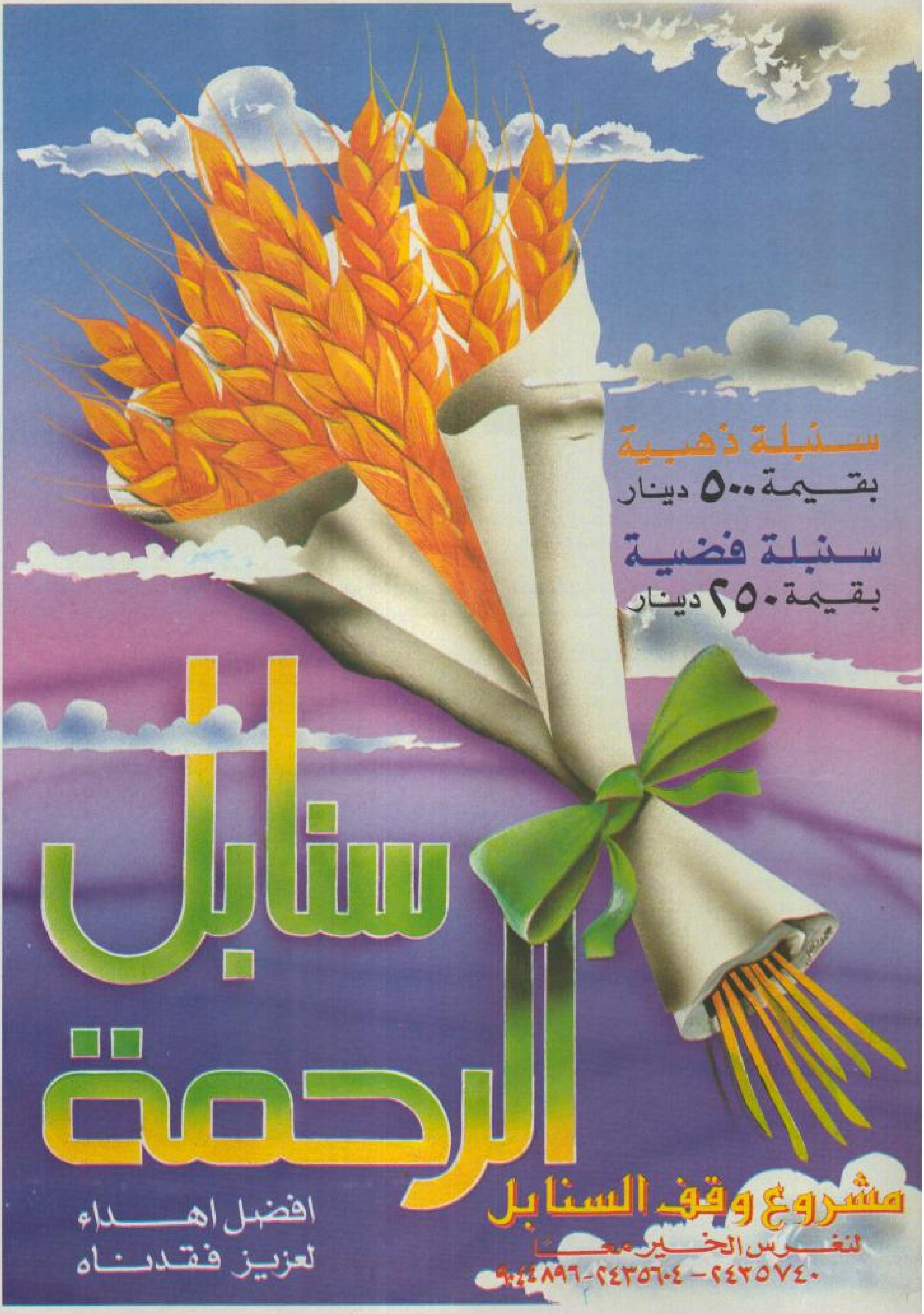

سنبلة ذهبية
بقيمة ٥٠٠ دينار
سنبلة فضية
بقيمة ٢٥٠ دينار
سنابل الرحمة
افضل اهداء
لعزيز فقدناه
مشروع وقف السنابل
لنغرس الخير معاً
٢٤٣٥٧٤٠ - ٢٤٣٥٦٠٤ - ٩٠٤٤٨٩٦

بقلـــم : حسن علي دبا ـ الدوحة - قطر

حكايتي مع الفكر:

التفسير التآمري: وهْمٌ أم حقيقة؟!

لعهد قريب كانت قضية التفسير للأحداث والتاريخ تحتاج الى بحث وجدل، وقد شغلت بذلك بحكم نشأتي فكريا في محضن الفلسفة حيث بلغ حبي للمنطق مبلغا كبيرا، ورغم التحاقي بباب الأدب، وتخصصي فيه بالنقد، وخاصة المسرحي، فانني لم أزل مشتغلا بالفكر، قراءة ومتابعة ودرسا وحوارا مع كل من التقى في عملي الصحفي، وقد عشت دهرا حاملا لمشعل سهل هو أن التخلص من الفكر الآخربالاستهجان والرفض أمر لابد منه، واستخدمت ماشاع فترة وحمله جيل الرواد كأنور الجندي - مثل (الغزو الفكري) (فكر الاعداء) (التغريب) الى غير ذلك، وقد عشت ذلك منذ مرحلة الليسانس وحتى عقد كامل من العمر الفكري.

ثم كانت لقاءاتي بالفكر الآخر: المهاجم والمخالف عبر العمل المهني الصحفي، فللصنعة احكام، ثم اعقب ذلك لقائي بالوجه الاخر لحاملي الفكر الاسلامي والمشتغلين به واعني بهم اولئك المعتدلين الذين ينتظمهم المشروع الحضاري الاسلامي.. وبدأت ازهار تتفتح حين يتاح للشمس الظهور وللفكر الخيار!

بدأ المشروع الحضاري الاسلامي يظهر لي غربة هؤلاء الذين يحملون جزءا منه فيرونه كُلاً كما يظهر عجمة بعض من يرفضونه جزءا او كلا.. اهتممت ببيان الفكر الذي ينتظم ذلك المشروع ويكشفه واضح المعالم والتقيت بما يمكن ان نطلق عليهم المستنيرين من حاملي هذا المشروع وبدا لي ان كل حامل لجزء من هذا المشروع يراه كلا هو اشبه بحكاية (العميان مع الفيل) المعروفة حيث ان هؤلاء يمكن ان تتغير تضاريسهم الفكرية لو تم التعامل معهم بحوار متكافىء في القوة والمنطق.

وصار الامر لدي - خلال السنوات السبع الماضية - محاطا ببناء فكري منطقي فلسفي جديد - ليس مجال شرحه الان - لكن اهم معالمه هي رفض التفسير التآمري للاحداث ولفكر الاشخاص والذي يلقي فشل او تقصير اي معلم من معالم المشروع الحضاري الاسلامي على الاعداء ممتعا الذات براحة وبراءة مطلقة!

ومع أنني اميل اليوم للوقوف تحت لواء محاولة تصحيح معالم هذا المشروع الذي يمكن ان يطلق عليه محاولة النقد الذاتي.. فانني امام ما سوف ارويه من احداث قد احتاج لزاوية مقدارها تسعون درجة لاعلن ان التآمر حقيقة، فهل يكون التفسير التآمري حقيقة ايضا، وهذه هي الاحداث التي حاولت المرور عليها بعد قراءتها وادخالها ارشيفي الخاص فلم انجح في ذلك ولم تطاول اليد الفعل:

ذكرت مجلة (نوفيل افريك) الفرنسية ان جهاز المخابرات الاسرائيلي(الموساد) هو الذي يقوم بتدريب القوات الصربية، وان المذابح الجماعية وقطع الاطراف وبقر البطون وفقء العيون واغتصاب البنات المسلمات في معسكرات يتداول فيها الرجال هؤلاء البنات هي من بعض فنون الموساد (راجع دير ياسين وقبية وكفر قاسم) كما ان السلطات الصربية اختارت بنكا اسرائيليا لتودع فيه اموالها (معذرة لكامب ديفيد ومؤتمر مدريد والمفاوضات على اشكالها ثنائية وثلاثية ومتعددة الاطراف) ولا غرابة لكم أهل أحمد ياسين وشركاه!

واعلن ثانيا ستيفان شوارتز - كما ذكر الاستاذ احمد منصور في مقاله بالمجتمع حقائق مفزعة جعلته يبكي بينما افادت انباء جديدة ان النائب نفسه اعلن ان الاطباء الصرب يجرون تجارب طبية على النساء البوسنيات ويجعلونهن يحملن ليلدن كلابا.

وفي مقابلة اجرتها صحيفة (بيلد ام زدتناح) الالمانية ذكر طبيب كرواتي ان الصرب يجرون تجارب طبية على النساء المسلمات البوسنيات.. وانه قد وجد في رحم سيدة بوسنية حامل ومتوفاة جنين كلب!

واضاف بأن عمليات اجهاض النساء المسلمات التي قام بها الصرب كانت لوضع أجنة كلاب في أرحامهن وان النساء القتلى الحوامل وجدن على الحالة نفسها.. واثبتت ذلك طبيبات بوسنيات لامراض النساء يفحصن الهاربات من حدود كرواتيا وقلن ان ذلك ليس بقليل مع النساء البوسنيات.

ترى: هل يمكن ان احاور احدا بعد اليوم عن علاقة الاسلام بالغرب او الموقف من حضارته هل اقلل - بعد - من اعداد الاعداء للقضاء على الاسلام او اجهاض اي محاولة لاقامة بناء للمشروع الحضاري الاسلامي حتى لو كان فكريا؟ هل يمكن لاعداء الاسلام ان يرموا الاسلاميين بالعاطفة او التعصب.. وهل لخائن لذمته الفكرية مع القلم ان يتاجر بتلك المعاني.

اخيرا لم يعد لي ان اخط بقلمي بعد اليوم سؤالا لمن احاوره من المفكرين عن التفسير التآمري للاحداث، وذلك لسبب بسيط هو انه لم يعد هناك تفسير حين تنطق الاحداث.